



لِبْنُ الْرَّوْحَمَةِ

جَاتِ وَشَفَّهَ



تأليف
روفين حنت

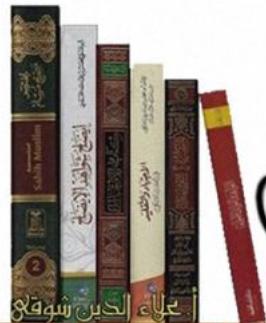
ترجمة
الدكتور حسين نصردار
كلية الآداب - جامعة القاهرة

سِرِّ الْقَانُونِ

صيغت . لـ شاه

ابن الرومي

حياته وشعره



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

www.lisanarb.com

ابن الرومي

حيات وشعره

تأليف

لوفين حنست



ترجمة

الدكتور حسين نصّار

كلية الآداب - جامعة القاهرة



دار الثقافة بيروت

Life And Works Of Ibn ER-Rumi

Ali Ibn El-Abbas, Abu El-Hasan,

A Baghdad Poet of the 9th Century of the Christian Era

By

RHUVON GUEST

مقدمة المترجم

ابن الرومي شاعر ذو طابع خاص في الأدب العربي ، ربما لا يعثر له في غيره . وكان ذلك سبباً في تطور مجرى حياته على النحو الذي تطور عليه ، وسيماً في عنابة المحدثين به ، والمشتغلين من الأدباء بنظريات علم النفس خاصة . وأدى ذلك كله إلى أن ألف الاستاذ عباس محمود العقاد كتابه المعروف عن ابن الرومي ، فجمع فيه زبدة ما يمكن أن يقال عن هذا الشاعر .

وإذن ، فما الذي دفع هذا المستشرق إلى أن يخرج كتابه (عام ١٩٤٤) بعد أن طبع كتاب العقاد بزمن طوبل ؟ وهل هو أهل للترجمة ؟ مؤلف الكتاب روفون جست Rhuvon Guest مستشرق كبير ، يبحث في الثقافة العربية هذه زمن بعيد ، ولعل أشهر ما أنتجه « كتاب ولادة مصر وقضائها » ، للكندي . وقدقرأ كتاب العقاد ، بل قرأه في إيمان شديد كما يتضح من كتابه ، وأفاد منه فوائد كبيرة . ولكن ذلك لم يمنعه من تأليف كتابه .

ونظرة سريعة إلى الكتابين تبين السبب . فهدف العقاد إمامطة الأسطار عن حياة ابن الرومي وأخلاقه وفلسفته من شعره ، أما هدف المؤلف قيسير قراءة شعر ابن الرومي وإبانة تطور علاقاته بين اتصال بهم في حياته ، وترتيب هذه العلاقات زمنياً ، معتمدآ في ذلك كله على شعره أيضاً كالعقد . ويرى من ذلك - فيما أظن - إلى تمهيد السبيل إلى تحقيق شعر ابن الرومي ، وترقبيه زمنياً . فالكتابان يبتداean من نقطة واحدة ، هي شعر ابن الرومي ، ثم يسير كل منها في اتجاه خاص .

ولهذا السبب ألف روفون الكتاب ، ولهذا السبب أيضاً أترجه .

وطبيعي أن يؤثر مدار المؤلف في منهجه تأثيراً كبيراً . فقسم كتابه إلى قسمين اثنين : أولها ، وهو الأكبر ، يعالج حياة ابن الرومي ، ويجعلها في ست مراحل : الأولى لولده وأصله وطفولته وشبابه وأوائل شعره ، والثانية لصلة بنى طاهر ، والثالثة لبيانه في سامرا ، والرابعة لعهد الموفق ، والخامسة لعهد المتضد ، وال السادسة لصلة بنى وهب . وبين في كل صلة من هذه الصلات كيف بدأت ، وتطورت ، وانتهت ، والزمن الذي بقائه ، وما قبل في أثناها من شعر .

ويعالج القسم الثاني وفاة ابن الرومي ، وصلاته الشخصية بالشعراء والنساء ، وعائلته ، ووصفه ، وأخلاقه ، ومزاجه ، وأحواله المالية ؟ ثم يصف المعروف من شعره خطوطاً وطبعاً ، والمواضيع التي تناولها ، وآراء النقاد العرب فيه .

وتصدر المؤلف كل قسم من هذين القسمين ببرؤوس الموضوعات التي يشتمل عليها . وهو في علاجه لهذه الموضوعات موجز كل الإيجاز ، لا تجد عنده كلمة زائدة ، بل تجد إشارات تتطوّي على آراء وأفكار من الممكن عند تتبعها أن تتسع كثيراً ، وأدى ذلك إلى ضمور حجم الكتاب ، مع اشتغاله على كثير من الآراء القيمة . وأفاد المؤلّف من أمرين : ديوان ابن الرومي المخطوط بدار الكتب المصرية ، وكتاب العقاد . فقد درسها دراسة دقيقة شاملة ، واستقصى شعر ابن الرومي تعبصاً وترتيباً . فاستطاع من دراسة الشعر أن يخرج بصورة واضحة شاملة لعلاقاته بمدوبيه ، وصلاته الشخصية ، واستطاع من كتاب العقاد أن يوضح كثيراً من جوانب الصورة التي خرج بها من الشعر .

وكان المؤلف حذر كل الخدر في وصفه لشعر ابن الرومي ، وما أطلقه من أحكام على موضوعاته ، فلم يتوتر في أخطاء كالي نراها عند زملائه من المستشرقين حين ينقدون الأدب العربي . فلم يلتجأ إلى الأحكام التي تقوم على الذوق ، وإنما إلى الأحكام الاستقصائية والإحصائية . فإن الرومي قال في الغزل كما قصيدة ،

جعل منها كذا للقيان ، فكذا لفلانة ، وكذا لفلانة ؟ والمواضيعات التي يطرقها في الغزل هي كذا وكذا ، يكثر من هذا ، ويقلل من ذلك ؛ ويفتنه من المرأة كيت وكيت ... وما مائل ذلك من إحصاءات . أما الأحكام الذوقية فثانوية، وقائمة على أحكام النقاد العرب أنفسهم غالباً .

حقاً وقع المؤلف في أخطاء قليلة، نتيجة سوء فهمه بعض الألفاظ والعبارات، ولكنها لا تشوّه الكتاب ، ولا تغض من قيمته ، وقد أشرت إليها في أسفل الصفحات .

وألحق المؤلف بكتابه مجموعة طيبة اختارها وترجمها من شعر ابن الرومي ، في أغراضه المختلفة . كذلك وضع تعليقاته وإشاراته في آخر الكتاب بدلاً من نثرها في أسفل الصفحات ، وآثرت اتباعه . وختم الكتاب بفهرس للأعلام الذين ورد ذكرهم في مخطوطه دار الكتب بالقاهرة من ديوان الشاعر .

ويختل إلى أن المؤلف كان على عجل في طبع كتابه ، فأثار ذلك في أمرين : إشاراته إلى مراجعه ، وفهرسته محتويات الكتاب . فالإشارات غير منتظمة أحياناً ، وغامضة في أوقات ، وتقتضي بعض المعلومات الهمامة ، كما نرى في القائمة التي جعلها في أول الكتاب ، وفي بعض التعليقات . وفهرسة المحتويات عامة غامضة ، لا بيان فيها للمحتويات الحقة ، حتى إنه ظلم كتابه .

ولكن هذه السرعة - إن كانت حفة - قاصرة على الطبع ، وليس في تأليف كتابه شيء من سرعة ، وإنما فيه استقصاء كامل شامل ، بل لعل ذلك أبرز ميزة الكتاب . ورجائي أن يسمم في إعطاء ابن الرومي قيمته الحقة ، وفي إلقاء الأضواء على شعره ، ومحفز الهمم إلى تحقيقه ونشره ، فهو أهل لذلك .

حسين نصار

تصدير

اشتهر ابن الرومي حقبة طويلة ، لدى المتهمن بالأدب العربي ، بأنه أحد فحول الشعراء العرب الذين عاشوا في القرن التاسع الميلادي [الثالث المجري] ، وأنه بطل إحدى القصص الشائعة . ولم يكن من المستطاع معرفة شيء آخر عنه من المراجع المعتمدة التي كانت متداولة ماذا غير القليل . ثم عثر على قدر ضئيل من المعلومات المتناثرة فيما نشر من كتب في السنوات الخمس والعشرين الأخيرة . كما نشر في تلك الحقبة أيضاً قدر له أهميته من شعره ، على حين لم يطبع قبل ذلك منه غير عدد صغير من الأبيات والمقطوعات الواردة في الكتب المختلفة ، وقام الدليل على أن ديوانه - من بعض النواحي - أهم مرجع يبين ظروف الشاعر وأعماله . ومنذ ذلك الوقت أُجلّي قدر كبير مما يحيط به من ظلام وأخرجت الكتب المفصلة في حياته ، معتمدة أكبر الاعتماد على شعره ، ما نشر منه وما بقي مخطوطاً .

ومهما يكن من شيء ، فلا زال هناك مجال للبحث . ومن الأهداف في هذا الكتاب تيسير قراءة شعر ابن الرومي والعناية الخاصة بتطوره في حياته وعلاقاته معن كان على صلات بهم ، وهي أمور لم تُتفحص عن قرب قبلها . وتجب الاشارة إلى المشقة الناتجة عن نقص المواد التاريخية ، التي قد تبدو في الظاهر غزيرة ، وخاصة في بعض الترجمات التي قد تطول طولاً كبيراً ، ولكن سرعان ما يظهر نقصها وغموضها عند التمحيق ، وتبيّن قلة الحقائق الواضحة الهامة التي تحويها . وليس ذلك في الأشخاص غير البارزين وحدهم ، بل في أشهر الرجال أيضاً . وعلى "أن أشكر لبرادة بك ، مدير دار الكتب المصرية سابقاً ، تيسيره

حصلني على مصورة فوتوغرافية للمنخطوط الرائع المحفوظ في الدار من شعر ابن الرومي . وقد عاونتني مس موراي براون Miss Murray Brown والمرحوم سير ستيفن كازلي Sir Stephen Caselee معاونة كبيرة في الحصول على صور من مكتبات الاسكوريال وفوري عثمانية بالقدسية ، وعليه أن أوجه الشكر لأمناء المكتبيتين من أجلهما . وإنني لمدين بالشكر للأستاذ جب Prof. Gibb لقراءاته جزءاً من تجارب الطبع وغيرها من الخدمات ، وللدكتور فلتون Dr. Fulton أيضاً لقراءاته الجزء الآخر حين اضطرر الأستاذ جب للسفر في بعض الأعمال .

٩٠ ج.

١٩٤٤

.

ابن الرومي

[مولده ، أبواه ، ولاؤه للبابيين - نبه وأمه - طلوته وشابة ، ثقافته - ذكريات شابه - قصائد الأولى المؤرخة قبل ٢٤٢ - عدم صولة البابيين .

الطاھريون في بغداد . محمد بن عبد الله بن طاهر - محمد بنه ، هباه محمد والمتين - تبییر ملکه مع الطاھريین بعد حصار بغداد - ابن مارمة وبنو أبي شیع : عبد الله بن عبد الله بن طاهر - سلیان بن عبد الله بن طاهر - عبد الله بن عبد الله بن طاهر الى حوالى ٢٧٠ .

ساموا . فرس الشاعر فيها أحسن من فرسه في بغداد : مدحه في الوزرائهم وفريم من الكبار . ابن الحصب الوزير - احمد بن اسرائیل الوزير ; احمد بن نوابه - ابن بلبل رئيس دیوان الضياع - دعوات الى سامرا - ابراهيم بن المدر - غيرم من سكان سامرا : علي بن يحيى - جحظة - المتند .

الموقق . آل خلاد ، صالح بن خلاد ; العلاء بن صالح -- المبرد - قصائد للعلاء - بنو قباش ، رحلة الى نهر أبي خبيب وعودة الى سامرا - بنو نوبخت : أبو سهل - محمد ابن علي - ابن بلبول - المنصوري ، الباقطاني - الموقق - المتند - العاذ - ابن عمر ، محمد بن داود بن الجراح - بنو القرات - موت ام ابن الرومي و أخيه - الواقع - عبد الله بن عبد الله بن طاهر - المتند . عبد الملك بن صالح ، احمد بن صالح - عيسى ابن موسى بن التوكل - بنو حداد : حاد بن اسحاق ، استغایل بن اسحاق - يوسف بن يعقوب - ابن المسبب ; ابن بشر المرتضى - اسد بن جبور ; ابو عثیان الناجم ; سلامه الحاجب - سلیان بن الحسن بن خلاد .

آل وهب . عبد الله بن سلیان : احمد بن سلیان ، وهب بن سلیان : الحسن بن عبد الله - القاسم بن عبد الله ، قصائد لمعبد الله بن سلیان ، الحسن بن عبد الله - القاسم - عمرو النضراني : الرجاج - الاخنث - ابن فراس - لقطويه [.

حياته

ولد ابن الرومي ، علي بن العباس بن جريج ، أبو العباس ، في بغداد عام ٢٢١ - ٨٣٦ . وكان مولى لعبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور ^(١) .

وكان والده من الروم ، وقد أطلقت هذه الكلمة على عدة مuman مختلفة بحيث أنها لا تشير أية إشارة دقيقة لجنسية الموصوف بها . وربما كان معناها هنا الإغريقين من أهل الامبراطورية الرومانية السفل . ويبعد أن أمه « حسنة » كانت من أصل فارسي ^(٢) . ويتبين من اسم جده « جريج » أنه كان مسيحياً، ومن اسم أبيه « العباس » أنه كان مسلماً . وفقطفي صلة الولاء أنه أسلم على يد مولاه عبيدة الله بن عيسى ، ولا شك أنه كان رقيقاً أعتقد عبيدة الله في تلك المناسبة ^(٣) . ويبعد أن عبيدة الله نفسه لم يكن مشهوراً ، وإن انحدر من أسرة لها خططها ، ذات قرابة وثيقة بخلفاء العصر من العباسين . فقد كان عيسى ، أبو عبيدة الله ، ابن عم هارون الرشيد ، وأخا زوجته المشهورة زبيدة ^(٤) .

وادعى ابن الرومي مرة أو اثنين انه من أصل شريف أو مليكي ، قال ^(٥) :

وَبَعْدَ فَإِنِّي فِي مُشْمَخِرٍ عَصَابٌ رَأْسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ
أَحْلَتْنِيهِ آبَاهُ كَرَامٌ بَتِيجَانِ الْمَلُوكِ ذُوو اغْتَصَابِ
وَقَالَ ^(٦) :

إِنْ لَمْ أَزُرْ مَلَكًا أَشْجِي الْخَطُوبَ بِهِ
فَلَمْ يَلْدِنِي أَبُو الْأَمْلَاكِ يُونَانُ

ولن نحمل هذا الادعاء محل الجد . إذ يبدو أنه كان من المؤلف وصف كل فارسي أو إغريقي على وجه التقرير بأنه من أصل مليكي ، حتى إن ابن الرومي نفسه يدعى أن كسرى من أجداد أجداد أصدقائه ، على حين يعلن أن قيصر

من آبائه ، ويطلق الادعاء نفسه في قصائد أخرى على ثلاثة آخرين^(٧) . أضف الى ذلك ، أن ابن الرومي ينقض ادعاه ، فيقول^(٨) :

غَيْرَ أَنَا نُرِيغُ بِالْمَدْحِ فِيهِ رَفْعَةً بِاسْمِهِ لَنَا وَسِنَاهُ
رُتَّبًا لَمْ تُشِدْ لَنَا مُثْلَهَا إِلَّا بَاهٌ، نَرْجُو تَوْرِيشَهَا الْأَبْنَاءُ

ويضارع ذلك ادعاؤه أنه من الإغريق القدماء (اليونان) ، من حيث أنه لا أساس له ، فيما يحمل . ولا يذكر الشاعر ذلك الادعاء في البيت المذكور آنفاً وحده ، بل في قوله ايضاً^(٩) :

وَنَحْنُ بَنُو الْيُونَانَ قَوْمٌ لَنَا حِجَّىٌ .
وَمَجْدٌ وَعِيدَانٌ صِلَابٌ الْمَعَاجِمِ

ولم يقه ابن الرومي بكلمة واحدة عن مولاه ، عبد الله بن عيسوه ، الذي رباه مات قبل أن يولد الشاعر . وإذا صدقنا ابن الرومي ، آمنا بأن آباءه كان ذا مكانة ما . قال^(١٠) :

أَنَا مَنْ عَلِمَ مَكَانَهُ وَابْنُ الَّذِي
مَا زَالَ فِيمَكِ يُسْتَعَانُ فَيُحَمَّدُ

ولم يذكر آباء ثانية ، إلا إذا فهمنا قوله التالي بمعناه الحرفي^(١١) :

شَادَ لِي السُّورَ بَعْدَ تَوْطِينِهِ إِنْ أَسْ أَبُ قَالَ أَنْتَ لِلشَّرْفِ

ويتكلّم فيه عن قصر للشرف ، يتخيل أنه مقيم فيه . وقضى ابن الرومي طفولته وشبابه في بغداد ، كما يخبرنا . ماذا يقول عن ذلك^(١٢) :

بَلْدُ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبَّيْبَةَ وَالصَّبَّيْبَىٌ
وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعِيشَ وَهُوَ جَدِيدٌ

ويوجد من الأسباب ما يجعلنا نطمئن إلى أن اسرته إذ ذاك كانت على شيء من اليسار . وبرزت موهبته الشعرية في زمن مبكر . فقد صاغ قصيدة قصيرة ، يقال إنها أول ما قال ، وهو لا يزال في الكتاب^(١٣) . وأشار ذات مرة إلى الدراسات المتقدمة التي تلقاها في صحبة أحد الأصدقاء^(١٤) . وربما كان من أساتذته محمد بن حبيب البغدادي ، الذي اشتهر بمعرفة التاريخ واللغة ، ومات في سامرا عام ٢٤٥^(١٥) . ولا توجد معلومات أخرى عن ثقافته ، غير ما يمكن استنباطه من آثاره . إذ تدل قصائده على بعض المعرفة بتاريخ العرب والفرس ولكتفي أشك في تجاوز معارفه التاريخية ما كان شائعاً بين أهل عصره من المثقفين . وأشار إلى كثير من الأشخاص التاريخيين ، وإلى بعض الأفراط أو غيرها من الحيوانات التاريخية والخرافية ، مما ضربت به الأمثال ، ولا زال مشهوراً بين معظم المتكلمين باللغة العربية ، كحاتم مثال الكرم ، وقارون ذي الثروة الطائلة ، وداحس فرس السباق . وذكر غيرهم أيضاً ، كشبيب ، والجحاف ، ورَخْش وشينداز (أو شِنْدِيز) وما فرسان كانا - فيما يحتمل - أشهر في الجزيرة في عصره منها الآن . ويمتد نطاق إشارات ابن الرومي الجغرافية من الصين إلى طنجة وببلاد الإفرنجية ، ولكنها ليست أكثر من اسماء أماكن ، مصحوبة من آن لآخر بما اشتهرت به من منتجات . وتضم قدرأً له اعتباره من الجبال في شبه جزيرة العرب . وكشف ابن الرومي عن أن له بعض المعرفة بشعر أمرىء القيس ، والنابغة الذبياني ، ولبيد ، واستشهد بيته أو اثنين من كل واحد منهم . وأشار أيضاً إلى شعر زهير ، والأخطبل ، والفرزدق ، وجرير ، والبيه ، وأبي نواس ، ودعلب .

ويروى أنه كان مهجنًا بشعر الحسين بن الضحاك ، وأنه سرق بيته لإبراهيم ابن العباس بن صول . ويبعدوا أنه يذكر ذا الرمة باعتباره حجة^(١٦) .

ويتكلم ابن الرومي في شبابه المبكر عن رحلات الصيد ، حين كان يخرج هو ورفاقه في الصباح ويصيدون كثيراً من الطيور المائية بسهالمهم^(١٧) . وواضح أن هذه الرحلات واقعية ، ولكن لا شك أن وصفه صيده الغزال وقتل الثور

بمجربه^(١٨) ، الذي جاء في مقدمة إحدى قصائده ، من وحي الخيال . وليس من شيء آخر في قصائده يوحّي بأن الشاعر كان يعرف أي شيء عن الصحراء . ويکاد الشاعر لا يذكر الجبل ، الذي يدعوه سفينة البر^(١٩) .

وقد بدأ الشاعر يمارس مهنته مبكراً . فمن المستطاع أن نتبين من محتويات إحدى قصائده ، التي لا بد أنه نظمها ولم يتتجاوز العشرين أو الحادية والعشرين ، أنها مسبوقة بقصيدة أو أكثر ، يذكرها فيها . وهي في مجامع القاضي أبي حسان الزبيدي لنقده بعض شعره . ويظهر ابن الرومي فرحة بموت القاضي في قصیدتين آخريتين تربجمان إلى الوقت نفسه . والمقطوعات الثلاث عنفية اللغة فظة ببل نجدهما بذيئة حين نأخذ في اعتبارنا سن القاضي ومركته . فقد عين أبو حسان قاضي الجانب الشرقي من بغداد عام ٢٤١ وتوفي في العام التالي في التسعين من عمره على وجه التقرير^(٢٠) .

ولعل ابن الرومي توقع محقاً في مبتدأ حياته أن رجنه في الاتصال بأقرباء الخلفاء الحاكمين الأقارب . وربما يتجلّى مسلكه في البداية قبل العباسين في قصيدة تعلن أنه بلغ من إخلاصه لهم أنه يرى تضحيته بحياته في الدفاع عنهم أمراً قليل الأهمية ، على حين أنهم هم أيضاً على استعداد لاراقة دمائهم من أجله^(٢١) . ويظهر في قصائد أخرى تحول شعوره تدريجياً . فيحضر العباسين في أحداثها ان يكونوا عادلين ويحازوا على المدح كما يعاقبون على المجاهد^(٢٢) . ويطلب إليهم في أخرى ، إن لم يروا مساعدته ، ان يقفوا على الحياد ، فلا يكونون معه ولا عليه^(٢٣) . ويسب الخلفاء العباسين سبباً مراً ، في قصيدة ثالثة ،نظمها في التاسعة والعشرين من عمره ، يقول :

وَلَكُنْكُمْ زُرْقُ يَزِينُ وَجْهَكُمْ
بَنِي الرُّومِ ، الْوَانُّ مِنْ الرُّومِ نُعَجُّ

ويستطرد إلى اتهام العباسين بالأعمال الشائنة ، التي لا يليق الخوض فيها^(٢٤) .

الطاهريون في بغداد

كان من الجائز ألا تسنح الفرصة أمام ابن الرومي ليرى الخلفاء العباسيين حق وقت متأخر عن الوقت الذي أشرنا إليه. فقد كانوا يقيمون في سامراً التي انتقل إليها بلاطهم بعد مولد ابن الرومي بستة أو اثنتين . وتحول جميع كبراء الدولة ، وكتبار الموظفين ، وقادة الجندي ، وغيرهم من ذوي المراتب والماكز ، من بغداد إلى العاصمة الجديدة . ومع ذلك لم تتدحر بغداد تبعاً لذلك . وإنما استمرت مزدهرة باعتبارها مدينة تجارية عظيمة^(٢٥) . وحصل آل طاهر ، وكأنوا من الولاية شبه المستقلين ، على الحق المتوارد في حكم بغداد ومايليها ، وحكم خراسان وغيرها من أقاليم الخلافة في المشرق . وقد عُيِّن أحد أفراد هذه الأسرة حاكماً لبغداد ، وهو محمد بن عبدالله بن طاهر ، من قبل أخيه عامل خراسان ، وابن الرومي حينذاك في السادسة عشرة من عمره ، واحتفظ بمنصبه هذا حين توفي أخيه عام ٢٤٨ ، ولكن ترقى فصار يحكم باسم الخليفة مباشرة . ومن ثم استطاع أن ينفق في أغراضه الخاصة الإتاوة السنوية التي كان يجمعها من بغداد وتقدر ببلغ ١٣,٠٠٠,٠٠٠ درهماً (٦٥٠,٠٠٠ جنيهًا على وجه التقريب) ، وكان مضطراً لإرسالها إلى نيسابور حين كان نائباً للعاملي^(٢٦) . وهكذا كان أول حاكم طاهري كان في ميسور ابن الرومي أن يتصل به ، ولا بد أنه كان طائل الثراه ذات مرة ، مان لم يكن دائمًا . أضف إلى ذلك أنه كان مثقفاً وشاعراً وكان بيته مجمع العلماء والأدباء^(٢٧) . ومن الطبيعي أن ينتهز الفرصة ليحاول الحصول على عونه . وقد مدحه ، ولكن يبدو أنه أخفق في اكتساب رضاه . ويبدو أنه لم يأخذ آية جائزة على القصيدة الطويلة التي خاطبه بها مادحًا^(٢٨) . وربما لم يجز محمد بن عبدالله

ابن الرومي لأنه لم يعجب بشعره أو لجرد أنه كان بخيلاً. ويومئذ ابن الرومي إلى السببين في مجموعة من قصائد العتاب والتلوم ، نمثل لها بقوله^(٢٩) :

أيَا مَنْ لِيْسْ يُرْضِيْهِ مَدِيْعُ وَعَفْوُ الشَّمْتِ عَنْهُ لَهُ كَثِيرٌ
ويفتح قصيدة أخرى يتهمه فيها بالبغل ، بقوله^(٣٠) :

وَكُمْ مَنْ بَخِيلٍ قَدْ تَأْدَبَ حِيلَةَ لِيُحِجِّمَ عَنْهُ الْمَادِحُونَ فَأَنْجَحَمُوا
ويسبه في أخرى قائلاً^(٣١) :

أَتَيْتُكْ شَاعِرًا فَهَجَوْتَ شَعْرِيَّ وَكَانَتْ هَفْوَةً مِنِيْ وَغَلَطَةً
لَقَدْ أَذْكَرْتَنِيْ مَثَلًا قَدِيمًا جَزَاءً مُقَبِّلًا الْوَجْعَاءَ ضَرَطَهُ
ولعل ابن الرومي بدأ عتابه معتملاً للهججة ثم عنف شيئاً فشيئاً، وكان من
الشاق أن يتتجاوز ماجاء في قصيده التي ينصرفها محمدأً أن أسرته شانت أجداده
وجلبت عليهم في قبورهم اللعنة ، ولو كانوا عرفوا ما سيفعله أبناؤهم لدقفهم
أسياء ، ولو وجد في الناس حر لمات محمد ولم يخطر على بال أحد^(٣٢). وربما كان
هذا الإغراء بالقتل آخر المجموعة. ومن آواخر ما قاله في هجائه ما جاء في رثائه
يمحيى بن عمر العلوى ، الذي خرج على الخلافة بقرب الكوفة عام ٤٥٠ ، وقتله
جند محمد بن عبد الله. إذ يقول ابن الرومي للطاهريين في هذه القصيدة^(٣٣) بعد سب
الخلافاء العباسين كما ذكرت سابقاً^(٣٤) :

لِعْمَرِيْ لَقَدْ أَغْرَى الْقُلُوبَ ابْنُ طَاهِرٍ
بِيَغْضَائِكُمْ مَا دَامَتِ الرِّيحُ تَنَاجِ

ولا يسب فيها محمد بن عبد الله وحده بل آل طاهر جميعاً .
وغير ابن الرومي مسلكه تجاه الخليفة المستعين والطاهريين بعد سنة. وكان

المستعين قد هرب من سامرا إلى بغداد . فأقام الترك المعتز مقامه وحاصروه في تلك المدينة . وعهد بالدفاع عنه إلى محمد بن عبد الله . فظهر ابن الرومي حينئذ متھمساً لنصرة المدافعين . وأخذ يذكر المستعين في احترام ، وعلى أنه كان مقدس ، في مقابل ما كان يصبه عليه من قبل من ازدراء واحتقار . وتوقع مجيء جماعة من الطاهريين من خراسان لإنقاذ الخليفة وافتخر بقوتهم واستعدادهم لاستخدامها في الأغراض الشرفية^(٣٤) . وبالرغم من ذلك ، كانت نتيجة الحصار اظهار ضعف الطاهريين . إذ لم تقدم خراسان أي عون ، واضطر محمد بن عبد الله إلى التسلیم . ويبدو أن ابن الرومي أحد الذين اتهموا بخيانة المستعين في مشروع الصلح^(٣٥) ، وبهذا يكن الأمر ، فإن ابن الرومي رثى محمد بن عبد الله حين توفي في آخر عام ٢٣٥ هجريتين . قال في إحداها إن محمدأً بكاه الناس الذين استظلوا بظل العدل في عهده^(٣٦) .

ويجدر في أن ذكر هنا صلة ابن الرومي بابن مارمة ، وإن لم يوجد ما يدلنا على تاريخ القصيدة التي خطبها فيها يطلب عونه ، ويظهر احترامه . ولا شك أن هذا الرجل من أسرة ابن مارمة الذي عرف في التاريخ بأنه السبب المباشر لخلع المستعين . وهو من منطقة تبعد حوالي ٣٠ ميلاً إلى شمال الحلة ومات عام ٢٥١^(٣٧) .

ومن المشطط أن نرى أن ابن الرومي وأخاه محمدأً كانوا على صلة وثيقة في الوقت نفسه على وجه التقرير بأسرة أخرى ، هي أهل أبي شيخ ، من واسط . وكانت هذه الأسرة صديقة لمربي المؤيد ، أخي الخليفة الذي قتل عام ٢٥٢^(٣٨) . وتجدر التفرقة بينهم وبين آل شيخ الذين ظهروا في العام المشار إليه نفسه ، وصاروا حكام آمد بعد ثورتهم في سوريا وطردتهم منها . ويُمدح ابن الرومي عيسى بن الشيخ وأبنته أسماء ، حينما كانت أزمة الأمور في أيديهم هناك طبعاً^(٣٩) .

وخلف محمد بن عبد الله بن طاهر أخوه عبد الله بن عبد الله ، الذي كان قائداً لجنه ، وأشهر الطاهريين جميعاً ثقافة وأدباً . وقد ألف بعض الكتب ، كما كان

شاعرًا ذا موهبة معترف بها . وعلى حين ولد في الوقت الذي ولد فيه ابن الرومي تقريرًا ، عاش بعده عدة أعوام^(٤٠) .

ويحتوي ديوان ابن الرومي على قصائد موجهة إليه أكثر مما وجه إلى أي شخص آخر عدا واحداً أو اثنين . وينيف بجموعها الكليل على ألفي بيت . ومن اليسير من هذه المجموعة الكبيرة أن نرى موقف ابن الرومي من عبيد الله بن عبد الله ، ولكن القصائد المستطاع تأريخها من القلة بحيث لا تقيينا في تتبع تقدم صداقتها في خلال المدة التي اتصلا فيها وتبلغ ثلاثة سنة أو أكثر . وكان ابن الرومي يحب عبيد الله ويحترمه . وقلما شكا منه ، وإن فعل استخدم لهجة معتدلة دائمًا على وجه التقرير . وقد مدحه بالشجاعة ، والكرم ، والعلم ، والذكاء ، وتقواة الخلافة ، وتنظيم أمور الطاهرين ، وتطهير بغداد^(٤١) . وقرظ شعره ، قال^(٤٢) :

ولو شئت ساجلتَ البحورَ غزارَةَ
وبادهتَ قرضَ الشعيرِ جنةَ عبَراَ

وأقر بدَّئنه له^(٤٣) :

تَبَعَّدَنِي بِالْعُرْفِ حَتَّى اسْتَذَلَّنِي عَلَى أَنَّ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِه طَغَوَيَ
وأعلن^(٤٤) :

رُبَّ نُعَمَّى لَهُ عَلَىٰ وَنُفَعَّى وَأَيَادِيهِ لَهُ لَدَىٰ جِسَامِ

و عبر عن ثقته ورأيه^(٤٥) :

وَمُسْتِيقَنُ أَنِّي لَدِيكَ بِرْنَوَةٌ هَا شَرَفٌ مَا تُحِنَّ الْأَضَالِعُ
فَلَسْتُ غَنِيًّا عَنْكَ مَا فِرَ شَارِقٌ وَلَوْ سَالَ بِالْوَزْقِ التَّلَاعُ الدَّوَافِعُ
وَرَبِّا كَانَتْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَهْنِهُ فِيهَا عَبِيدُ اللهُ بِالْمَهْرَجَاتِ ، وَيَصِفُ اسْتِقبَالَهِ

باعتباره حاكم بغداد في تلك المناسبة ، من أوائل ما خاطبه به من قصائد . ويصف ابن الرومي في تصاعيفها ظهور عبيد الله للمجتمعين على النحو التالي^(٤٦) :

وَتَحْلِيْ عَلَى التَّرِيرِ جَبِينُ فَوْ شَعَاعٍ يَحْوِلُ دُونَ الْعِيَانِ
يُمْكِنُ الْعَيْنَ لَمَّا هُنَّ طَرَفَهَا عَنْ إِدَامَةِ الْلَّهَظَانِ
فَلَهُ مِنْهُ حَاجِبٌ قَدْ تَحَاهَ كُلُّ عَيْنٍ تَرَوْمَهُ بِامْتَهَانِ

ومثل هذه المبالغة الزائفة يبدو سخيفاً بعد أن أخذت قوة الطاهريين في التدهور بشكل ملحوظ . وكانت علامات تدهور أمارة الطاهريين لم تبرز حين تولى عبيد الله ، على الرغم من أن ضعفها كان آخذًا في الإزدياد منذ زمن .

ومن أول مظاهر تدهور الطاهريين خروج ولاية طبرستان من أيديهم إلى بد الحسن بن زيد بعد حروب متلاحقة انتهت حوالي عام ٥٢٥هـ .

وفي تلك السنة عين سليمان بن عبيد الله ، المطرود من طبرستان التي كان واليا عليها ، في منصب أخيه عبيد الله حاكماً لبغداد . ففضض الأخير واستولى على ما في الخزانة من أموال وانسحب ، فوقع سليمان عند حضوره في أزمة شديدة . وانهزأ ابن الرومي على عبيد الله في النزاع بينه وبين أخيه . وعجب كيف اختار الخليفة سليمان بعد انهزامه في طبرستان ، وتساءل من من القادة يواجه الموت بعد أن كوفه المنزه المارب أحسن المزاء^(٤٧) . ويصف بغداد ، عند دخول سليمان ، بالمرأة التي تضرب صدرها نافحة^(٤٨) ، ويذكر لصوصية محمد بن أوس ، أحد أتباع سليمان من خراسان ، وقد أثار الاضطراب في بغداد والخلاف بينه سلوكه^(٤٩) . وتشيد إحدى قصائد الديوان بانتهاء الحرب بين سليمان وعبيد الله ، ولم يبين تاريخ ذلك وإن كان من المتميل أنه لم يتأخر طويلاً^(٥٠) .

وعلى أية حال ، فقد حاول ابن الرومي أن يحصل على رضى سليمان في أثناء حكمه ببغداد . ويختفي ديوانه على ثلاث قصائد في مدحه .

توكد احدهما كرم سليمان المفرط^(٥١) :

مَلِكُ لَا يَرَى الْهَبِيٌّ تَسْتَحْقُ الْوَسَائِلُ
حَسْبُ رَاجِيِهِ لَدَيْهِ أَنَّهُ جَاءَ سَائِلًا

وتکاد الاخرى تضارعها حامضة في وصف جوده^(٥٢). وتعنى الثالثة اولاً برجاء ابن الرومي ، يعرض فيه أنه كان يملك في بغداد منزلأ ، كان يقيم فيه وأقسم الا بيعه أو يرى آخر يملكه ابداً . فقد عرفه في مستهل شبابه ، وكان له بشاعة الجسد للروح . ولكن جاراً شريراً احتال عليه وخدعه . فقد تسبب في افساده وتهدمه ، رغبة منه في قسر ابن الرومي على بيعه له ، ويرجو ابن الرومي سليمان ليصلحه^(٥٣) . ويروى في موضع آخر ان خصم ابن الرومي في هذه القضية تاجر يسمى ابا كامل ، وان سليمان ابى ان يساعد الشاعر . ويقال ان ابن الرومي هجا سليمان لهذا السبب^(٥٤) ، ولكن يبدو ان سليمان رفض مدح ابن الرومي ايضاً^(٥٥) . واستمر ابن الرومي يسخر منه في عدة مقطوعات قصيرة ، تدور كلها تقريباً حول اهتزامه في الحرب . ويسخر منه بأنه اسد وردد في بيته ، ولكنه ثعلب في القتال^(٥٦) ، ويدعى ان له شمائلين^(٥٧) بخلاف جده طاهر ذي اليمينين ؛ وكل هذه النقاوص كانت بسبب ان حالة الشرف التي اسبغها ابن الرومي عليه كانت غير ملائمة له^(٥٨) . وتحتوي بعض الاشعار على لوم عنيف وهجاء فاحش^(٥٩) .

ويدعى ابن الرومي ان سليمان^(٦٠) بن عبدالله دمر المعتر . ولا يتضح لناسب هذا الاتهام . بل يبدو لنا الامر على النقيض من ذلك ، فمن المستحيل ان يكون سليمان يد في موت ذلك الخليفة ، الذي قتله الجندي الاتراك ، كما قتلوا خلفه المهدي بعد ذلك بما يقل عن سنة . وهددت الفوضى والثورات في ذلك العهد الخلافة . وكان افحى الاخطر واعظمها شأن الصفاريون في المشرق وثورة الزنج الوحشية في جنوبى الجزيرة . وتصور لنا قصيدة نظمها ابن الرومي عند استيلاه الزنج على البصرة عام ٢٥٧^(٦١) المشاعر التي اثارها في العالم الاسلامي تخريب مدينة من اشهر المدن الاسلامية واكثرها ازدهاراً ، وتقتيل عدد كبير من سكانها .

وليس من الواضح الوقت الذي قضاه سليمان بن عبد الله حاكماً لبغداد ، ولكن عين عبد الله بن عبد الله في مركزه حوالي عام ٢٥٩ ، لأن الخليفة نصب عبد الله حاكماً ، حين دخل يعقوب بن الليث الصفارى نيسابور في ذلك العام ، واسر عاملها الطاهري ، وانهى حكم آل طاهر فيها . وبقي عبد الله في منصبه الى عام ٢٦٢ ، إذ عين في محله ابن أخيه محمد بن طاهر ، وهو العامل المذكور الذي اسره الصفاريون واستطاع ان يهرب عنده انهزامهم في هجومهم على بغداد في تلك السنة . ثم تولى عبد الله الحكم للمرة الثالثة عام ٢٦٦ ، ولكنه في هذه المرة كان يحكم ، ولو بالاسم فحسب ، باعتباره ثائباً عن الحاكم الصفارى ، الذي عين لتهديته للشك في ولاته^(٦٢) . ويبدو انه كان لا يزال حاكماً في عام ٢٦٩ ، ولكنه اعتزل منصبه عام ٢٧١^(٦٣) .

ومن قصائد ابن الرومي التي نستطيع تاريجتها ، قصيدة يهفي فيها عبد الله بن عبد الله بهرجان سنة ٢٦٠ وعيدها الأضحى^(٦٤) ؛ واخرى بعيده ميلاده الاربعين عام ٢٦٣ ، حين كان في قدرته ان يقول انه لديه اربعون اباً^(٦٥) ؛ وثالثة في نيروز ٢٦٦^(٦٦) ؛ ورابعة بتعيين عمرو الصفارى اباً ثائباً عنه في السنة نفسها^(٦٧) ؛ وخامسة بفطر سنة ٢٧١^(٦٨) .

٠

٧

سَامِرًا

تبين ان ابن الرومي كان يعيش في ساماً قبل السنة الأخيرة المذكورة ، ومن المحتمل انه كان قضى فيها عدة سنوات ، بالرغم انه لم ينفصل عن بغداد كل الانفصال ، كما تدل التواريخ المذكورة سابقاً .

وكانت ساماً ، بما يوجد فيها من بلاط الخلفاء وجهرة الأعيان ، احب الى الشاعر من بغداد . ولعله امل ان يجد بين كبار الموظفين ، وخاصة الوزراء ورؤساء الدواوين الحكومية ، من يدقق عليه العطاء ، لأن معظمهم كان يتعجب بالأدب ويقتصر بمعرفة اللغة العربية ، وكان كثير منهم فاحش للقراء . ولم يكن يتوقع شيئاً كثيراً من الجندي ، الذين كان بعض ضباطهم اقوياً واغنياءً ، لأنهم كانوا عادة اجراءات . ولابن مقدار اعتداد ابن الرومي بالجندي الاتراك وغيرهم ، اشير الى ان ديوانه لا يضم اية قصيدة يخاطب فيها احد عظام القواد العسكريين والى انه لا يشير الى اي منهم الا في قدر ضئيل من الإشارات الطفيفة الهزلية . وبرغم ذلك كان ابن الرومي معبجاً بالترك ، لشجاعتهم وعزائمهم العسكرية ، وخصوص قصيدة قصيرة لمدحهم لهذه الصفات^(٦٩) .

ومن المستطاع ان نتبين ان ابن الرومي التقى الى ساماً في مرحلة مبكرة من حياته ، بالرغم من انه ربما لم يذهب اليها الا بعد ذلك بوقت طويل . ومن اول قصائده التي يمكن تأريخها مقطوعة قصيرة في مدح احمد بن الحصيب ، عندما كان وزيراً، اما للمنصور عام ٢٤٧ او للمستعين في العام التالي ، ولعل ذلك كان وهو مقيم بالعاصمة^(٧٠) .

ولا يبدو على هذه المقطوعة التي تضم سبعة ابيات مظاهر التماز ، ولعلها كل

ما تبقى من قصيدة كانت اصلاً طويلة في المدح . وحصل ابن الرومي على منحة من احمد بن اسرائيل ، في اثناء اقامته في سامرا وزيراً للمعتر من سنة ٢٥٣ الى ٢٥٥ ولا شك ، ولعل ذلك كان مدحه اياه بقصيدة ، ربما كان منها الابيات الثلاثة الموجودة في ديوانه^(٧١) ، ويقول الوزير بشأن هذه المنحة^(٧٢) :

أثاني عن جاريك أن قد قطعه
وفي لؤمك المشهور ما شئت من عذر

وربما كانت المنحة هي المشار إليها ايضاً في قصيدة أخرى يخاطب فيها الوزير وينذكر موطنه في العطاء^(٧٣) .

ويبدو ان ابن الرومي كان يحاول في الوقت نفسه تقريراً الاتصال (بأبي العباس احمد) بن ثوابة في سامرا . وقد تقلد هذا الرجل مناصب متعددة ، اهمها الكتابة للقائد التركي بايكباك الذي قتل في سامرا عام ٢٦٥ في عهد المهدي . وحين هجاه المسمى بالكوبكي « دافع ابن الرومي عن شرفه » بقصيدة مدحه فيها وعائلته ، وسب هاجيه . وسمى ابن الرومي ابن ثوابة في تصاعيفها « الملك » ، وقال انه روى الرماح دماً بكيده^(٧٤) ، ولذلك فمن المحتمل انه كان حينئذ في اوج قوته . ولعل الكوبكي المجنو ثاراً يحمل ذلك الاسم الذي سمعنا به للمرة الاخيرة سنة ٢٥٣^(٧٥) ، ويعرف ابن الرومي ايضاً (ابا الصقر اسماعيل) ابن بليل لتعيينه رئيساً للديوان الضياع في سامرا ، ذلك المنصب الذي يبدو انه حصل عليه سنة ٢٥٥^(٧٦) ، ويعرف ابراهيم بن المدبر بمناسبة هروبه من سجن الزنج عام ٢٥٧^(٧٧) . وكان ابراهيم احد عظام طبقة الموظفين ، وقد تقلد مناصب كبيرة متعددة في اوقات مختلفة ، وكان شاعراً وكاتباً ممتازاً ، كما كان صديقاً لحمد بن عبدالله بن طاهر الذي حصل بواسطته على حرفيته من السجن في عهد المتوكل ، وكان صديقاً لابن بليل ايضاً^(٧٨) . ولا شك ان سامرا كانت موطنها ، وانه رحل اليها حين فر من الزنج .

وكانَتْ ثُرَّة دفَاعَ ابنِ الرُّومِيِّ عنِ ابنِ ثُوَابِه لِزِيَارَتِه فِي سَامِرَا ، كَمَا يَتَضَعُّ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ يَعْتَذِرُ فِيهَا ابنُ الرُّومِيِّ عَنِ الدَّهَابِ بِرَأْيٍ أَوْ بِحَرَأً ، مَعْتَدِلاً - عَلَى سَبِيلِ الْكَافَّةِ وَلَا شَكَ - بِمَخَاطِرِ الرَّحْلَةِ فِي كُلَّ الْطَّرِيقَيْنِ ، وَيَلْتَمِسُ أَنْ تُرْسَلُ إِلَيْهِ مَكَافَاتُهُ^(٧٩) . وَيَبْدُوا أَنَّهُ اسْتَجَابَ لِإِلَهَاسِهِ ، إِذْ تَذَكَّرُ قَصِيدَةُ أُخْرَى أَنَّ إِنْ ثُوَابَةَ أَرْسَلَ لَهُ مَكَافَةً ، وَأَنَّهَا لَمْ تَبْلُغْ مَا كَانَ يَتَوقَّعُ ، وَيَلْتَمِسُ أَنْ يَنْعِي مِثْلُ هَذِهِ الْمَكَافَةِ بِاِنْتَظَامٍ^(٨٠) . وَلَمْ يَوجِهِ ابنُ الرُّومِيِّ الْأَقْصَادِ قَلِيلَةً أُخْرَى لِإِنْ ثُوَابَةَ ، وَوَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ لِأَخِيهِ مُحَمَّدَ ، وَوَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ أُخْرَى فِي الْأَنْتَقَاصِ مِنَ الْأَسْرَةِ^(٨١) ، وَإِذْنَ فِنِ الْحَتَّمِ أَنَّ إِنْ ثُوَابَةَ لَمْ يَبْقَ عَلَى اتِّصالِهِ بِهِمْ طَوِيلًا .
وَلَا بدَّ أَنْ تَهَانِيَ إِنْ ثُوَابَةَ لِإِنْ بَلْبَلِ اثْرَتْ دُعَوَةَ مِنْهُ إِلَى سَامِرَا أَيْضًا .
وَيَحِبُّ إِنْ ثُوَابَةَ فِي قَصِيدَةٍ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الدُّعَوَةِ ، مَعْتَذِرًا وَقَائِلًا^(٨٢) :

أَرِذِنِي نَوَالَكَ آنَسُ بِهِ وَأَعْتَدِنِي لِلْقِيَازِكَا
فَلَسْتُ بِأَوْلِ مَنْ زَارَهُ مِنَ الْأَبْعَدِينِ وَجِيرَانِكَا

وَسُنْرَى أَنَّ إِنْ بَلْبَلَ كَانَ عَلَى صَلَةٍ وَثِيقَةٍ بِإِنْ ثُوَابَةِ بَنِيِّ إِنْ ثُوَابَةِ
ابْنِ الْمَدْبَرِ ، فَالْمَرْجُحُ أَنَّ قَصِيدَةَ الْمَدْحِ الرَّسْمِيِّ الطَّوِيلَةِ الَّتِي خَاطَبَهُ بَهَا إِنْ ثُوَابَةُ
نَظَمَتْ بَعْدِ هُرُوبِهِ . وَتَوَجَّدُ حَقٌّ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ مَلَاحِظَةً توَضِيعًا توَضِيعًا كَافِيًّا
أَنْ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ جَوَادًا ، يَقُولُ^(٨٣) :

أَتَرَالَكَ بَعْدَ النَّفْسِ تَبْخُلُ بِاللَّهِيِّ اللَّهُ جَارُكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيلًا

وَيُشَيرُ إِلَى الْأَمْرِ نَفْسَهُ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى لِإِبْرَاهِيمَ ، يَقُولُ لِمَفْيهَا إِنْ ثُوَابَةِ^(٨٤) :

وَلَسْتَ بِمَجْبُولٍ عَلَى ذَلِكَ النَّدَى فَثُلْفَى جَوَادًا جُودُهُ جُودُ مُجْبَرَ

وَمِنَ الْوَلِضْعِ أَنْ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُفِّهِ إِنْ ثُوَابَةَ مَكَافَةً مَرْضِيَّةً . فَوَجَهَ إِلَيْهِ إِنْ ثُوَابَةُ
الْرُّومِيِّ عَدَةً أَهَاجِ لَهُ قَارَرَتِهِ وَنَقَاصَهُ ، الَّتِي يَبْدُوا أَنَّهُ كَانَ يَنْتَصِفُ بِهَا فَعَلَا ، كَمَا

كان يتصف بها كثير من رفاقه . ومن امثلة ما صبه عليه ابن الرومي من
شاتم ، قوله (٨٥) :

قُلْ لِي بِأَيَّةِ حِيلَةِ أَعْمَلْتَهَا هَتَّفُوا بِأَنْكَ - لَا حَفِظَ - جَوَادُ
وَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا أَرَاهُ يُفَادُ فَلَتَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ نَوَالِكَ مَوْقِعًا
وقوله (٨٦) :

تَبَحَّثْتُ عَنْ أَفْكَارِهِ فَكَانَمَا نَبَشَتُ صَدَاهُ بَعْدَ مَرْ ثَلَاثَ
والمحتمل أن صداقة ابن الرومي لابن المدبر لم تدم طويلاً ، والمرجح أنها لم تبق
إلى أن صار وزيراً للمعتمد ، ذلك المنصب الذي كان يتقلده عام ٢٦٩ (٨٧) .

وأشهر من قابله ابن الرومي في ذلك العهد الذي نتكلم عنه من حاشية الخليفة
في سامرا ، علي بن يحيى المنجم ، من رجال البلاط المتأذين . فقد كان الرفيق
ال دائم لجميع الخلفاء من المتوكل إلى المعتمد عدا المهتمي ، وكان شاعراً ، عالماً ،
مؤرخاً ، محباً لجميع فنون المعرفة ، راعياً للعلماء ، يمتلك مكتبة في كرك بقرب
بغداد مفتوحة للدارسين ويؤمها الناس من الجهات النائية . وقد بلغ بمجموع جوازاته
من المتوكل زهاء ٣٠٠،٠٠٠ دينار ، وما يضارع ذلك من الخلفاء الآخرين ، وشغل
مناصب متنوعة (٨٨) . وبخاطبته ابن الرومي في قريب من ثلاثين قصيدة ، معظمها
قصير . وببعضها نظمها في المناسبات كالمهرجان ، والنيروز ، والإفطار ، والإبلال
من مرض ، ووفاة ابنته . ولعل أول هذه المجموعة قصيدة طويلة جيدة (٨٩) ،
ليس فيها ما يؤرخها ، ولكن يبدو أنها قيلت قبل رمضان ٢٦٠ ، لأننا نستطيع
أن نرجع إحدى القصائد الأخرى إلى ذلك التاريخ (٩٠) . ومن المحتمل أنه قال
إحدى القصائد الأخرى في بغداد ثم أرسلها إلى علي بن يحيى في سامرا . وينذكر
ابن الرومي فيها رسالة وصلت إليه من علي بن المنجم مع مكافأة ، يصفها الشاعر
بأنها صغيرة ، قطرة من المساعدة ، التي هو على يقين أن سيتبعها مطر منتظم ،
ويلح أن يتحقق هذا الوعد ، أما بحثة أخرى من علي نفسه ، أو من بعض رفاقه

الكرام ، ويشير الى انه ليس بدعة ان يكافأ بئنة دينار منه او من ابن ببل (٩١) .
ويمدح ابن الرومي علي بن المنجم في قصائد اخرى بفضائل مثل التقوى ، والجود ،
والظرف ، والحكمة في تصريف شئون الدولة . ويبدو انه عقد معه صلة وثيقة .
وكان من حين لاخر يلومه ، ولكن في احترام ودون مراارة دائمًا . ولعل ابن
الرومی بقى على صلته بعلي بن يحيى الى آخر حياته . وقد توفي عام ٢٧٥ في
سامرا (٩٢) .

وقابل ابن الرومي في جحظة رجل بلاط من صنف آخر ، فهو رجل ماهر
فصيح سيء السمعة ، قبله البلاط لمواهبه وفنه ، ولكنه لم يحترمه . وكان جحظة
واسع العلم بال نحو ، واللغة ، والفلك ، وغيرهما من فروع المعرفة ، و Ashton
بالضرب على الطبل ، ولكنه كان حقيرًا قدرًا . وكان ملازمًا للباط الخليفة
المعتمد ، وربما بعض من خلفه ايضاً (٩٣) . وقد اتصلت اسباب الصدقة بينه وبين
ابن الرومي ، الذي كان يتفكه معه من قبحه الذي كان يقول عنه انه لا يعوضه
غير جمال موسيقاه (٩٤) . وطلب الى جحظة ذات مرة الا يدع مجلسا دون ان
يذكره احسن الذكر ، وان يكسو شعره بالنشيد ، اي يلحنه (٩٥) . وطلب اليه
في مرة اخرى ان يحمل رجاء له الى ابن ببل (٩٦) . ويبدو ان جحظة خيب
ظنها (٩٧) .

وبالرغم من ان ابن الرومي خاطب المعتمد في قصيدين له ، لا يوجد ما يشير
الى انه حضر مجلس ذلك الخليفة او اي خليفة آخر في سامرا . واحدى قصيدين
تهنئة قصيرة بعيد المهرجان (الاعتدال الحريري) ، وقد نظمها عام ٢٦٠ امام مفن
يسمي بنان ، فقدمها هذا الى الخليفة ، وربما كان ذلك لأن ابن الرومي لم يكن
في سامرا في ذلك الوقت (٩٨) . والاخرى تهنئة قصيرة ايضاً بنصر حازه احد
قواده ، في الوقت الذي كان خطرا الزنج آخذًا في الاستفحال ، والصفار متقدماً
للهجوم على بغداد ، حين خرج المعتمد من سامرا الى المداشر لمواجهة المأزق .
وكان ذلك عام ٢٦٢ (٩٩) .

الموقف

لم يكن المعتمد طوال عهده شيئاً ذا بال ، أما الحكم الحقيقى فكان أخاه الموقف . فهو الذي أنقذ الخلافة من المهاوية التي كانت توشك أن تردى فيها ، وأنقض الجند الأتراك وغيرهم للنظام ، وهزم الصفار ، وأخذ فتنة الزنج بعد ان استمرت أربع عشرة سنة ، وتغلب على الطولونيين وغيرهم من الولاة العينيين . ولم يستول الموقف على السلطة دون كفاح . فلا بد أن الأمور كانت في يديه تماماً حين استطاع أن يقلد الوزارة لأحد خواصه . غرفع صاعد بن مخلد إلى ذلك المنصب عام ٢٦٥ ، ولكنها لم يلقب إلا بالكاتب . وكان صاعد قد تقلد منصباً كبيراً من قبل . وكان مسيحيأً أسلم عند الترقية الأخيرة . وتقلد أحد إخوته ، وهو الحسن ابن مخلد ، الوزارة للمعتمد عبوداً قصيرة ، كما تقلد مناصب حكومية أخرى . وكان أخ ثالث له ، يسمى عبدون بن مخلد ، وقد ثبت على نصراناته ، ذا نفوذ كبير وتقلد منصباً رسمياً . كذلك تقلد العلاء بن صاعد وظيفة عامة لها أهميتها .

وعزل صاعد عام ٢٧٢ ، بعد أن أشتهر في خدمة الموقف . وبعض عليه وعلى كثير من أفراد عائلته ، وصودرت ممتلكاتهم . وكان قد صار شديد الكبريه ، ولكن المرجع أن عزله يرجع إلى ثروته رجوعه إلى عجرفته المفرطة . وتوفي في السجن عام ٢٧٦ . ولم يرو مصير عبدون والعلاء ، اللذين كانوا مسجونين في الوقت نفسه .

ولا يذكر ابن الرومي الحسن بن مخلد ، الذي فر إلى مصر عام ٢٦٦ ، أبداً . ويبدو أن العلاء أول من اتصل به من آل صاعد . ويوجد في المديوان قصيدة

طويلة في مدحه ، يبدو أنه قالها قريباً من السنة المذكورة في مكان ما ، إذ يشير فيها إلى مشاعر رجل تدعى الأربعين^(١٠٠) . ويصف هذه القصيدة بأنها من خير الشعر^(١٠١) ، ولكنه أحسن بحاجته إلى من يزكيها ، والتمس ذلك من النحوى والمؤلف المشهور المبرد . وصاغ الناشر في قصيدة مدح فيها المبرد وأبان أنه كان داعماً من انصاره المدافعين عنه^(١٠٢) . وربما لم يفعل المبرد ما التمسه ابن الرومي ، ويفسر ذلك القصيدة الأخرى الوحيدة في الديوان الموجهة إليه ، وهي مهاجة عنيف يضم أقذع الشتائم^(١٠٣) .

وأتصل ابن الرومي - كما يخبرنا - بصادع عن طريق ابنه العلاء^(١٠٤) . وكان قد أغدق على صاعد في قصيده الأولى إلى العلام المدائخ المبالغة ، حتى لقد تطرف إلى أن قال^(١٠٥) :

وكل مدحٍ لم يكن في ابن صاعد
ولا في أبيه صاعدٌ فهو حايطٌ

ويبدو أن أول ما وجهه إلى صاعد بانتظام قصيدة مشهورة شديدة الطول ، من الممكن أن تتبين أنه قالها بعد أوائل سنة ٢٧٠^(١٠٦) .

ولعل بعض قصائد ابن الرومي في العلاء قد ضاع . فال موجود في الديوان قليل فلة ملحوظة . عندما نعتبر أن ابن الرومي فيما هو ظاهر يكتي على صلة وثيقة بالعلامة بضع سنوات . ونستطيع مما يلي حالاً أن نجتمع عن العلام شيئاً نضيفه إلى الفيل الذي نستطيع ان نعثر عليه في الموضع الأخرى . ومن السبب ان نفترض انه كان في العاشرة حين اهتم به ابن الرومي لأول مرة ، ولكن من الواضح انه كان غاية في الصغر بالنسبة لمنصب ذي سلطة^(١٠٧) . وكانت بغداد في منطقة العلاء ، وكان عبد الله بن عبد الله حاكماً لها خاضعاً له^(١٠٨) . ولم يجد عبد الله الطاهري الكائن المدهش الذي لا تستطيع العين ان تديم النظر إلى عينه أكثر من يرهة ، كما وصفه ابن الرومي منذ اثنى عشرة سنة^(١٠٩) . بل نراه يقدم

إلى الغلام كتاباً يضم ما قاله فيه من قصائد المدح ، فيكشف الشاعر بالرد عليها ، وتبين لهجة التنازل والتغطف في قصائد الرد المحفوظة ان العلاء كان لا ينظر إليه إلا على انه مدح متواضع^(١١٠) . وشغل العلاء نفسه بالعلم والفلسفة^(١١١) . وليس من الواضح حكمه المنصب الذي كان يتقلده ، ولكن يبدو ان واجباته اجبرته على السفر مرات إلى واسط^(١١٢) ، التي يحتمل أنها كانت مركز حكومة الموفق منذ طرد الزنج منها عام ٢٦٧ إلى ما بعد عزل صاعد .

ويستخدم ابن الرومي في مدح العلاء او صافاً متواضعة وعموميات تصلح لأن تطلق على أي شخص ، ولذلك لا توحى بأخلاصه . ويشير إلى أن جائزته لم ترقع إلى ما يتوقعه ، وإن كان ذلك ولا شك ، كما يقول ، ثرة تدبير منه وفي النهاية سيعجم له الفنى^(١١٣) . وقصيده في مدح صاعد من أطول وأجود قصائده ، ولكن يبدو أن صاعداً لم يعرها كثيراً من انتباهه^(١١٤) . فيلتمس ابن الرومي في قصيدة أخرى من صاعد أن يقرأها^(١١٥) ، مبيناً كيف أهلها . ويبدح بني مذحج فيها بأنها قبيلة صاعد ، لأن هذا يدعى ادعاء سخيفاً لأن له أصلاً عربياً ، على الرغم من اشتهر كونه مما بين النهرين . ويدرك ابن الرومي كرم صاعد وحزمه ، وحسن سياساته ، وبعد نظره ، ويستعيد ذكرى بعض أعماله في حرب الزنج واخضاع غيرهم من العصاة ، الذين لم يذكر المؤرخون أحدهم ، وهو بمحار قُتنا .

ولم يخف ابن الرومي كراهيته لصاعد وابنه بعد سقوطهما . وأسف لقصيده الطويلة التي مدح بها صاعداً ونقض ما مدحه به فيها . وأعلن أنه كان دعياً ، ينتحل لنفسه أصلاً عربياً ، وأنه أسرف في الأموال العامة ليهدد الدولة بالإفلاس ، وأن سياساته كانت سبب الثورات في الشرق والغرب . وشمل باتهامه العلاء ، فوصفه بالسفيه المشغول بأساطير أرسطو ، وأنه اهتم بالفلك «ليمعن القضاء»^(١١٦) . وانتهز الفرصة للانتقاد من صاعد في قصيدة متأخرة^(١١٧) . ولم يشر إلى عبدون وأبنائه الا مرتين ، كلتاها تضم أقذع المجاز^(١١٨) .

ومدح ابن الرومي أحد بنى فياض ، الأسرة الفارسية الواسعة النفوذ التي

كانت تملّك الضياع بقرب دير العاقول ، الذي يستقي من ترعة النهروان^(١١٩) ، وصاعد لا يزال في سطوه . ويبدو أن رأس الأسرة كان يدعى محداً ، وقد وصفه ابن الرومي بأنه « سيد الكتاب طرأ » ، وهناء عند اتمام بناء منزله الذي يصفه الشاعر وصفاً مفصلاً بعض التفصيل^(١٢٠) . كذلك مدح ابن الرومي علينا وأخاه الحسن ، من أبناء محمد بن الفياض^(١٢١) ، بقصيدة يبدو أن مفتاحها يدل على أن الشاعر حينئذ لم يكن قد تجاوز الأربعين بكثير^(١٢٢) . والقصيدة التي نستطيع أن نؤرخها يقيناً في عهد وزارة صاعد ، موجهة إلى علي ، وذات صورة خاصة . اذ يروي الشاعر فيها كيف فكر فيه ، في أثناء رحلة له هابطاً النهر الى نهر أبي خصيب بقرب البحر عند مبدئه ، ويتبع عودته من هناك الى ساماً حيث غلبه الفرح بروئيته ثانية . ومن الواضح ، من أشارته الى الموتى غير المدفونين المطروحين في جميع ارجاء احدى البقاع بين الأبلة والبطائج ، ان الوقت المشار اليه لا بد ان يكون في أثناء حرب الزنج ، وان نهر أبي خصيب لم يخضع للحكومة الا بعد انتهاء القتال او قريباً من انتهائه . واذن فمن المستطاع تاريخ القصيدة بما يقارب مطلع عام ٢٧٠^(١٢٣) . وقد يتساءل المرء أكان ابن الرومي من اتباع العلاء أم صاعد في هذه الرحلة ، وقد اضططع الاخير منها بنصيب بارز في حلات الزنج الاخيرة .

وأتصل ابن الرومي باسرة فارسية اخرى ذات خطر في ذلك العهد ، ربما للمرة الاولى ، هي بنو نوجنت . وكانت تقيم في النعمانية ، التي اقطنهم الخليفة العباسي الثاني قطعة ارض يحوارها مكافأة لهم للنبوة المشجعة التي تنبأوا بها له في أثناء محنته^(١٢٤) . وكان رأس الاسرة في اواخر القرن الثالث الهجري ، ابو سهل (اسعاعيل بن علي) رجل علم ، ممتازاً في علم الكلام والكتابة . ويقال انه تقلد منصبأً في ديوان الخليفة لا يلي في الدرجة الا منصب الوزارة ، ولكن ربما ينطبق ذلك على اواخر حياته اكثر من انطباقه على اوائلها حين تعرف به ابن الرومي . وكان ابو سهل مشهوراً بين رؤساء الشيعة ، والمحتمل انه كان يعتبر مؤسس الفرقـة الثانية عشرية بما ذهب اليه من ان الإمام الثاني عشر بقي مختفياً الى

الوقت الذي يظهر فيه ثانية ويكتشف نفسه للناس^(١٢٥) . وكلف مولده عام ٢٣٦ او ٢٣٥ فهو اذن معاصر للإمام الحدي عشر (٢٣٩ - ٢٣٠) .. وقد ظهر ان اطول قصائد ابن الرومي الموجبة الى ابي سهل تبين مبدأ صلته به . ويقول ابن الرومي عن بني نوخت فيها ان صاعدها حين اختارهم لخدمته سرّ بهم ويبدو انه يشير الى هزيمة الزنج في قوله عن صاعد :

رمي الخائن المشئوم يُمنْ جُدودِهِم
بداهيةٍ تحو سوادَ المقادِم

ومن الواضح انه يشير الى اتباع « الشرير » السود بقوله « سواد المقادم » . واذن فقد قيلت هذه القصيدة بين عامي ٢٧٢ و ٢٧٣ . ويعلن ابن الرومي في انتهاءها انه سيلقي في النعمانية في ابي سهل جواداً ، يعيش منعمًا في ظله ، واما له ودوداً ، وسيدةً حقاً ، يعقد معه صلات الصداقة نتيجة لحبها كلها الأمة الحقيقين من آل هاشم ، وخلاصها التوحيد لله ، ودفعها عن الدين الحق في المعلمك . ويقول ايضاً انه سأل ابا سهل المال والعلم فوجده مصدراً غزيروأ لها ، وحين استعاد به في شدته ، اجاب دعاه بحيث لا يحفل بعد ذلك بمن يهمه . وجمع ابو سهل آثار قدماء الملوك ليرجعهم الى الحياة ثانية^(١٢٦) . ويتكلم في قصيدة اخرى عن رسالة اخبره ابو سهل فيها بحبه اياه ، ويعبر عما يبادله من حب مخلص . ويخبرنا ان ابا سهل اغناه بنعنه مكافأة مالية دائمة ، ويعجب بذكائه ومهاراته في الجدل . وتذكر هذه القصيدة ان الموفق عهد الى ابي سهل بسد بعض الثغرات في النيل ، وهي ترعة بقرب النعمانية ، وبحفر « انسانية النيل » ، التي من الواضح انها ترعة جديدة متصلة بالاخري^(١٢٧) . ولذلك لا يمكن أن تتأخر عن سنة ٢٧٨.

وليس من الواضح لنا اذا ما كان ابو سهل استمر على صداقته لابن الرومي بقية حياته او لا ، ولكن من المستطاع أن نرى ان ابن الرومي كان يغضب منه

احياناً ، وان لم يبلغ بهم الامر مبلغ القطعية والخصوصة . فهناك قصيدة يعلن ابن الرومي فيها ان ابا سهل لن يساعده الا في وقت الرخاء^(١٢٨) . ويشكو في قصيدة اخرى ان ابا سهل لا يراه اهلاً للطبيات التي يتمتع بها العامة والتافهون^(١٢٩) . ويلوم ابا سهل ذات مرة بأنه اهمل رسالة له ، رآها ملوثة مطروحة بجوار منزل ابي سهل تذروها الرياح^(١٣٠) . ويتهبه في قصيدة اخرى بأن مشاعره قبله قد تغيرت ، ويقول انه قد قطع منحته^(١٣١) . ويشكو ايضاً من مظلل ابي سهل ، ويوجه اليه ألواناً من اللوم ، منها أنه أعطاه فرساً معييناً^(١٣٢) . ويشير في قطعة اخرى الى دينارين حجزهما عنه ابو سهل من عطائه^(١٣٣) . وينذر منصب ولاية احدى القرى ، ويبدو مما قاله انه اقترح ان يعطي له فعارض ابو سهل - وربما كان شغل هذا المنصب معناه تكليفه بجمع الفرائب^(١٣٤) .

ويوجه ابن الرومي ايضاً بعض قصائد قليلة الى محمد بن علي اخي ابي سهل . وتلتئس منه احدها جائزة ، حينما كان عامل النعانية^(١٣٥) ، وربما كان بذلك في اول عهد ابن الرومي بأبي سهل ، لأنه يذكر في قصيدة اخرى انه رأى محمد بن علي مقيداً بالأغلال بأمر من صاعد بعد ان كان رأه ولياً مستعملاً^(١٣٦) . ويلوم ابن الرومي محمد بن علي ايضاً في قصیدتين او ثلاث قصار^(١٣٧) ، ويوجه بعض المقصودات القليلة الساخرة او الشاكية في لطف الى اثنين من ابناء عم ابي سهل ، ما محمد بن عباس واخوه علي^(١٣٨) . وكان ابن الرومي صديقاً لعبد الله الناشي ، الذي كان تلميذاً لأبي سهل وتاجر عطور . والقصيدة الوحيدة في ديوان ابن الرومي الموجهة للنسائي قصيدة هجاء قصيرة ، ولكن يروى ان ابن الرومي لم يكن يفارق حانوت الناشي في اواخر حياته^(١٣٩) .

والمحتمل ان ابن ببلس بقى في سامرا اكثر من عشر سنوات بعد تقليله منصبه للإشراف على ديوان الضياع . وبالرغم من ان المؤرخين لا يخبروننا بشيء عنه في تلك الحقبة ، غير انه وزير للمعتمد مدة قصيرة عام ٢٦٥ ، ويبدو مما يقول ابن الرومي انه اضطُلع بدور هام في اجلال المعتمد على العرش ، حقاً لعد

اشترك بنفسه في القتال الذي نشب عقب موت المهدي . وكذلك لا يذكر هذا القتال في موضع آخر . يقول ابن بلبل^(١٤٠) :

لِيُهْنِيُ الْمُلْكَ أَنْ أَصْلَحَتَ فَاسِدَه

وَأَنْ حَرَسْتَ مِنَ الْإِفْسَادِ مَا صَلُحَ

رَدَّدَهَ جَعْفَرِيَ الرَّأْيِ بَعْدَ هُوَ

فِي الْوَاقِعِيَّةِ لَوْلَمْ تَثْنِهِ جَمَحْ

بِيَارَ شُوحِ وَفْتَيَانِ لَهُمْ قَدْمُ

فِيمَنْ . وَقَى لِمَوَالِيهِ وَمَنْ نَصَحَ

يَا رَبَّ رَأْيِ صَوَابِيْ قَدْ فَتَحَتَ لَهُمْ

لَوْلَاكَ يَا فَاتَحَ الْأَبْوَابِ مَا افْتَحَا

وَلَمْ تَرْزُنْ مَعَهُمْ فِي يَوْمِ وَقْتَهُمْ

بِالْحَاتِينِ وَنَابُ الْحَرْبِ قَدْ كَلَّا

وَيُؤَكِّدُ مَا قَامَ بِهِ ابنُ بَلْبَلَ فِي القتالِ فِي قول آخر^(١٤١) :

كَمْ ضَرَبَتِ رَعْلَاهُ بَلْ كَمْ طَعْنَتِ تَجْلَاهُ بَلْ كَمْ رَمَيَتِ إِذْبَعَ
خَطَرَتْ بِهَا كَفَاهُ دُونَ إِمَامِهِ فِي ظَلِّ يَوْمِ الْلَّاْكُفُ مُصِحَّ
سَائِلُ بِذَلِكَ عَنْهُ حَرْبَ الْمُهَدِّيِّ وَكَبَشَاهَا مِنْ نَاطِحٍ وَنَطِيحٍ

ولعل اشارته التالية الى الجائزة الكبيرة التي منعها من ابن بلبل ذات صلة

بهذا الحادث ، وأنها في مقابل الاشعار التي استشهدنا بها ، يقول^(١٤٢) :

ملأَتْ يَدِي بَجْدُوَى وَقَلْبِي مُودَةً
 تَدْفَقَتْ فِي (الْمُجَتَدِين) وَفِي الصُّدُرِ
 أَنْلَتْ نَسْوَالًا لَوْ سَوْالٌ أَنَّا
 لَا يَسْتَنِي مِنْ عُودَةِ آخَرَ الدَّهْرِ
 لِأَنْكَ أُعْطِيَتِ الْجَزِيلَ وَإِنَّا
 يُرْجِي الْمُرْجِي عُودَةَ النَّاهِلِ النَّزَرِ

ولعله من المستطاع ايضاً ان نرجع الى الحقبة نفسها ابيات ابن الرومي التي
 تعلن ان ابن ببل الخير الوحيد في سامرا^(١٤٣) وكذلك اشارته الى ابن ببل على
 أنه جواد في رسالته الى علي بن يحيى المذكورة آنفاً .
 ﴿

وقد نفترض ان ابن ببل انضم الى اتباع صاعد بن خلد حالما وزر للموفق
 عام ٢٦٥ ، وغادر سامرا . والأمر المؤكد ان صاعداً كان عدواً لابن ببل الذي
 كان عظيم الخوف منه ، وأن صاعداً حين عزل وسجن عام ٢٧٢ وكل به ابن
 ببل وحل محله كاتباً او وزيراً للموفق^(١٤٤) .

وتتصل اطول قصائد ابن الرومي الموجهة لابن ببل برقيته في تلك السنة ،
 لأنها تعلن ابتهاجها بذلك الاختيار ، الذي حصل الموفق بواسطته على وزير
 مناصح^(١٤٥) . وتوجد قصيدة مشابهة قصيرة^(١٤٦) ، واخرى ، وهي مدحه لا
 طعم خاص لها ، يبدو أنها ترجع الى نفس التاريخ ، لأنها تحتوي على اشارة الى
 ان الشاعر قد مضى من عمره خمسون سنة^(١٤٧) . ولا بد انه قال القصيدة التي
 تظهر ابن ببل وزيرآ في واسط قبل ذلك حين كان يتقلد ذلك المنصب
 هناك^(١٤٨) . والمحتمل ان ابن الرومي كان يعيش في واسط في ذلك العهد
 باعتباره احد اتباع ابن ببل : وهناك قصيدة يعلن فيها ان له روحين : واحدة

في واسط واخرى في سامرا بـ*كف حبيب* ، يريد أنه دائم التفكير في حبيب هناك على حين يقيم في واسط^(١٤٩) . ولا يتضاعف التاريخ الدقيق لرجوع الحكومة إلى بغداد ، ولكن المحتمل أن ذلك كان عام ٢٧٣ . ولدى ابن الرومي قصيدة تذكر عودة الحياة إلى بغداد حين رجع^(١٥٠) ابن ببل إليها .

ومدائح ابن الرومي في ابن ببل التي ترجع إلى تلك الحقبة ذات خاصة ملحوظة : فهي قلما تقلع عن السؤال ، في قحة وشكوى أحياناً . مثال ذلك يقول ابن الرومي لابن ببل في أحداها^(١٥١) :

أشكوا إِلَيْكَ خَاصَّةً وَتَجْمَلًا قَدْ بَرَّحَا بِي أَيَّا تَبْرِيج

وفي أخرى^(١٥٢) :

ولستُ أرى ثوابَ الشِّعْرِ دَيْنَا ولكني أراكَ تراه حقاً ولأنَّ عاقَ القضاة نَدَاكَ عنِي مُلِيمَا	عَلَيْكَ وَلَا أَرِي نَفْسِي غَرِيْبَا لِمَجْدِكَ ، وَالوَسِيمُ يَرَى وَسِيمَا فَلَسْتُ أراكَ فِي مَنْعِي مُلِيمَا
--	--

ويعرض^(١٥٣) مرة :

مَا بَالُ شِعْرِيَ لَمْ تُوزَنْ مُثُوبَتُهُ وَقَدْ مَضَتْ مِنْهُ أَوْزَانُ وَأَوْزَانُ	
---	--

واخرى^(١٥٤) :

مَالِيْ حُرْمَتُ وَحُظِّنَ النَّاسَ كُلُّهُمْ مَمْنَ ذُنُوبِي خَيْرٌ مِنْ وَسَائِلِهِ	
--	--

وثلاثة^(١٥٥) :

لي لسان ما زال يُطْرِيك في النَّثَرِ وفي النَّظمِ غيرَ مَا مستريح
وارتكابُ الديون إِتَّايَ في ظَلْكَ يَهْجُوك باللسان الفصيح

ورابعة^(١٥٦) :

كَرِيمٌ كَثُرَتْ قِدْنَمَا وَطَابَتْ فِيهِ أَقْوَالِي
فَأَقْلَلَ غُرَامِي وَلَا كَثُرَ امْوَالِي
إِذَا عَانِتْ مَدْحِيَهِ ارَاهُ ذَاكَ إِغْفَالِي

ولعل ابن الرومي غالى فيما توقع من ابن بليل عند ارتقائه الى المركز الأعلى
بعد الخليفة وخاتم فأله لأن صلته السابقة به لم تجلب له ما كان يؤمل ، ولعل
ابن بليل ، من جهة أخرى ، ضجر من الحجاج ابن الرومي وشكاوه . ومن
الممكن ان نرى انه اخيراً احتفظ بالشاعر على بعد . اذ يقول ابن بليل^(١٥٧) :

كَمْ نُسَامُ الْأَذِي كَأْنَا كَلَابُ كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا الْعَتَابُ
كَلَمَا جَثَ قَاصِدًا لِسَلَامٍ رَدَنِي عَنْ لِقَائِكَ الْبُوَابِ

ويقول^(١٥٨) :

وَرَبُّ هُونِ لَقِيتُ مِنْكَ وَمِنْ حَاجِيكَ الدُّونِ لَمْ يَكُنْ دُونَا
وَيَتَضَعُّ مِنْ أَقْوَالِي ابن الرومي لابن بليل ان قد انقطعت الاسباب بينهما^(١٥٩) :
قَدْ عَجَّلْتَ لِي عَقْوَبَةَ الْخَوَرِ وَأَنْتَ فَاحْذَرْ عَقْوَبَةَ الْبَطَرِ

خُرْتُ فَأَمَلْتُ مَا لَدِيكَ فَعُوْ قَبْتُ بَفَوْتِ النِّجَاحِ وَالظَّفَرِ

أَسْلَمْتَنِي مِنْ يَدِيكَ فِي يَدَيِ اللَّهِ وَحَسْبِيْ بِهِ مِنَ الْبَشَرِ
رِزْقِيْ لَسْتَ أَنِي تَسْبِيْهُ مُسَبِّبُ الرِّزْقِ مُنْشِيْ الصُّورِ

ويعتقد ان جميع القصائد الكثيرة . يسخر فيها ابن الرومي من ابن بلبل
قالها بعد القطيعة ، غير واحدة يضحك فيها منه عند توليته الديوان^(١٦٠) على
حين انه مدحه حينذاك ايضاً ، كما هو مذكور آنفاً ، واذن فابن الرومي كان
يمدحه ويسخر منه في الوقت نفسه .

ويغير ابن بلبل بأصله الوضيع^(١٦١) :

وَكَانَتْ أُمَّهُ كَمَا نَخَةَ وَأَبُوهُ كَمَا خَا

ويسخف زعمه بانتهائه الى بنى شيبان ، ذلك الزعم الواضح البطلان ، مثل
ادعاء صاعد انه سليل بنى مذحج . ويسخر ابن الرومي من ادعاه ابن بلبل بأنه
عربي عدة هرات ، بلهجة بصورها المثال التالي^(١٦٢) :

تَشَيَّبَنَ حِينَ هُمْ بِأَنْ يَشَيَّبَا لَقَدْ غَلَطَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيْبًا

وكان ابن بلبل مرهف الاحساس من هذه الناحية ، حق انه عندما قال
ابن الرومي عنه في احدى مداعنه^(١٦٣) :

قَالُوا : أَبُو الصَّفْرِ مِنْ شَيْبَانَ ، قَلْتُ لَهُمْ :

كَلَّا

قاصداً ان يبالغ في مدحه بالعبارة التالية ، ظن ابن ببل انه يهينه وأبي ان يستمع لاحتجاج ابن الرومي وتفسيره وسماع بقية الكلام :

· · · · ·

كلا لعمرى ولكن منه شيئاً
وكم أب قد علا بابن ذرى شرف
كما علا برسول الله عدنان

ونستطيع ان نتبين ، مما يقوله ابن الرومي في قصائده ، ان ابن ببن دان حسن المنظر ، ولكنه قصير البنية ، وانه كان على شيء من العلم . ويشير ابن الرومي الى جاذبية ابن ببل عدة مرات ، ويقول عنه ذات مرّة^(١٦٤) :

أصبحت حُزْنَتَ النَّقِيْصَتِينَ معاً تَقْصِيرُ سَعْيِ ضَوَى لِلَّهِ قِصْرٌ

· · · · ·

يا أثيا الفيلسوف ذو الحكم الاجمة ما روى ذو الفکر

ويشير ابن الرومي في قصيدتين الى بعض الفضائح او الممارسات التي اشتراك فيها ابن ببل . فتشير احداها الى زواج فتاة يقول عنه^(١٦٥) :

· · · · ·

تَغْصِيهِ أَهْلَهُ وَتَمْنَعُهُ حَقْوَهُ

ويخاطب في الاخرى ابا العباس بن الفرات قائلاً^(١٦٦) :

(١٦٦) أسم المؤلف لهم هذه الأبيات ، اذ التبت عليه كله «فافية» ، فظنها علمًا على امرأة ، على حين يريد ابن الرومي بها «قصيدة» ، فيقول لابن الفرات : ان قصيده هذه انت البق تشکر ابا الصار ، لأنك اعطيتني غيري من الشعراء على قصائدهم التي تافتها ولم يعطني شيئاً عليها ، وهي احق بالطعام من غيرها . - المترجم .

جاءتك تستعديك قافية يا بنَ الفراتِ على أبي الصقرِ
مُهْرَتٌ ضرائرُها وما مُهْرَتٌ يُقْرَى ولَهُ أَحَقُّ بالْمَهْرِ
ويقول ابن الرومي لابن ببلب في مقطوعة أخرى (١٦٧) :

زُوْجَتْ نُعْمَى لَمْ تَكُنْ كُفَّاهَا فَصَانَهَا اللَّهُ بِسَطْلِيْقِ
ولعله يشير هنا الى حادثة زواج اخرى ، او الى مجرد فقد ابن ببلب املاكه
عند عزله ، ويفهم من نعمى حينئذ معنى النعمة ، لا العلمية .

وحبس الموقق ابنه ابا العباس وكل بحراسته ابن ببلب . وليس من الواضح
ما اذا كان ابو العباس مجازياً لابن ببلب من قبل ، ولكنك كان خائفاً ان يقتله
ابن ببلب في اثناء سجنه . وعندما توفي الموقق عام ٢٧٨ ، انتقلت سلطته الى ابي
العباس ، الذي كان قد اطلق سراحه قبل أن يلفظ الموقق انفاسه الاخيرة
مباشرة ، اما المعتمد فلم يكن شيئاً مذكوراً . وكان من اول اعمال ابي العباس
الانتقام من ابن ببلب . فخرج به في السجن وصب عليه من الوان العذاب ما
اماته في خلال شهرين او ثلاثة او قتله قتلة شنيعة كما يروي بعضهم (١٦٨) .

وشنمه ابن الرومي بسقوط ابن ببلب . فقال ، وهو لا يزال حياً (١٦٩) :

كَانَّيْ بِهِ فِي تَخْبِسٍ وَثِيَابٍ مِنَ الْعُنْزَرِ وَالنَّعَمَاءِ وَالْعَزِّ أَسْعَالٌ
غَلَانُهُ الْأَنْسَاخُ يَا كُلَّنَ جَلَدَهُ وَحِلْيَتُهُ أَقِيادُ سُخْطٍ وَأَغْلَالُ
ويستطرد :

أَضَاعَ وَخَانَ الْفَيْ وَاسْتَضْعَفَ الْوَرَى
وَأَصْبَحَ يَغْتَالُ الْمُلُوكَ وَيَحْتَالُ

ولعله يشير بقوله الاخير الى مؤامرة لابن بلبل ضد ابي العباس . ويقول عنه

بعد موته (١٧٠) :

فرماهُ بِكُوكِبِ هاشمِيٍّ كَانَ أَدْهَى لَهُ مِنِ السَّجِيلِ
وَلَقَدْ كَادَ مَا اسْتَطَاعَ وَلَكِنْ جُعِلَ الْكِيدُ مِنْهُ فِي تَضليلِ
سَالَ ذَلِكَ التَّبَجِيعُ مِنْ ذَلِكَ التَّبَنِيدِ مَعَ الْبَاكِيَاتِ كُلَّ مَسِيلِ
وَلَيُطِلِّعَ مُغْوِلٌ عَلَيْهِ عَوِيلًا إِنَّهُ فِي لَظَى طَوِيلٍ الْعَوِيلِ.

واستمر حقده لابن بلبل ينهاش قلبه بقية حياته . فينتقص منه ويأسف
ل مدحه وينذكه محرراً في مقطوعات لا بد انه قال بعضها قبل وفاته بوقت
قصير (١٧١) .

ويشكرون ابن الرومي ان ابن بلبل فضل شعراء اقل اجاده منه (١٧٢) :
ما حَقُّ مِيدَانِ مَجِدِ أَنْتَ صَاحِبُهُ إِجْرَاءُ نَاهِفِهِ قُدَّامَ صَاهِلِهِ
ويبدو من اقواله ان ابن بلبل جعله من الافراد الدائرين في حلقة اتباعه
وحاشيته ، ولكن لم يتخد منه شاعره الرسمي ، لأن ذلك المركز كان يشغله من
يسمى ابا الحسن الخزاعي (١٧٣) .

ونستطيع ان نتبين ان ابن الرومي مدح (اسحاق بن محمد) بن كعب البقر
المتصوري ، وهو أحد العباسيين الذين كانوا على شيء من الامتياز ، وقد عينه ابن
بلبل محتسباً ، وكان ذلك المدح أيام زيارة ابن بلبل للوقف . ويخاطب ابن
الرومي ذلك الرجل بعدة قصائد في الديوان . ويحاول ابن الرومي في احد اها
أن يكتسب له صداقة احمد بن اسماعيل بن سعيم ، الذي لا نعرف عنه شيئاً (١٧٤) .

ويوجد في ديوان ابن الرومي قصيدةتان : احداهما في الاعتذار والاخرى في
الاعتراض ، قالها على لسان (أبي عبدالله الحسين بن علي) الباقيطاني لابن

بلبل . وكان الباقطاني هذا كاتبًا لابن ثوابة في عهد المهدي ثم تولى ديوان المشرق . وكان ناقداً مشهوراً . وكان ابن الرومي يعرفه من قبل ، لأنه مدح العلاء بن صالح لتقليله إياه منصباً ما^(١٧٥) .

ويخاطب ابن الرومي الموفق نفسه في قليل من قصائده ، ولكن لا يبدو أنه كان على صلة وثيقة بذلك الأمير في أي وقت . وعنوان أقدم قصيدة يمكن تأريخها «الى علي بن يحيى» . وتجدد ذكر هزيمة الصفار عام ٢٦٢ وتشكر الرجل الذي نال شرف الفوز بهذا الانتصار للخلفية بيته الشجاعية في جنده حين غلب عليهم اليأس ، ذلك العمل الذي من المؤكد أنه كان ينسب للموفق أكثر من نسبته لعلي^(١٧٦) :

أَنْتَ الَّذِي نَعَشَ الْمَوَالِي رَأَيْهِ حَتَّى اسْتَقْلُوا
مِنْ بَعْدِ مَا كَبَتِ الْجُدُو دُبْهُمْ فَأَشْفَوْا أَوْ أَطْلُوْا
لَوْلَمْ تَكُنْ أَنْتَ الطَّيِّبَ لَهُمْ هَنالِكَ مَا أَبْلُوْا

وآخرى مدحه رسمية قالها بعد هزيمة الموفق للزنج عام ٢٧٠ ، ولا تميز أية مأثره من مآثر الموفق بتميز خاصة^(١٧٧) . وثالثة تشير إلى حادثة يبدو أن المؤرخين لم يذكروها . يهاد تحت الموفق ألا يخذل واليه والا أفسد اتباع الخلفاء الآخرين أبد الدهر^(١٧٨) .

وتكثر الاشارات التافهة للموفق في قصائد أخرى . وتذكر احدها بعض التفاصيل النافعة عن مسلكه في حرب الزنج^(١٧٩) . وتشير الأخرى إلى ما قام به من بعض تعينات ، مثل اختياره ابراهيم بن النديم ليحضر مجلس البلاط^(١٨٠) ، وبعث اسحاق بن ابراهيم رسولاً في مهمة نجح فيها^(١٨١) ، وتقليل من يسمى أبا الفوارس منصباً غير معين^(١٨٢) .

المعتصد

بعد وفاة الموفق بما يقل عن سنة ، أُعلن ابنه وخليفة خلع ابن المعتمد وتنصيب نفسه ولِيًّا للعهد . ومات المعتمد بعد ذلك بشهر قلائل ، مسموماً كما يقول بعضهم على يد أبي العباس ، الذي صار خليفة ولقب المعتصد . وخلف المعتصد عبيدة الله بن سليمان بن وهب ابن ببل في الوزارة .

ومن الذين كان ابن الرومي على صلة بهم في ذلك الوقت (أحمد بن محمد) الطائفي . وقد عين هذا الرجل والياً على الكوفة عام ٢٦٩ ، وبقي في هذا المنصب ، بالإضافة إلى أعمال أخرى متنوعة ، إلى أن قبض عليه عام ٢٧٥^(١٨٣) . ولا بد أن الطائفي استعاد الرضى سريعاً ، لأنَّه كان في أوائل عهد المعتصد يفلح عدة مقاطعات بمحوار بغداد في مقابل اتاوة يومية كبيرة يدفعها للخزانة^(١٨٤) . وقد خدم الحركة القرمطية خدمة غير أمنية ، إذ كان يأخذ الأموال من معتنقى المذهب القرمطي في مقابل عدم التعرض لهم^(١٨٥) . والمدحاة الأولى لابن الرومي في ديوانه الموجهة للطائفي قصيدة طويلة يمكن تأريخها بسنة ٢٧٥^(١٨٦) . أما قبل ذلك فقد هاجه بقصيدة لقتله على ابن أحد الكتاب واتخاذه رهينة حين خاف القتل في اثناء زيارته ابن ببل في واسط - أي في عام ٢٧٣ أو ما يقاربها^(١٨٧) . ولا بد أن الطائفي وعد ابن الرومي فيما بعد ، ربما في عهد المعتصد ، أن يجري عليه عطاء ، إذ نرى الشاعر ملحاً في تحقيق مثل هذا الوعد^(١٨٨) . ومات الطائفي عام ٢٨١^(١٨٩) .

وفي الوقت نفسه تُكَنِّ ابن الرومي أن يعين أحد الأصدقاء . فقد نُخل بعض قصائدَه (لأحمد بن محمد بن عبيدة الله) بن عمار ، الذي لقبه ابن الرومي العزير

(عَزْرَا)، وكان شاعراً مجيداً، ولكنه كان يعيش في شظف وضنك على الرغم من مواهبه، وزكاه أمام أصدقائه. وفي ذات يوم، قبل أن يُعزل ابن بليل بوقت غير طويل، أتى أحد الكتاب لزيارة ابن الرومي، وهو محمد بن داود بن الجراح، فانتهز هذا الفرصة وقدم ابن عمار إليه. وتوقفت الصلة بينهما كلها. وكان محمد بن داود مبعداً عن منصبه حينئذ، ولكن حين استقرت السلطة في يد آل وهب تقلد منصبأً كبيراً، فحسنت أحوال ابن عمار بتقى صديقه. وتذكر ابن عمار لابن الرومي؛ فقدمه ونقد شعره^(١٨٩). ولم ينجح فيه الاحتجاج فتقدم ابن الرومي لهجائه^(١٩٠). ولكن يبدو أنه اصطلح معه قبل أن يموت، إذ توسل احدى قصائده الأخيرة لحمد بن داود من أجله^(١٩١).

وكان محمد بن داود من أنصار بني الفرات، الذين غضب ابن بليل عليهم، ولكتهم حظوا بالرضى بعد ذلك بقليل في أيام آل وهب، وقلدوا المناصب العالية. ومن الواضح أن ابن الرومي كان على صلة طيبة بأحد بن الفرات وأخيه الأصغر علي، الوزير المشهور في عهد المقتدر فيما بعد. ونستطيع أن نتبين أن ابن الرومي كان يعرف أحد في حياة ابن بليل، وأنه كان يحسن أنه أسير معروفة، وإن الصلة بينهما كانتوثيقة واستمرت حقبة طويلة. ويزكي ابن الرومي أحد ابن الفرات أمام أحد الوزراء: عبيدة الله بن سليمان فيما إخال، ويفضله على من يسمى ابن هبدون.

أما صلة ابن الرومي بعلي بن الفرات فالمحتمل أنها كانت أقل توثيقاً^(١٩٢).

وتوفي محمد أخو ابن الرومي قريباً من الوقت الذي ارتقى فيه المعتصم الخليفة عام ٢٧٩، وربما قبله بقليل. أما أمه فقد توفيت قبل ذلك ببعض الوقت. فيذكر هذين المصايبين في احتجاجه على ابن عمار بصفتها مصابين حديثين^(١٩٣). ويتكلم أيضاً عن مصابيه في أخيه باعتباره أمراً حديثاً، في قصيدة أرسلها لأحد بن محمد الواثقي، الذي كان في ذلك الوقت على شرطة بغداد، وبعث إليه يأمره بالانتقال من منزل له كان مثاراً للنزاع^(١٩٤).

كذلك يتكلم عنه كلاماً مشابهاً في قصيدة الى عبيدة الله بن عبدالله ، الذي كان تولى حكم بغداد للمرة الرابعة عام ٢٧٦ ، ولعله تقلد المنصب عامين الى أن توفي الموفق ، فعُيِّن حاكماً جديداً ، ويبدو أن الحكومة صادرت قصر عبيدة الله متعملاً بأنه مقر منصبه . وبين ابن الرومي أن أخاه كان في خدمة عبيدة الله والتعمس أن يسمح له بالحلول محله^(١٩٥) ، ويبدو أن التماس قد رُفض . ويرجو ابن الرومي في قصيدة أخرى عبيدة الله أن يكتب رسالة يبحث فيها سعيه (الوزير عبيدة الله بن سليمان بن وهب) لمنع ابن الرومي ألف (درهم) ويقترح أن يضيف هو أيضاً جائزة مائة^(١٩٦) . ومن ثم نستطيع أن نتبين أن عبيدة الله لم يستول عليه الفقر بعد موت الموفق مباشرةً ، وإن كنا نعرف أنه صار في آخر حياته معوزاً بسبب عزله ومصادرة أملاكه^(١٩٧) . ولعلنا نستطيع أن نرجع معظم شكاوى ابن الرومي من عبيدة الله بن عبدالله الى الحقبة التي ساءت فيها حاله ؛ فهي تذكر عدم قدرته على الاعطاء ومطله وتفضيله للآخرين^(١٩٨) . أما منازعات ابن الرومي مع البيهقي ، شاعر عبيدة الله الرسمي ، فربما كانت من زمن مبكر بعض الشيء^(١٩٩) .

وذكر ابن الرومي المعتضد نفسه في قريب من عشرين قصيدة في ديوانه ، ليس فيها واحدة طويلة ، وإنما معظمها واضح القصر ، وليس فيها أيضاً ما يدل على أن الشاعر أنشأها امام الخليفة . وكثير منها في تهنئة الخليفة المعتضد بزواجه من الأميرة الطولونية قطر الندى سنة ٢٨٢ ، بعضها قاله قبل الزواج وبعضها الآخر بعده^(٢٠٠) . وغيرها يهنته بارتقائه الخلافة^(٢٠١) ، وبعد الفطر^(٢٠٢) ، وبعودته من الغرب متتصراً^(٢٠٣) ، وبنسبات أخرى مختلفة ؟ ومواساة له في موت امه^(٢٠٤) ؟ وابيات عن صيده الأسد^(٢٠٥) ؟ وحداء نظمها ابن الرومي إجابة لطلب حاد يسكن حواره^(٢٠٦) . وتوجد مقطوعة تتجدد مثلاً مشهوراً لعدالة المعتضد الحازمة^(٢٠٧) .

ويوجد كثير من الاشارات التافهة الى المعتضد . تشير احدها الى اشتراكه

في حرب الزنج ، دون أن ت تعرض لهم^(٢٠٨) ، وترتكي أخرى بني وهب لديه بعد عزل ابن بلبل مباشرة^(٢٠٩) ؛ وتذكر واحدة حملته إلى « بلاد » التي بدأها في صفر ٢٨٠^(٢١٠) ؛ وواحدة عن حملته على أحمد بن عيسى بن الشيخ التي بدأها في العام نفسه أو ربما بعده بسنة^(٢١١) ؛ وتذكر أخرى تغييره التلوز سنة ٢٨٢^(٢١٢) . ويذكر ابن الرومي أيضاً تقليد المستضد من يسمى سالم بن عبد الله المنصب المسمى بال Zimmerman^(٢١٣) .

وكان ابن الرومي صديقاً لاثنين آخرين من العباسين يجدر بنا أن نذكرهما هنا. وليس هناك أي شيء نستدل منه على تاريخ هذه الصداقة . واحداً منها هو عبد الملك بن صالح ، الذي يبدو أنه كان من أنصاره الأقوية . ويعلن ابن الرومي حبه الحالص له ، ويقول إن نتيجة ذلك أنه يستطيع أن يسأله ما يريد دون خجل . ويخبرنا في موضع آخر أنه يمدح للتوأّب ، أي يتحذّه سلحاً لطبيته من الفقر . ويعلن أيضاً أنه إذا ما جاءه الوزير ، وأعانه عبد الملك ، فلا يهمه شيء^(٢١٤) . وربما كان الوزير الذي يذكره هنا هو ابن ببل . ويصف حفلة في بيت عبد الملك ، وتتضمن وصفاً لجارية جميلة سوداء كان عبد الملك يهوّها ، وقد وضعت في خدمة الشاعر^(٢١٥) . أما الرجل الآخر فأحد أخو عبد الملك . وكان قد وعد ابن الرومي كساء فيلح الشاعر في طلبه ، ويدعى أنه مشوق لأحد^(٢١٦).

ويذكر ابن الرومي في ثلاثة أبيات أو أربعة من عباسي آخر ، هو عيسى بن موسى بن المتوكل ، ببغداد (٢١٧) .

ويذبح ابن الرومي بنى حاد بقصيدة يبدو أنه قالها في اواخر حياته . وقد
ضم بنو حاد فقهاء على مذهب مالك أجيالاً عديدة . وُعيّن بعضهم قضاة
بغداد^(٢١٨) . وقد عرف ابن الرومي اشياء عنهم في خلال حياته كلها . واقدم
اشارة عنده يمكن تأريخها لأحد هم مرثية لأحمد بن اسحاق الذي توفى ٢٦٧ . وكان
قاضي بغداد حقبة ما^(٢١٩) . ويبدو أن ابن الرومي كان وثيق الصلة بابراهيم بن
حاد ، الذي يدح كرمه في قصيدةتين ، يسأله في كل منها شيئاً من قطنه . ويواسه

في ثلاثة مواساة مخلصة في وفاة ابن أخيه^(٢٤٠) . ويعدح ايضاً اسماعيل أخا حاد ، ولعله كان اشهر الاسرة ، فقد ألف بعض الكتب ، وبعث في سفاره او اثنين مهمتين ، الى جانب توليه قضاe بغداد عدة اعوام . وتوفي اسماعيل في ٢٨٢^(٢٤١) . وقال ابن الرومي قصيدة يواسى الحسن بن اسماعيل حين مرض ابوه مرة^(٢٤٢) .

وبعد وفاة اسماعيل بن حاد بعام ، عيّن ابن عمّه يوسف بن يعقوب قاضياً للجانب الشرقي من بغداد ، ومن الواضح ان ذلك المركز اضيف الى مركزه الذي كان يتقلده من قبل قاضياً للبصرة وواسط^(٢٤٣) . ويبدو ان ابن الرومي اشتهر لديه بالزندقة . ولذلك يسرع بنفي التهمة ويقول ان ابني يوسف يشهدان له^(٢٤٤) . ويشير ابن الرومي ، في القصيدة المتعلقة بذلك الموضوع ، الى ثورة قامت للارتفاع المفاجيء في الاسعار ، الذي يبدو ان العامة اعتقادوا ان القاضي مسؤول عنه ولذلك رموه بالاحجار في منزله^(٢٤٥) . ولا تذكر الثورة في المراجع التاريخية الموجودة .

وكان علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب من اصدقاء ابن الرومي المقربين في اواخر حياته . ويعدحه الشاعر لكرمه الذي لا يصد احداً . ويدرك في قصيدة اخرى شهود خلصاء ابن المسيب حفلة حلّيت بالتمر والموسيقى . ويلقبه شاعر الفرس كما يلقب امراً القيس شاعر العرب . ومن المعتمل ان ابن المسيب كان في خفض من العيش . والقصائد التي تبين صداقته لابن الرومي قصيدتان ، يذكر فيها وفاة بنت لابن المسيب ويحضره أن يختتم النذر . وثلاثة تضم سبأ فظاً ، يحدر أن نحمله محمل الفكاهة أكثر من كونه علامة على النزاع . وقد توفيت البنت المذكورة عام ٢٧٨ . وعاش ابن المسيب بعد ابن الرومي وترجم حياته ، ولا زالت توجد فقرة واحدة على الاقل من هذه الترجمة^(٢٤٦) .

ويظهر صديق آخر عدة مرات في ديوان ابن الرومي ، وهو احمد بن بشير المرشدي . وكان كاتباً في ديوان الخاصة في عهد الموفق ، ولا بد انه كان عالماً . فقد ألف عدة كتب في موضوعات ادبية^(٢٤٧) . ويسأله ابن الرومي في جميع

القصائد التي وجها اليه تقريراً . فيسأله في واحدة خمراً ، ولكن الشيء الذي يسأله في اغلب الاحيان هو السمك . ويبدو ان ابن بشر وعد ابن الرومي أن يمده بالسمك بانتظام . ولم يرسله الا مرة واحدة . فصار السمك موضوع فكاهة بينهما . وقادى ابن الرومي في تلك الفكاهات حق اجلها . فلا تهمل السمك غير قصيدة واحدة من عشر ارسالها لابن بشر . وتتضمن أطول القصائد ، التي يهنته فيها بمولود ، توصية بابن عمار ولذلك يمكن تأريخها بما يقرب من سنة ٢٧٨^(٢٢٨) .

ويبدو ان قصيده الاخري القصيرة ، التي ارسلها الى اسد بن جهور من الكتاب ، يسأله معونة في ضائقة ألمت به ، ترجع الى الحقبة نفسها^(٢٢٩) .

وصديق آخر لابن الرومي يظهر للمرة الاولى في وقت خلع ابن ببل تقريراً ، هو ابو عثمان الناجم . وكان متفقاً واديناً وشاعراً ، بل كان قادرآ على ان يحجب على معظم اشعار ابن الرومي . ويظهر لنا في صحبة ابن الرومي ، غير قادر على قبول دعوة للذهب الى بيت محمد بن داود بن الجراح ، لأنه كان مضطراً للذهاب الى ابن ببل . ويظهر مع ابن الرومي ثانية حين يغيب الداعي بعد دعوه ، ثم يظهر في زيارته في يوم موته . ولا توجد قصائد موجهة لأبي عثمان ، ما عدا بيتين من المجام ، ولكن هناك قليلاً من الآيات والاسارات التي تشير الى الصلة الوثيقة بينهما . ويعود ابن الرومي باستاذ أبي عثمان في فقرة في ذيل زهر الآداب . ولا بد انه كان اكبر منه كثيراً حتى يكون ابو عثمان تلميذآ له^(٢٣٠) .

ونظم ابن الرومي ، في عهد صداقته لأبي عثمان الناجم ، قصيدة ساخرة طوبية على لسان من يسمى ابا بكر الطالقاني ، اي كما لو قالها هو ، على سبيل الفكاهة . وقصيده الوحيدة الاخرى لهذا الرجل اعتراض قصير على تأخره في العطاء ، ولذلك ربما كانت علاقتها سطحية . وبرغم ذلك ، توحى القصيدة الساخرة بالالفة . ويبدو ان ابن الرومي تكلم في موضع آخر عن ثقافته الفريدة ، ومن المعروف ان الطالقاني كان يقول الشعر . ويبدو أنه كان في خدمة الحكومة^(٢٣١) .

ويروى أن سلامة بن سعيد الحاجب ، الذي يقال عنه أحياناً الحاجب وحسب ، دعا ابن الرومي وأبا عثمان ذات مرة ليقضيا يوماً رضياً في بيته ، ووعدهما خريراً وغيرهما من المنشآت ، ولكنها حين ذهبا وجدا الباب مغلقاً أمامهما . فكتب ابن الرومي احتجلاجاً جيداً ، محفوظاً في ديوانه مع اشعار أخرى قليلة لسلامة . ومن العسير ان نستنبط لون العلاقة بينه وبين سلامة .

وتحذر احدى قصائده سلامة دون تحفظ ، واصفاً كرمه وملقباً أيامه أمير الكرام . أما الاحتجاج المذكور فلا بد انه نتيجة سوء تفاهم ما او غلطة يبدو انه اريد بها الفكاهة . ولكن القصائد الأخرى تتألف من هجاء من القسوة بحيث لا يمكن ان تكون على سبيل الفكاهة . ونفترض ان سلامة كان في البداية كريماً معه ثم دب بينهما التزاع . وبرغم ذلك ، يبدو ان سلامة كان « غلام » ابن الرومي ، وهو تعير يوحى بأنه كان تابعاً او تلميذاً له . وقد كتب سلامة « مئة ورقه » من الشعر (٢٣٢) .

ووصف شخص آخر بأنه « غلام ابن الرومي » ، وقيل انه كتب قدرأً مائلاً لما كتبه سلامة من الشعر ، وهو مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) . وقد وفه على بغداد ، واعتاد ابن الرومي حينئذ ان ينسب اليه بعض اهagiه . وفي ديوان ابن الرومي مثال لما كتبه من هجاء لمثقال . وتتألف القصيدة الوحيدة الموجهة له في الديوان من بضعة أبيات قليلة في لومه لوماً خفيها . ومات مثقال قبل ابن الرومي (٢٣٣) .

ويذكر ابن الرومي في احدى القصائد حفلة في منزل سليمان بن الحسين بن مخلد ، حضرها هو والبحترى الشاعر . ولا يمكن ان يكون تاريخ الحفلة بعيداً عن سنة ٢٨٠ قبلها او بعدها ، وكان سليمان في تلك السنة في التاسعة عشرة من عمره . ولا يروى غير لقاء واحد آخر بين ابن الرومي والبحترى ، وان كان من المحتمل ان كل واحد منها عرف الآخر احسن المعرفة (٢٣٤) .

آل وهب

أهم من شجاع ابن الرومي بعد سقوط ابن بليل آل وهب . وأصل هذه الأسرة من واسط . وقد تقلدوا المناصب الحكومية منذ عهد الأمويين ، واستطاعوا أن يغتسلوا بالخدمة المستمرة لما ينفي على قرن ونصف^(٢٣٥) . ويدرك ابن الرومي في شعره من أعضاء هذه الأسرة سليمان بن وهب ، وأبنائه الثلاثة أحمد و وهب و عبيدة الله ، وابني عبيدة الله : الحسن والقاسم .

وببدأ سليمان بن وهب ، رأس الأسرة في منتصف القرن الثالث ، حياته في الخدمة كاتباً للأماون في الرابعة عشرة من عمره . ثم تقلد مناصب متنوعة ، ووزر للمهتمي ، وللمعتمد أيضاً لمدة قصيرة . واستخدمه الموفق مدة صغيرة ، ثم قبض عليه عام ٢٦٥ ، وبقي في السجن إلى ان توفي عام ٢٧٢^(٢٣٦) .

وكان أحمد بن سليمان شاعراً و مؤلفاً ؛ وتقلد بعض المناصب العالمية في خدمة الحكومة وهات سنة ٢٨٥^(٢٣٧) . واشتغل ابنه وهب بخدمة الحكومة قبل عام ٢٦٠ ويدرك أنه كان لا يزال في خدمتها قريباً من سنة ٢٨٠^(٢٣٨) .

وتولى ابن سليمان الآخر : عبيدة الله ، منصباً حكومياً هاماً في وقت مبكر . فقد كان كاتباً للقائد التركي موسى بن بغا (٢٦١ - ٤) ثم أضاف إلى واجباته الكتابة للمفوض ولـي العهد ، والموفق . ولم يستخدمه الموفق وأباء إلا للكشف عن ثروة موسى بن بغا ثم قبض عليه مع أبيه ولكن لم يبق في السجن طول حياته كأبيه ، لأنـه عندما صار وزيراً للمعتمد عام ٢٧٨ ، لم يكن محبوساً وإنما كان يعيش مختبئاً فقيراً في المدينة . واحتفظ بالوزارة إلى أن توفي عام ٢٨٨ في الثانية والستين^(٢٣٩) .

وقُلْتَ الحسن بن عبيد الله عدة مناصب حُكُوميّة ، ولكن أباه جعله يُنِيب عنه في بعضها من حل ملء فعلا فيها . وكان عالما ، وألف شرحاً على أقليدس . وتوفي عام ٢٨٤ (٢٤٠) .

أما القاسم بن عبيد الله فالمحتمل أنه انخرط في الخدمة منذ وزارة أبيه . وكان مرتبه الشهري في عهد الطائني (أي قبل سنة ٢٨١) ٥٠٠ دينار من منصب ذي صلة بالجيش . وينذر الكوفة الطبراني لأول مرة عام ٢٨٣ ، حين ذهب أبوه إلى أقليم الجبل (وربما في أثناء زيارة قصيرة قام بها أبوه إلى الأقليم نفسه في العام السابق أيضاً) ، وجعله نائباً عنه في الوزارة . وكان عندياً قاسياً اتهم بعدة جرائم بشعة ، مثل قتل أحدهم الطيب ياقتحاماً اسمه زوراً في قائمة جماعة من المجرمين حكم عليهم المعتصد بالموت ، وقتل عمرو بن ليث وبدر المُعْتَصِدِي . وكان مولعاً بالثر ثرياً ورشاً على الأرض . ومات عام ٢٩١ وقد تجاوز الثلاثين (٢٤١) .

ويوجه ابن الرومي عدة قصائد إلى آل وهب مجتمعين ، في مدحهم عامه ، ولكنه كان يشكوا منهم ويهاجمهم بين حين وآخر . والامر العجيب أنه لا يبدو على أي قصيدة من قصائده أنها قيلت قبل عودتهم إلى السلطة في عام ٢٧٨ ، برغم أنه يظهر من أقواله أنه كان على صلة بهم قبل ذلك بزمن طويل . ويعلن في قصيدة من أواخر قصائده الهامة أنه كان يرقب بزوج نجم وهب حقبة طويلة ، معتبراً أيام نصبيه من الثروة ، فإن غاب حظهم بكى أسفاناً وان ارتفع ثانية رقص طرباً ... حق اذا آتاهم الله السعد خص بالمعطلة الطولي (٢٤٢) . ويخبر صاعداً والعلامة ابن محنتها عام ٢٧٢ أن دولتها ستُطْرَد بدولة صدق - يزيد آل وهب ، مما يدل على أنه كان من أنصارهم منذ السنة المذكورة على الأقل (٢٤٣) . ويشكو ابن الرومي بني وهب ، والمحتمل أن هجومه عليهم نتيجة شعوره بالإهانة وخيبة الأمل ويرجع إلى السنوات الأخيرة من حياته ، كالمثال الذي ذكرناه . ويتهمهم ذات مرة بأنهم أحياوا دين الصليب وشغلو ببناء الكنائس وهدم المساجد وأبطنوا ما اختاره الخليفة جعفر (المتوكل) زياً لغير المؤمنين (٢٤٤) .

ويذكر ابن الرومي سليمان بن وهب وابنه أحمد ، كل منها موقعاً واحدة لا قيمة لها^(٢٤٥) .

أما وهب بن سليمان فيختصه بأكثر من اثنين عشرة قصيدة . وجميعها تسخر منه خطأ في السلوك وقع منه مراراً . فقد شان نفسه بعمل اضطراري يخجل له العرب كل الخجل ، ولما كان الخطأ قد حدث في مجلس أمير الوزير فقد شاعت الفضيحة . وقد حدثت « هفوة وهب » هذه ، التي انتشرت في الآفاق ، عام ٢٥٨^(٢٤٦) . ويلقب ابن الرومي وهباً مرة أو اثنين « صاحب البريد » أو « بريدينا »^(٢٤٧) ، وأذن فقد تقلد وهب هذا المنصب ، في الخلافة كلها أو في إقليم خاص ، وإن كان لا يظهر لنا أكان ذلك وقت الحادث المذكور أم لا . ويمدح وهب في قصيدة ويُسأل إن يهب لابن الرومي خراجه^(٢٤٨) ، ويُستنبط من ذلك أن وهباً كان على الخواج حيئته .

ويمدح ابن الرومي عبيدة الله بن سليمان بن وهب في عدة قصائد . ويعلن في أحدها أن عبيدة الله تلافي دين محمد بعد انتصاره وصل إلى حالة موئس^(٢٤٩) . ولا يتورع في توجيه النصح إلى عبيدة الله في أخرى ، ربما قالها عام ٢٨١ ، لأنه يذكر فيها أنه تخطىء الستين . فيحضره أن يتعرف مطالب ابنه الحسن في الترقية والارتفاع عنه عن الخلية ، لأن جعله مع أخيه القاسم يقوى مركزه أكثر مما يضعفه^(٢٥٠) .

وقصائد ابن الرومي للحسن بن عبيدة الله قليلة بقدر نتها بما وجهه لأن أخيه اللامس ، ولكن يبدو أن ابن الرومي والحسن كلتا صديقين وثيقون الصلة . كل الوفاق حقبة ملائكة . وقد حصل ابن الرومي بفضل الحسن ، على منحة جلوية كبيرة من الطائى ، لأن نسوى أدفعت لم لم تدفع . ويقول موقعاً إن الحسن كان يرحب به حين يجيئ له الحظ . وقد أغترت آنفأه إلى طلبه الذي قدمه للوزير من لبل الحسن . ومن الواضح أنه أغضب الحسن بأمر ما . فسئلته الصريح في قصيدهتين . وسلمه في إحداهما أن يذكر أنه كلف سروريه في اسزانه . ونديمه على الشهرايب . ويلقب الحسن مرة « الملك »^(٢٥١) .

وكان القاسم أصغر أبناء عبيد الله راعي ابن للرومي الأول . ويوجه إليه ابن الرومي من الشعر اكفر بما وجد لأي إنسان . ويقال إن القلم تقلد مناصب هامة منذ أن صار في الرابعة عشرة^(٢٥٢) . ويروى أيضاً أنه أجرى على ابن الرومي منحة قبل أن يرجع بنو وهب إلى السلطة (أي عام ٢٧٨)^(٢٥٣) . وكان عبيداً الله يعيش فقيراً حين ولـي الـوزـارة ، وـاذـنـ فـلـاـ بـدـ انـ القـاسـمـ كانـ يـتـولـيـ منـصـباـ ماـ اوـ كانـ لهـ مـورـدـ خـاصـ قـبـلـ انـ يـحـظـيـ اـبـوهـ بـالـرضـىـ .

ويقيـ ابنـ الروـميـ حـقبـةـ مـقـرـبـاـ إـلـىـ القـاسـمـ ،ـ وـلـكـنـ اـبـعـدهـ عـنـهـ أـخـيرـاـ .ـ وـيـبـدـوـ انـ الـابـعـادـ كـانـ تـدـريـجـيـاـ ،ـ وـلـكـنـ صـدـاقـتهاـ كـانـتـ مـعـرـضـةـ لـلـمـدـ وـالـجزـرـ حـقـ فيـ اـيـامـ مـوـدـتـهاـ .

فـثـلـاـ ،ـ اـهـلـ القـاسـمـ لـلنـحـةـ الـقـيـ كـانـ يـجـرـيـهاـ عـلـىـ ابنـ الروـميـ ،ـ بـعـدـ عـودـةـ بـنـيـ وهـبـ إـلـىـ السـلـطـةـ^(٢٥٤) ،ـ وـيـرـوـىـ أـنـ القـاسـمـ عـاـمـ اـبـنـ الروـميـ مـعـاـمـلـةـ فـظـةـ فيـ خـرـيفـ ٢٧٨^(٢٥٥) ،ـ وـكـانـ لـمـ يـعـضـ عـلـىـ عـودـةـ اـلـاسـرـةـ إـلـىـ السـلـطـةـ إـلـاـ بـضـعـةـ اـشـهـرـ قـلـائـلـ .

وـبـرـغـمـ ذـلـكـ ،ـ نـجـدـ ابنـ الروـميـ يـبـالـغـ فـيـ مدـحـ القـاسـمـ فـيـ الـعـامـ التـالـيـ .

يـقـولـ^(٢٥٦) :

أَنْجَلَ الْبَذَّةَ لِيْ فَأَغْنَىَ عَنِ الْعَوْ
دِ فَا يِ إِلَّا أَخْتَلَلُ الْوَدُودُ
عَنِّي سَيِّدُهُ فَجَاءَ بَعْيَهُ ॥
قَطْرِيْ وَالسَّيْلِ مُقْبِلاً مِنْ صَعُودِ
لَسْتُ أَشْكُوهُ غَيْرَ أَنْ لُهَاهَ
كَلْفَتَيْ إِحْصَاءَ دَعْلَ زَرُودِ

ويبدو انه كان لا يزال صديقاً للقاسم في اوائل عام ٢٨٠ . ولعل الامتداد يبدأ يأخذ الصبغة الجدية الا في اواخر سنة ٢٨١ او اوائل ٢٨٢ .
وتبعاً لذلك نستطيع ان ننسب عدداً من القصائد التي تشكر له جوائزه الى المدة بين ٢٧٨ - ٢٨١ . وهي تعطينا فكرة عما اخذه ابن الرومي من جوائزه .
فتقول احداها ، ويبدو انه قالها في حياة المعتمد^(٢٥٧) :

قالوا : أَتَأْمُلُ مَأْمُولاً فَقُلْتُ لَهُمْ
 يُوَمِّلُ الْمَرْءَ مَا لَمْ يَلْعُجْ الْأَمْلَا
 مثْلَ الْمَسَافِرِ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ
 حَتَّىٰ إِذَا هُوَ وَافَىٰ رَحْلَهُ نَزَلا
 وَقَدْ بَلَغْتُ الَّذِي أَمْلَتُ مِنْ أَمْلِي
 بَابِِ الْوَزِيرِ وَمَا أَعْطَىٰ وَمَا بَذَلَ
 وَاخْرِي^(٢٥٨) :

حَبَّانِي بِمَا يَعْيَا بِهِ كُلُّ رَافِدٍ
 وَحَبَّرْتُ مَا يَعْيَا بِهِ كُلُّ حَانِكٍ
 يزيد انه مدحه بما يعجز عنه اي انسان آخر . ويقول ايضاً^(٢٥٩) :

أَرَانَا عِيَانَا كُلُّ عَفْوٍ وَنَائِلٍ
 سَعَنَا بِذَكْرِهِمَا فِي الْبَرَامِكِ
 ويقول عن القاسم في قصائد اخرى^(٢٦٠) :
 كَمْ زَارَنِي مَعْرُوفُهُ مِنْ قَبْلِ وَعْدِ بِالْتَّقَاءِ

ما انفك يرفعني وينفعني حتى أضر بمحاسدي حسده^(٢٦١)
 فأي أموالك لم تعطينا وأي أنوارك لم تقبس^(٢٦٢)
 حديث سن كبير معرفة مختنكة^(٢٦٣)
 صيرني جوده إلى فسح عيش فاعنيت طالي مسكة
 أقاتل الحر في غالنه والقر في خزه وفي فنكه^(٢٦٤)

ويوجد قليل من القصائد الأخرى التي تضم مدحًا مماثلاً لا خاصة معينة له.
 ويشيد بعضها ببنasيات خاصة ، كمولد اطفال^(٢٦٥) ، او عيد^(٢٦٦) ، او تعزية في
 وفاة ابن^(٢٦٧) ، او رسالة في مرض^(٢٦٨) .

ويحتوي كثير من قصائده إلى القاسم على مطالب ، وان اختلافت درجة
 الالاح فيها ، او شكاوى ، منها الخفييف والعنيف المريض . ولا غرو ان اضجه
 ابن الرومي وضايقه باللحاحه وشكواه المتكررة . ولعله شرع يزعجه بمحاولة
 استغلال مرکره . وعلى اية حال ، فإن ديوانه يحتوي على بعض العتاب والنصرح
 الذي من المرجح ان يشير تأثیر الانسان السريع الغضب .

وعلى هذه الصورة يعرف ابن الرومي القاسم حق الأديب - واضح انه
 يريد نفسه^(٢٦٩) . ويلاح في قصيدة أخرى على نتائج اقتراف الشر^(٢٧٠) . ويأمر
 القاسم في موضع آخر ان يبصر الطريق المستقيم لنفسه^(٢٧١) . ويطلب اليه ألا
 يسخط على مهندسه^(٢٧٢) ، ويلقى عليه درساً عن سلوك كتابه^(٢٧٣) .

ويطلب ابن الرومي إلى القاسم كثيراً أن يقلده منصباً أو يجري عليه مرتبًا
 منتظمًا . ومن يسير أن تبين أن الشاعر كان يفضل أن يأخذ دخلاً ثابتًا على أن
 يتراك أمره لفرصة التي قد تتيح له جوائز كبيرة . أضف إلى ذلك ، أن ابن الرومي
 يوضع موقفه بنفسه . يقول للقاسم^(٢٧٤) :

عَهْدٌ كَفِي بِفَضْلِ كَفِيلَكَ عَهْدٌ
يُنْعِمُ الْمَسَانِلَ الْمُلْعَنَ السُّوَالَ
غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْجِوَازَ وَبِلَا
وَلَرِي الرِّزْقِ دِيمَةً وَطَلَالًا

وَقَلِيلٌ يَدُومُ أَرْجَى وَأَحْجَى

فَلَرَّاهُنْ خَدَمَتِي بِإِنْجَرَاءِ جَلِيرٍ
أَرْتَضِيهِ كَفْلَيْهَ وَأَهَالَ
وَالَّذِي أَرْتَضِيهِ جَزْءَ صَغِيرٍ
وَلَكَ السُّودَادُ الْعَظِيمُ احْتَلا

ويقدم ابن الرومي طلبًا مائلًا في قصيدة أخرى على صورة سخرية حرة .
ويصلن لن القلم (٢٧٤) :

هُمْ بِشَغْلِي بِعَفْلِ فَرَلَى
أَنَّ أَصْطِرَّ أَفِي يُحِمُّ آثَامِي
وَأَنِّي دَأْبِي يَجْرُّ لِي تَعبَا
قَصَانُ عُمْرِي عَنْ أَنْ يُقَسِّمَهُ
يُكْثِرُ بَعْدَ الصَّحَاحِ أَسْقَامِي
بَيْنَ ذُنُوبِي وَبَيْنَ آلَامِي

ويبدو أن القاسم أجاذ من مطالب ابن الرومي ما يتعلق بالمنحة ، وان ظهر
انه لم يواكب عليها مواظبة ثامة ، لأن ابن الرومي يقول للقاسم ، وهو على بوشك
مفادة بغداد مع المتضد في احدى المللات (٢٧٥) :

سَيِّدِي أَنْتَ شَانِصُ مَصْحُوبٌ وَقَضَاعِي إِلَيْكُمْ مَنْسُوبٌ
فَاقِمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينَا فَجمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمَوْهُوبُ

وسواء قَبِيل القاسم أو لا ، فإن للنوعة يبدو أنها لم تبن على أساس مرض أبداً . فما يزال ابن الرومي يشير إليها في واحدة من أواخر قصائده ، يقول فيها للقاسم^(٢٧٦) :

أَحْيَتْنِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُمْتَنِي
بِرُفْضِي وَإِقْصَائِي وَحَقِّيَ أَنْ أَذْفَى
أَدُوَّ الْأَلَّةِ فَاسْتَخْدِمُونِي لَا إِلَيَّ
بُقُولِي ، أَوْ لَا فَارِزَّقُونِي مَعَ الزَّمَنِ

ومن شكاوى ابن الرومي ما جأربه حين سمع له بسامع جلتار بدلاً من دُبُسِيَّة^(٢٧٧) . ويتعجب في موضوع آخر لأنه لم يعامل المعاملة الجديرة به ، فلم يعلَّم حضوره وإنما طرح مع العامة ، ويقول أن أسوأ من هذه المعاملة علمه أن القاسم لم يعتبر ذلك اساءة له^(٢٧٨) . ويقول في أخرى ، بعد أن يعاتب القاسم على بروده^(٢٧٩) :

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا لَا انْكَشَافَ لَهُ
مَا زَلْتُ أَرْزَقُ مِنْهُ شَرًّا أَرْزَاقِ

ويقول أيضاً يومه^(٢٨٠) :

خَانَ الزَّمَانُ فَأَعْدَدْتُ الْكِبِيرَامَ لَهُ
فَمَنْ أَعْدَدْتُ إِذَا مَا خَانَتِ الْعُدَادُ

وهو لا يريد إلا القليل^(٢٨١) :

نَبَتِ الْبَقَاعُ بِجَنْبِ عَنْدِكَ ضَاحِيَا
فَاهْمَدْ لَعْبَدَكَ فِي ذَرَاكَ مَقِيلاً

وهو على يقين ان القاسم معاونه . يقول لزوجته (٢٨٢) :

أقولُ لِمَا رَأَيْتُ عَرْبِيَّ تَسْتَرِزِقُ اللَّهُ بِالْيَدَيْنِ :

سِيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا بِجَهْدِهِ أَبِي الْحَسِينِ

ويرفض اصدقاؤه ان يعينوه ، وهو يستطيع ان يستعين بالقاسم (٢٨٣) :

عَلَيَّ دِينٌ ثَقِيلٌ أَنْتَ قَاضِيهِ يَا مَنْ يَحْمِلُنِي دِينِي رَجَانِيهِ

وَقَدْ حَمَانِي إِنْخَوَانِي مَوَارِدَهُمْ وَوَكْلَثَنِي إِلَى بَحْرِ سَوَاقِيهِ

قَالُوا: أَنْسَقِي مَنِ الطُّوفَانَ مَوْرَدُهُ كَمَا يُقَالُ لَمَوْلَى أَنْتَ وَالْيَه

ويبدو ان ابن الرومي أغضب القاسم بعمل ما . ويعرض بأنه لن يشكو او ينكر الجميل ما دارت الأفلاك . بل انه على النقيض من ذلك حاول دائماً ان

يوقن الصلة بينها ، ولم ير ان بينها جفاء ما دام يستطيع ان يراه ... ولذلك

سمع ان القاسم عاتب عليه فأحزنه ذلك كل الحزن (٢٨٤) . ولعل غلطته الاولى

هي رفضه ان يفصّم عرى احدى صداقاته التي اراد القاسم منه انت يفصّمها .

وكل ما عثرنا عليه بقصد ذلك اشارة في احدى قصائده (٢٨٥) . وبرغم ما يقوله

عن قسوة القاسم وظلمه ، يتسلل اليه قائلاً (٢٨٦) :

فَلَا زَلتَ غَيْثَا عَلَى سَائِلٍ وَلَا زَلتَ غَيْظَا عَلَى رَاغِمٍ

وَإِنْ كُنْتَ أَعْقَبَنِي جَفْوَةً وَمَا أَنَا وَاللَّهُ بِالْجَارِمِ

وَرَاعِيَتَ غَيْرِي وَأَغْلَقْتَنِي خِلَافَا لَمِيزَانِكَ الْقَائِمِ

ويأسف ان القاسم يسيء الظن فيه (٢٨٧) :

أَصْبَحْتُ فِي مَأْتِيمٍ مِنْ سُوءِ رَأْيِكُمْ

وَالنَّاسُ فِي عُرْسٍ مِنْكُمْ وَفِي عِيدٍ

ويسأل القاسم^(٢٨٨) :

هل من سبيلٍ إلى تجديدِ وَدْكُمْ وَهُلْ يُجَدِّدُ شَيْئاً بَعْدَ إِخْلَاقِ

ويشكو ابن الرومي الى المسمى الحسين بن بدر ان القاسم الذي كان امه ، قد انقلب عليه ويسأله ان يكلم القاسم وان يغريه ليعفيه من خدمته^(٢٨٩) . ويبدو من قصيدة اخرى ان ابن الرومي كان قد طلب الى القاسم ان يسمح له بالتغيير عنه ليعالج مرضًا (ربما مرضًا في عينيه) ويعتذر له ويطلب صفحه ، وان القاسم رفض ذلك ، ربما لأنه لم يقتنع بصحة العذر . وقد نفترض ان ابن الرومي تغيب دون اذنه^(٢٩٠) . ونراه يقول للقاسم في قصيدة اخرى^(٢٩١) :

حَلَفْتُ بْنَ يَرْدَكَ لِي مَرَدَا كَرِيمَا إِنَّهُ بِالْأَمْرِ أَمْلَكَ
لَئِنْ أَخْفَى حَذَارِي عَنْكَ شَخْصِي لَمَّا أَرْسَلْتُ مِنْ كَفَنِي حَبْلَكَ
وَلَمْ أَهْرُبْ عَلَى ثَقَةِ وَعْلَمِي بَأْنِي إِنْ رَمِيتَ أَفْوَتْ نَبْلَكَ
وَلَكِنِي هَرَبْتُ عَلَى يَقِينِي بَأْنِكَ مُغَمِّدُ فِي الْخَلْمَ نَصْلَكَ

ويقول ابن الرومي ان القاسم الذي اغرقه بعطایاه فكر مرة في معاقبته ، ولكن منعته سماحته . وقد ذهب الى ذلك ، لأن ابن الرومي عزم على ارتکاب جريمة ، لا يرتکبها مثله – تلك هي شتمه^(٢٩٢) . ويشير في قصيدة اخرى الى حکایات الوشاة ويحتاج مؤکداً انه لم يقل بعض ما ابدوا فيه واعادوا^(٢٩٣) . ويؤکد ابن الرومي للقاسم ثانية ، انه ليس في حاجة لأن يخاف هجاءه . فإن فه مسدود عن ذكره بالقبيح ، وان كان في حاله غير مسدود (ويتهم القاسم بالظلم)^(٢٩٤) . ويخبره في موضع آخر انه سيحميه من صراامة لسانه تذكر قلبه صراامة سيف القاسم^(٢٩٥) . ولم يمتنع ابن الرومي طول الوقت عن مهاجمة القاسم ، ان كانت بعض القصائد المنشورة في ديوانه حقاً له . يقول في احداها ان

معاملته رخصت على القاسم وانه يتربّب شغوفاً الفرصة للقطيعة وللابتلاء^(٢٩٦).
ويعلن في اخرى ان القاسم^(٢٩٧) :

هاضْ حُرِيَّيْ وَأَوْثَقْ بِالْمَذْ زُورِ مِنْ نَيْلِهِ لِسَانِي عَقْدَا

ويعبر في ثلاثة عن كراهيته للقاسم تعيرآ قويآ^(٢٩٨) . ولكن المجمع المقنع
الذى يصبه على القاسم ليس موجهاً الى هذا الرجل ، وإنما الى رجل آخر وافق
اسمه اسمه^(٢٩٩) .

ولا شك ان الغيرة كانت سبب المداء بين ابن الرومي وبعض انصار القاسم.
واحدهم مسيحي يسمى عمراً ، واضع انه كان ذا ثروة وجاه ، ويبدو انه كان
كاتبآ للقاسم . وكان بيته وبين ابن الرومي نزاع عنيف . فطلب الى القاسم عدة
مرات ان يعينه عليه ، قائلاً ان عمراً قد سبه وشتمه ، معلناً انه مثل الكلب ،
ولكتنه لا يتحلى الا بصفات الكلب السيئة^(٣٠٠) . ويظهر ان شعر ابن الرومي
في عمرو كان يعجب القاسم ، ولكن ليس من شيء يدل على انه فعل ما يرضي
ابن الرومي - حقاً انه منع عمراً من شهود مجلسه حين شكاه ابن الرومي^(٣٠١) .

ويصور ابن الرومي المقربين الى القاسم في احدى اشعاره في عمرو . يقول
انه لا يستطيع ان يفهم كيف يصادق عمراً على حين ان لديه اصدقاء عظماء
كثيرين ، ثم يعدد أشهر اعضاء حلقةه ، وان لم يذكرهم كلهم بوضوح يمكننا من
معرفتهم لسوء الحظ^(٣٠٢) . وكانت منهم الطيب ، ابو اسحاق ، ابو اسحاق
الآخر هو الزجاج ؛ والنحوبي ، صاحب الفرامي ، ولعله الأخفش ، والفرامي او
ابن فراس .

اما ابو اسحاق الطيب ، الذي لا يذكر الا مرة واحدة في الديوان ، فيبدو
انه غير معروف في المراجع الأخرى .

اما الزجاج ، وهو من اربع تلاميذ المبرد ، الذي زakah لنبي عبد الله بن سليمان
ورشحه معلمآ لأبنائه ثم علم ابناء المعتضد ، فكان من فقهاء عصره المقدمين . ولا

يذكره ابن الرومي الا في قصيدة اخرى ، ويتكلم عنه باعتباره احد افراد حلقة القاسم ايضاً . فيذكر في المقطوعة الأولى مكاحاته اللطيفة ، وافكاره الفريدة ، وعلمه باللغة الشخصية . ويروي المسعودي انه كانت توجده عدّة قصص طيبة عن الزجاج وابن الرومي ^(٣٠٣) .

ودرس الأخفش، أبو الحسن على بن سليمان، المعروف بالأخفش الصغير تفرقة بينه وبين ثلاثة أخافش آخرين، على المبرد وغيره. وهو راوي كامل المبرد. ورشحه المبرد لتعليم ابناءه ابراهيم بن المدبر، الذي صار من لصدقاته ايضاً. والف الأخفش ان يبعث بابن الرومي لتطييره، فخلق ذلك النزاع بينهما^(٣٠٤)، ولكنه اتهم ابن الرومي ايضاً بسرقة اهاجي غيره ونقد بعض شعره، فأُضيف ذلك الى اسباب النزاع بين الاثنين. فهجا ابن الرومي الأخفش. ويوجد من هذا المحاجة ثلاثة قصائد. يقول في احداها^(٣٠٥) :

فَقِيلَتْ لِهِنْ قَالَهُ لِي عَرَضَتِهِ عَلَى الْأَنْجَوْشِ مَا قَلَتْهُ فَهَا حَمَدَةُ
لَقْصَرُتْ بِالشَّعْرِ حِينَ تَغْرِيْهُ عَلَى مُبِينِ الْقَعْدَى إِذَا اتَّقَدَهُ
مَا قَالَ شَعْرًا وَلَا رُوَاهُ فَلَا ثَغْلَبَهُ كَانَ وَلَا أَسْدَهُ
فَإِنْ يَقُولُ إِنِّي رَوَيْتُ فِي كَالْدَفْرِ جَهْلًا بِكُلِّ مَا اعْتَقَدَهُ
أَرَمْتَ زَيْنِي بِأَنْ تُعَرِّضَنِي لِمَدْحَهُ فَالذَّلِيلُ مِنْ عَصَدَهُ
أَمْ وَمَتَ شَيْفِي بِأَنَّهُ تُعَرِّضَنِي لِثَلْبِهِ فِي السَّلَيْمِ مَنْ قَصَدَهُ

وتنتهي القصيدة حقاً بسب مقدمع مفعش . وتألف القصيدات
الآخريلان من سب مقدمع ايضًا . ثم اصطلاح ابن الرومي مع الأخفش ، ومدحه
في لمحه مشرقه ، قالاً^(٣٠٦) :

وَتَرَاهُ تَلْهِينُهُ كُلُّ عَوْنَصَارٍ كَمَا دَانَتِ الْمُحَلَّةُ بِعَبْلاً

يَا ظِلَاءَ إِلَى الصَّوَابِ رَدُوهُ . يَسْقِكُمْ بِالصَّوَابِ عَلَّا وَنَهَلَا
هُوَ بَحْرٌ مِنَ الْبُخُورِ فُراتُ لَيْسَ مُلْحَوْلِينَ حَاسَاهَ ضَحْلَا

وحدثت جفوة بينها ثانية بعد الصلح وحضر ابن الرومي الأخفش مما يفعله
لو ثار غضبه ثانية ، ولكن يبدو انه لم يقع بينها تزاع آخر .

ومن الواضح ان ابن فراس ، او ابا الحسن الفراسي كما يسمى في التعداد ،
هو محمد بن فراس ، الذي يظهر بين انصار القاسم في زمن متاخر ، ويشتهر
بغيرته ^(٣٠٧) . ونعلم من ابن الرومي جميع ما يمكن ان يقال عنه تقريباً . وتطلب
اطول قصائد الرومي لابن فراس ، وتنتألف مما ينفي على مئة بيت ، صداقته
ومودته في قوته . ويشير ابن الرومي ، في اثنائها ، الى المركز السامي الذي بلغه
ابن فراس - ربما كأحد اتباع القاسم ، ويدرك ان جماعة استفادوا من حسن
حظه ، مثل عمرو ساتب القاسم ، وغيره من امثاله . ويتكلم عن نقصه (في
الميزان مع القاسم) بعد ان كان راجحاً ويتهم ابن فراس بأنه سبب هذا النقص ،
ويخبره انه احبه قبل ان يراه ، ويقترح عليه ان يمدحه ، فإن لم يقبل المدح
يهده بالهجاء ^(٣٠٨) .

ويسأل ابن الرومي في قصيدة اخرى ابن فراس ان يشفع له عند القاسم ^(٣٠٩) .
ويبدو ان ابن فراس لم يستجب لسؤال ابن الرومي ، فدببت بينها الجفوة .
ويشار الى رفض ابن فراس ان يساعد ابن الرومي في مقطوعة ربما تبين ان ابن
الروماني كان واصعاً في اعتباره انه يحتاج له ، ربما لأنه كان قد مدحه ويتوقع
ان يعينه . فيقول عنه ^(٣١٠) :

وَوَغَدَ وَهَبَتْ لَهُ حُكْمَهُ وَأَمْلَتْ مَنْكُودَ مَوْهُبَهُ
فَكَنْتُ كَعَابِدِ مَنْحُورِهِ وَمَسْتَرِزِقِ رَزْقَ مَنْصُوبِهِ
وَلَوْ قَدْ أَلْحَ عَلَيْهِ الْهِجَاجُ هَاجَرَ جَرَّ مِنْ عَضْ كَلْوَبِهِ

والمرجح ان النزاع ادى الى تشارحها امام القاسم . ومن امثلة هذا الشجار ما حديث عندما سأله ابن فراس عن معنى كلمة غريبة فسخر منه ابن الرومي^(٣١١) . وربما نفترض المجموعة الكاملة من قصائد الهجاء التي قالها ابن الرومي في ابن فراس بازدياد العداء بينهما تدريجياً . وهي تند من مرحلة العتاب الحنفية الى الشتيمة المقدعة ، التي تنتهي فيها ام ابن فراس ونساؤه بالفجور . ويُسخر من ابن فراس بخله ، ويصوره بأنه منقصة مشهورة فيه^(٣١٢) .

ولم يتضح لنا ، اذا ما كان نبطويه ابراهيم بن محمد من حلقة محمد او لا ، ولكنك كان قليلاً للبرد مثل الزجاج والأخش . وكان نحوياً ومؤرخاً ممتازاً مدحه المسعودي . ويبعدوا ان ابن الرومي كان يكرره ، وقد هجاه بشعر مليء بالسب الفاحش . وكان نبطويه مع الشاعر في يوم وفاته^(٣١٣) .

ويذكر ابن الرومي مرة مكانه الذي اخراه في حلقة القاسم ، ويتساءل في عجب اذا ما كان الفراس والزجاج سيرعيان الصداقة ، ويقول :

لِيْت شعري عن الفِرَّايِّيْ وَالْجَاجِاجِ هل يَرْعِيَانِ مِنِي الإِخَاهِ
فِيْقُولَانِ : إِنَّ مَوْضِعَ مُولاً كَعَيْرَا أَشَفَّ مِنْهُ ، خَلَاهِ
أَدْنِ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بُسْتَانِ نِ

وكان ذلك وبستان المفنية لا تزال حية ، لأنها يطلب ان يقرب من غناها . ويذكر في قصيدة اشار فيها الى مرض بستان ، عدم الاذن بادخاله . ولعله كان يؤذن له ان يشهد مجلس القاسم بين وقت وآخر كصغار الاتباع ، بعد ان فقد المركز الخاص الذي كان يشغله كأحد افراد الحلقة^(٣١٤) .

وفاته

[وفاة ابن الرومي، كف قتل، الرواية الأولى – الرواية الثانية، غير صحيحة أيضاً –
الثالث في تاريخ وفاته – الشهادتين اتصل بهم ابن الرومي – النساء اللاتي يبيّن شعر
ابن الرومي أنه عرفنـ – معظمهن قيـان؛ وصف قيـنة – اسرة ابن الرومي : الأم ،
المـالة ، الاخ ، الزوجـات ، الاطفال – وصف ابن الرومي : البنـة ، اللباس ، الحـلق ،
الـعنـ – تعـيرـ ، إيمـانـ ، تشـيمـ – اتهـامـة بالـزندـقة – يـشرـبـ المـخـرـ ، ويـولـعـ بـسـاعـ الفتـاء –
أـكـولـ – ظـرـوفـةـ المـالـيةـ .]

الـشـعرـ – المـخطـوـطـاتـ المـوجـودـةـ – الـطـبعـاتـ – وـصـفـ شـعـرـهـ – الـرـثـاءـ ، الـتـابـ ،
الـمـجـاءـ – الـفـزـلـ – الـوـصـفـ – شـعـرـ الـحـصـومـاتـ ، شـعـرـ الـتـعلـيمـيـ – آرـاءـ الـقـنـادـ الـعـربـ فيـ
آـقـارـهـ – مـلاـحظـاتـ عـلـىـ مـزـايـاهـ] .

مات ابن الرومي عام ٢٨٣ أو ٢٨٤ ، مسموماً بأمر القاسم . وكان قد أخذ
يزعـجـ القـاسـمـ ، ولمـ يـكـنـ هـذـاـ ليـتـرـدـدـ فـيـ القـتـلـ لـيـخـلـصـ نـفـسـهـ منـ آـيـةـ عـقـبةـ .
واستـخدـمـ ابنـ فـراسـ لـيـقـومـ بـسـمـهـ . وـتـنـقـضـ الرـوـاـيـاتـانـ الـوـارـدـتـانـ عنـ مـوـتـ ابنـ
الـرـوـمـيـ فـيـ ذـلـكـ ، ثـمـ تـفـرـقـانـ فـيـ نـوـاحـ اـخـرىـ ، وـلـاـ يـكـنـ انـ تـصـحـ اـحـدـاـهـ .
تـذـهـبـ اـقـدـمـهـ ، وـهـيـ رـوـاـيـةـ الـحـصـريـ ، اـلـىـ انـ القـاسـمـ عـنـدـمـاـ قـرـبـ اـلـيـهـ اـبـنـ
الـرـوـمـيـ ، رـغـبـ اـبـوـ عـبـيـدـالـلـهـ بـنـ سـلـيـانـ فـيـ اـنـ يـرـاهـ ، وـلـاـ تـمـ لهـ ذـلـكـ أـلـحـ علىـ اـبـنـهـ
فـيـ التـخـلـصـ مـنـ الشـاعـرـ . فـقـدـ وـجـدـهـ خـطـراـ ، قـدـ يـحـلـبـ الـمـارـ الـابـدـيـ عـلـىـ بـنـيـ
وـهـ بـكـلـمـةـ اوـ اـثـنـيـنـ فـيـ وـقـتـ ماـ . وـأـلـبـنـ عـبـيـدـالـلـهـ هـذـاـ التـحـذـيرـ ثـوـبـ الـافـازـ .
فـقـسـرـهـ اـبـنـ فـراسـ لـلـقـاسـمـ ، وـتـعـهـدـ بـتـنـفـيـذهـ . فـدـبـرـ اـنـ يـتـنـاـولـ اـبـنـ الـرـوـمـيـ السـمـ
فـيـ لـوـزـيـنجـ ، وـهـوـ نـوـعـ مـنـ الـلـحـوـيـ المـتـخـذـ مـنـ الـلـوـزـ يـقـدـمـ فـيـ كـأسـ . وـحـينـ شـرـبـهـ
ابـنـ الـرـوـمـيـ ، شـعـرـ بـأـنـهـ قـدـ سـمـ فـتـهـضـ لـلـرـحـيلـ . فـسـأـلـهـ القـاسـمـ ، الـذـيـ كـانـ
الـشـاعـرـ فـيـ حـضـرـتـهـ ، اـلـىـ اـيـنـ هـوـ ذـاهـبـ . فـأـجـابـ : «ـاـلـىـ حـيـثـ اـرـسـلـتـنـیـ»ـ (٣١٥ـ)ـ .

والأمر المستحيل في هذه القصة أنها تذهب إلى أن عبيداً الله لم ير الشاعر إلا قبيل وفاته ، على حين توضح قصائده أنه كان على صلة وثيقة به بضع سنوات .

ولا تخصل الرواية الثانية ، التي ذكرها ابن خلkan ، عبيداً الله بأي نصيب منها . وإنما تخبرنا ان القاسم ، وزير المعتضد ، كان يخاف هجاء ابن الرومي وتهوره في استخدام المقدون من السب ، فأرسل الى ابن فراس الذي اعطى ابن الرومي خشكتابنه مسمومة ليأكلها ، وهو في دار الوزير . وبعد ان تناول ابن الرومي السم وأجابه بأنه ذاهب الى حيث أرسله ، قال القاسم : « سلم على والدي ». فقال له : « ما طريقي على النمار »^(٣١٦) . واضح ان العبارتين الأخيرتين كاذبتان ، بالنظر الى ان ابا القاسم عاش بعد ابن الرومي بأربع سنوات او اكثر ومن الغريب ألا يلاحظ ابن خلkan وغيره من رددوا هذا الخبر ذلك الاعتراض الحاسم عليهما^(٣١٧) . وقد نظن أن وصف القاسم في هذه الرواية بالوزير غلطة أخرى ، ولكن يبدو انه ليس كذلك . فمن المؤكد ان ابا القاسم كانت وزيراً حينئذ ، ولكن القاسم لقب بالوزير ايضاً في حياة ابيه . ويلقب ابن الرومي القاسم بالوزير في اكثر من قصيدة^(٣١٨) . ولا زالت الرواية غير مرجحة ، حتى بحذف الإضافة الكاذبة . وانها لتقال عن اشخاص آخرين في التاريخ ، ولكنها داعماً تنذر بالشك^(٣١٩) .

ولانعرف يقينآ سنة وفاة ابن الرومي . ويرجح المؤرخون له سنة ٢٨٣ / ٨٩٦^(٣٢٠) ولم يعثر في شعره على ما يبين أنه عاش بعدها . ولكن ياقوتا يروي ان المقطوعة المشهورة التي قالها ابن بسام الشاعر عند وفاة الحسن بن عبيداً الله ، نسبها قائلها لابن الرومي ، الذي لا بد اذن انه عاش الى سنة ٢٨٤ ، اذ ان الحسن توفي في تلك السنة^(٣٢١) . وبرغم ذلك ، يوجد ما يشككنا في رواية ياقوت^(٣٢٢) .

ويسائل ذلك عدم معرفة سنة وفاة البحتري ، الذي مات في العهد نفسه تقريباً ، على وجه اليقين . فيذكر المؤلفون المختلفون أنها كانت في ٢٨٣ أو ٢٨٤ او ٢٨٥^(٣٢٣) .

ووجه ابن الرومي قسطاً كبيراً من نشاطه للخصومات الدائمة بينه وبين منافيه من الشعراء ، الذين يجدر أن يعنى بهم في تاريخ حياته لذلك السبب ، وان لم يكن لدينا الاقليل من الاخبار عنهم . اما الذين لا نعرف عنهم غير ذكرهم في ديوان ابن الرومي فهم خالد القحطبي^(٣٤١) ، والشوكى ، وابو حفص الوراق ، واحمد بن حرث^(٣٤٥) ، وابن خنساء ، أحد انصار الطائى ، وأبو يوسف الدقائق^(٣٤٦) ، وابن ابي الجهم ، وابن بوران^(٣٤٧) ، وابن ابي قرة البصري ، وابو الحسن الغزاوى ، وابو المُستهول^(٣٤٨) ، شاعر سائل مخوب من الكرخ ، وابو سويد بن ابي العتاهية ، وواضح انه ابن الشاعر المشهور الذي توفي عام ٢١٣ . واما الذين ذكرروا في مراجع اخرى ، وان لم يكونوا شعراء مشهورين فيما يظهر ، فهم صالح بن حميد^(٣٤٩) ، وفضيل الاعرج الكوفي^(٣٥٠) ، وسوار بن ابي شراعة البصري ، الذي كان ابوه من المقربين الى ابراهيم بن المدر ابان ولادته على البصرة^(٣٥٠) ، والبيهقي المذكور سابقاً و كان من اتباع عبيد الله بن عبد الله^(٣٥١) . واما الشعراء المعروفون فاثنان فقط : أحد ابن ابي طاهر ، وهو مؤلف عدة كتب ، وان لم يشتهر بزایاه^(٣٥٢) ، والبحترى الذي يعد اعظم شاعر عربي في عصره^(٣٥٣) .

وكان خالد القحطبي الهدف الرئيسي لابن الرومي ، هجاء في اكثر من ستين قصيدة ، ربط بينه وبين الشوكى في قليل منها . وكان ابو حفص الوراق هدفاً مفضلاً آخر لسخرية ابن الرومي وشთائه ؟ فأهاجيه تبلغ نصف اهاجي خالد . وسخر من كل واحد من الشعراء الآخرين المذكورين تقريباً او سبه في عدة قصائد من اللون نفسه . وكان غرض الأهاجي تحبير المهجون او تسخيفهم . والخطة المتنادة فيها تقوم على رميهم بالتهم الشائنة والمحظة ، بغض النظر عن صحتها ، فيما يبدو . ولذلك لا تخرج بشيء من هذه الأهاجي . ويذكر ابن الرومي في احدهما - فيما يحتمل - رأيه الحقيقي في شعر احمد بن ابي طاهر اذ يعلن انه متوسط ، فلا هو بارد ولا هو حار^(٣٥٤) ، ولكنه هو نفسه ينافق ما اتهم به شعر البحترى . اذ يشهد في قصيدة لا يمكن ان تكون قيلت قبل ٢٧٨

بروعة شعره ، في اثناء اعتراضه على ناقد فضل البحتري عليه^(٣٣٥) . ويقال ان البحتري لم يغضب لمجانه ، وأنه أرسل اليه جائزة شفقة عليه ، لا اغراء له بالسکوت^(٣٣٦) . ويبعدو ان معرفة ابن الرومي بالبحتري استمرت وقتاً غير قصير^(٣٣٧) .

وليس من شيء يدلنا على ان ابن الرومي رأى ابن العتز ، الذي كان في بغداد في ذلك العهد ، وان كان اصغر منه بما يزيد على عشرين عاماً . وبرغم ذلك ، يقال ان تشبیهاته زُكِّت امامه ، ففسر لماذا لا يستطيع ان يعافه في بعضها^(٣٣٨) .

وتذكر قصائد ابن الرومي جماعة من النساء عرفهن . ويبعدو من عنوان مقطوعة قصيرة يتفكه فيها في حرية مع قُسْطَنْطِينِيَّة ، أنها جارية لم تدعى ام حبيب^(٣٣٩) . ومن الواضح أنها قسطنطينية التي يذكر الجاحظ أنها وَظَلَّومَةً مَتَّانَةً لَامَ حَبِيبَ وَمَثَّلَ بِهَا لِنَسَاءَ الْأَعْيَانِ الْلَّاْنِيَّةِ اعْتَدَنَ أَنْ يَذْهَبَنَ وَيَحْمَنَ فِي الْمَهَاتِ وَانْ يَبْرَزَنَ لِلنَّاسِ^(٣٤٠) . وربما كانت ظلموم هذه هي ظلوم التي يرد اسمها في مقدمة احدى قصائد ابن الرومي^(٣٤١) . وربما كانت قسطنطينية هي قسطنطينية التي توصف بزوجة الحلال في عنوان احدى قصائد ابن الرومي^(٣٤٢) .

ويبدو ان ام علي زوجة القاسم بن عبيدة الله^(٣٤٣) . اما جاريتها بستان فكانت مغنية وعازفة على العود . اما نساء القاسم الاخريات اللاتي كن مغنيات وعازفات فعجائب ، جارية تركية ؛ وجُلُّنَار ، وهي راقصة على الطبل والصلب ايضاً^(٣٤٤) ؛ وَغَنَاء^(٣٤٥) ؛ وَدُبْسِيَّة ، التي كان يفضل ابن الرومي غناءها على غناء جلنار^(٣٤٦) ؛ وَبَدْعَة ، محظية القاسم^(٣٤٧) . وحين ماتت بستان بكاماً ابن الرومي في مرثية طويلة مسماة شيئاً ما^(٣٤٨) .

ويلاح ابن الرومي دريرة ، وهي جارية مغنية عازفة ، كان ابن بشر المرشدي متصل بها ، في ثلاثة قصائد . ويقال ان احدهما ، وهي ذات لطف خاص ، أثثها اجابة لطلب ابن بشر . والأمر العجيب ان ابن الرومي يسب

دريرة في قصيدة أخرى سبأ مقدعاً كل الأذاع^(٣٤٩) . ولم يذكر اسم المارة السوداء الجميلة التي مدحها ابن الرومي بقصيدة من أجل حبيبها عبد الملك بن صالح^(٣٥٠) .

وكان شارجي التي مدحها ابن الرومي جارية لعبد الله بن عبد الله وموسيقية بارعة . وألف سيدتها ، الذي كان يخجل أن يعرف بقول الأغاني ، ان ينسب إليها ما يؤلفه من هذا اللون . وكانت لا تزال تعيش في أيام المعتضد^(٣٥١) .

وكان وحيد ، «جاربة عنهم» ، ومظلومة اللتان ظهرتا في أيام بني وهب ، مغنيتين وعازفيتين ، مدحهما ابن الرومي^(٣٥٢) . ووَدَانْ وُظْفَرْ قاتنان ذكرهما عرضاً . وكان نجح الخادم متعلقاً بأولادها ، وبدر المُعْتَضِدِي بالثانية^(٣٥٣) . ويبدو أن مرامي الكوفية كانت صديقة لابن الرومي^(٣٥٤) . وكانت قافية احدى زوجات ابن بليل^(٣٥٥) .

ويوجد بعض نسوة كان ابن الرومي يذكرهن . فكانت شنطف القراءة المدف الدائم لسخريته العنيفة . وكانت مغنية رديئة^(٣٥٦) . وسب أيضاً كنوز ومقنية تدعى شاغل ، من نساء سلامة بن صاعد^(٣٥٧) ، وكذلك كنزة في اربع قصائد فظة^(٣٥٨) . وافحش كل الافحاش في هجاء محب زوجة المسمى احمد بن صاعد^(٣٥٩) . وسخر من فئهم التي غنت في حضرة عيسى بن هارون^(٣٦٠) ، ومن فزمه ، التي يقارنها بدريرة^(٣٦١) .

وقليل من النساء اللائي ذكرهن ابن الرومي يمكن ان يكون اتصل بهن قبل السنوات الأخيرة من حياته . وكن قياناً ماهرات في الموسيقى ، باستثناء واحدة او اثنتين . ويبدو ان معظم هؤلاء القيان كن يعيشن حياة عائلية خاصة ، مثل اتباع القاسم . ويوجد وصف آخر لقيان يجب ان يفهم مرکزهن لنقدر اشاراته

(٣٥٤) سبق الاشارة الى سوء فهم المؤلف كلمة «قافية» ، فهي اذن ليست زوجة لابن بليل ، ولا امرأة على الاحراق - المترجم .

اليهن. هؤلاء من الجواري اللائي يكتسبن سادتهن من عزفهن وغنائهن. والزوار قد يذهبون الى منازل سادتهن (المُفتَنَين) للاستماع الى الموسيقى او قد تُؤَجِّر القينة لحفلة ما ويرافقها رقيب او حافظة . وقد لعبت هؤلاء القيان دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية في بغداد وغيرها من المدن الاسلامية في العصور العباسية^(٣٦٢). وليس هناك بالضرورة ما يعيب عملهن ، ولكنهن لما كن مضطربات الى اغراء الرجال ، كان من المرجح ان يجذب ذلك بهن عن الطريق السوي ، ويبدو فعلاً ان الفاضلات منهن كن قليلات^(٣٦٣) . ومن ثم صار لفظ «قينة» يطلق مرادفاً للفظ فاجرة ، والفعل (تَعَانِيَنَ) الذي يعني زيارة القيان للانغماس في الفجور^(٣٦٤) . وحين يتكلم ابن الرومي عن جاذبية القينة ويخبرنا انه لا لوم على من تأثره ، يكون نظره موجهاً الى واحدة من هذه الطبقة والى السحر الذي تحفظ به في فنتتها (الرَّبِيط)^(٣٦٥) . ومن الواضح ان ابياته التي يسخر فيها من طريقة تهذنة القينة العاصية تشير الى امرأة سينثة الخلق^(٣٦٦) .

* * *

وكثر من الذين ذكرهم ابن الرومي في شعره غير مذكورين في المراجع التاريخية الموجودة ولا نعرف عنهم اكثر من اسمائهم . ويبدو ان بعض الذين مدحهم اشخاص مغمورون خاملون^(٣٦٧) .

اما عن اسرة ابن الرومي، فقد اشارت سابقاً الى ابيه . وذكرت وفاة امه ، وهو بين الخمسين والستين من عمره . ويبكي امه في قصيدة طويلة ، يبدو عليها شيء من الزيف والرثاء العام ، برغم انه يعلن حبه لها ويقول انه يفضل موته هو على فقدتها^(٣٦٨) . وكان له اخت عزيزة عليه توفيت قبلها^(٣٦٩) . وبدأ أخوه محمد حياته كاتباً «لرجل طرده بعد مدة»^(٣٧٠) . وقد ذكرت سابقاً انه مات وهو في خدمة عبيد الله بن عبد الله بعد وفاة امه بوقت غير طويل . ولم يبين النصب الذي كان محمد يشغله لدى عبيد الله بن عبد الله . وتوجد قصيدةتان قصيرة تان يدافع فيها ابن الرومي عنه امام مستخدميه^(٣٧١) ، ولكن ليس هناك ما يبين من هم المخاطبون فيها او الى اي تاريخ ترجعان يقيناً . وفي ديوان ابن الرومي

يبينان يبكيان هذا الاخ ، ولعلها ماتبقى من قصيدة طويلة^(٣٧٢) . ويشير الى مصابه في قصيدة اخرى قد تفيد أن اخاه كان توأم له^(٣٧٣) .

ويتكلم ابن الرومي كثيراً عن كونه متزوجاً . فهو يسأل صديقاً يسمى ابراهيم ذات مرة أن ينفعه هبة ، وهو على أهبة الزواج^(٣٧٤) . ويبعد انه كان بلا زوجة حقبة ما في اواخر حياته ، حيث يقول للقاسم في احدى قصائده انه بلا ضجيع^(٣٧٥) ، ولعل الاقتراح الذي قدم له ليتزوج امرأة كان في ذلك الوقت^(٣٧٦) . ولكنه كان ذا زوجة ابان خدمته القاسم ، اما قبل الوقت السابق او بعده ، اذ يتكلم عن قوله ان الله سيعينه بواسطته ، حين رفعت زوجته يديها الى السماء داعية^(٣٧٧) . وترثي قصيدة ، من المحتمل انها مقطوعة منها ، احدى زوجاته^(٣٧٨) . ولا نعرف يقيناً أكان له ثلاثة ابناء ام اكثر ، وما اذا كان بعض ابنائه عاش بعده او توفوا جميعاً في حياته . ويرثي احد ابنائه ، ويسمى محمدآ ، في مرثية تبين انه مات صغيراً جداً ، تاركاً اخرين صغارين احدهما يكبره والآخر يصغره^(٣٧٩) . ويضم شعره مرثيتين اخريين لأنباء له ، لا يذكر اسم احدهما^(٣٨٠) ، ويسمى الآخر هبة الله^(٣٨١) ، ولكن ليس من الواضح ما اذا كان هذان الاثنان موجودين عند وفاة محمد او ولدآ بعده .

وكان ابن الرومي ، وفقاً لما يقوله هو نفسه^(٣٨٢) ، دقيق البنية ، لكنه نحيف وصلب^(٣٨٣) ، وكان قبيح الوجه^(٣٨٤) . واشتهر بارتدائه الملابس القدرة^(٣٨٥) ويبعد ان هيئته كانت توحى بأنه شخص خاصل^(٣٨٦) . وكان يلبس عمامة^(٣٨٧) ، ودرعاً ، وهي أشبه بالجلبة ، غير ان طرفهما الامامي يحيطان الى منتصف الصدر تقريباً^(٣٨٨) . ولم تكن العمامة زي اهل طبقته في عصره ، وكثيراً ما اضطر الى الرد على منتقديه بسببيها متعللاً بأسباب ، احدها اخفاء صلبه^(٣٨٩) .

ويعلن ابن الرومي عن نفسه انه ليث نفساً^(٣٩٠) ، وحية رقيقة جسمًا^(٣٩١)

– أي انه ضئيل ولكن سريع ميت – وصبر مأذوم بالبيس^(٣٩٢) . ويختصر
برأيه وقدرته . يقول^(٣٩٣) :

ولستُ مُقارِعاً جيشاً ولكنْ برأيِّ يَسْتَضيِّ ذُوُ القراءَ
ويقول ايضاً^(٣٩٤) :

نظرتُ بعينِ إنصافٍ وعدلٍ فلم أرْ قطُّ ميزاني خفيفاً
ويقول^(٣٩٥) :

شُكْرِي عَتِيدُ وَكَذَاكِ حَقْدِي للخير والشر بقاءً عندي

ويقول أحد من عرفوه إنه كان شديد التغير ، سريع الانقلاب ، ضيق
الصدر ، قليل الصبر ، مفرط الطيبة غالباً فيها ، وكان عظيم التغوف ، كثير
التبعس ، يراه من يلقاه كالمتوjos المذعور^(٣٩٦) . وأخذت طيرته صورة الإياع
بالنذر . وتروى الاخبار المتنوعة عن الطريقة المضحكة التي كان يتاثر بها
بهذه النذر . وترجع خصومته للأخفش إلى سخرية هذا منه بالتخاذل الاسماء التي
يعتبرها ابن الرومي مجلبة للشؤم . فكان يطرق الباب على ابن الرومي مثلًا ،
فيقول : من بالباب ؟ فيقول الأخفش : حرب بن مقاتل^(٣٩٧) ، وهي عبارة
تعطي أشد النذر . وكان أحياناً يلبس ثيابه ، ويصير إلى الباب ، فيوضع عينه
على خلل منه ، فيرجع مذعوراً ، لأن رأى جاراً أو عور ، ولا يفتح الباب يومه
هذا ، وقد أغلق بيته ذات مرة على هذا النحو ثلاثة أيام^(٣٩٨) . وزاره صديق
في مرضه الأخير فوجده مقتنعاً أنه سيموت نتيجة خطأ في الفأل . وأخبره أنه
بعد ان عبر قنطرة بغداد ، خالف لشئمه واقتراب أجله ، فأخذ يسرة – وهو
مشتق^(*) من العسر – وسأل عن سكة العباس – وهو مشتق من العبوس – وما

(*) كذا في الاصل ، والصواب : وهو مقلوب من العسر – المترجم .

أشبه^(٣٩٩) . وفي شعره أمثلة هذا التمسك غير العادي بالتطير . ويبين في إحدى قصائده بتلاغعه في الأسماء أن انكسار سكان السفينة في دجلة فأُل بالنجاة^(٤٠٠) . ويعلن في أخرى أن تسمية ابن الأول عباساً تجلب للعائلة سبعة أبناء ، لأنَّ الحروف الأصول مشتركة بين الكلمتين^(٤٠١) .

ويعتبر ابن الرومي عن قبول دعوة بالسفر إلى سامرا في قصيدة بالأخطار التي يتعرض لها المسافر ، سواء بالبر أو بالبحر ، وقد استدل بعضهم من ذلك على جبنه . ولكن يبدو أنها كانت لتفكيره^(٤٠٢) . ويبدو مما يقوله أنه حج إلى مكة^(٤٠٣) . ولا يوجد شيء آخر يبين أنه غادر الجزيرة ، أو أنه رأى منها أكثر من سامرا والبصرة والبحر .

ويخبرنا ابن الرومي عن ديانته أنه عبد الاوثان حقبة ، وكان ذلك من عظيم آثمه^(٤٠٤) . ولا يمكن أن نفهم قوله فيما حرفيًا ، فلعل « الوثن الذي أشركته بالله » ، نسُكًا ما كان يقوم به أو عقيدة كان يتمسك بها^(*) . وترجع القصيدة التي وردت فيها هذه الأقوال إلى أوائل حياته ، لأنَّه يعلن فيها أنه متوج بالولاء لأبي العباس (صحتها ابن العباس)^(٤٠٥) ، وقد بينت انه شرع يهجو العباسيين قبل أن يبلغ الثلاثين^(٤٠٦) . وتضم مرثية يحيى بن عمر التي قالها ابن الرومي قبل أن يصل إلى تلك السن مباشرة مدحًا عظيمًا في آل علي . ومن ثم وصف ابن الرومي بالشيعي . ويقول الموري عندما لاحظ ذلك إنه لا يراه إلا على مذهب غيره من الشعرا^(٤٠٧) . وبرغم ذلك توجد قصيدة أخرى يظهر فيها تشيع ابن الرومي واضحًا ، فيمدح علياً الذي يقول عنه إن النبي أسد إليه زعامة المسلمين ويلوم نفسه لذلِّم يسفح دمه من أجل العلوين^(٤٠٨) . أضف إلى ذلك اتنا نستدل على هوى ابن الرومي من اتصاله بالشيعيين البارزين ، وخاصة أبا سهل ، الذي

(*) لا يذكر الشاعر شيئاً من ذلك ، وإنما يريد بالإوثان التي عبدها وصل لها ، الرجال الذين مدحهم ، فأنا بوجه حرمانه من مالهم - المترجم .

يُخبره أن روابط العقبة تجمعها ، كاً بنت آنفأ^(٤٠٩) . حقاً ب رغم ذلك - لا يتردد ابن الرومي في إخبار المتضد أنه حاز ميراث النبي^(٤١٠) ، ولا يتفق هذا القول مع آراء الشيعة . وربما أمكن تفسير ذلك بأنه غير آراء الدينية في اواخر حياته . ويعلّم ابن الرومي أيضاً أنه معتزل قوي الاعتزال^(٤١١) . وليس لدينا عما اتهم به امام القاضي يوسف من زندقة غير دفاعه ، ولا شيء عن تفاصيل الاتهام . وقد احتاج لدى القاضي بقوله^(٤١٢) :

يشهدُ اللهُ أَنَّ دِينِي دِينٌ يَرْتَضِيهِ شَهَادَةً وَمَغْبِيَا
لَمْ أَعِنْدِ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَا أَضْرَبْ حَيِّ لِدِينِ الْمُعَانِدِينَ نَسِيَا

ومن المؤكّد أن ابن الرومي كان مستهراً بالشعائر الدينية . فكان يشرب المخمر . ويخبرنا أن كبار فقهاء الإسلام اختلفوا فيها . فجعل أبو حنيفة النبيذ وحرم المدام والسكر ، وسوئي مالك بين الاثنين وحرّمهما . فلبن الرومي قادر على شرب المدام دون حرج ، بالأخذ بما ورد في صدر كلام كل من الفقيهين^(٤١٣) . ويسأل ابن الرومي خرّأ مرة أو اثنتين في قصائده ، ولا شك أنه ألف شربها والاكثر منها كما يقول ، وإن كان غير رأيه فيما في ساعة ندم عندما كبرت سنه وامتنع من شربها^(٤١٤) . ويصف المخمر ، ويزكيّها ، ويدحّها قريب^١ من اربع عشرة قصيدة من شعره ، معظمها قصير^(٤١٥) .

ويعرض الاتقين على اعتذار ابن الرومي من شرب المخمر اعتراضًا شديداً ، لأنّه يسخر من كبار فقهاء الإسلام . ولا تقل إساءة ملاحظاته عن رمضان . إذ يصفه بالطول ، وسرعة الجهي ، والتأخر في الرحيل ، وإبطال جميع المسرات ، وليس من شيء مبارك فيه غير طوله ، ولا يرحب به^(٤١٦) . وأشنع من ذلك أن لم يدل على الزندقة الصريحة بيت يخبر فيه مدوحاً إنه لو عاش في عصر النبي لأوحى الله بعده في القرآن^(٤١٧) .

ومن الواضح أن ابن الرومي كان مولعاً النساء ، وإن صدقناه قلتـا بأنه

اتصل بأكثر من واحدة صلة فجور^(٤١٨) . ونستطيع أن نتهمه بما تقوه به بريذيلة شائنة لا يصح التصريح بها^(٤١٩) . وما أغرم به إلى أواخر حياته الاستماع إلى القناة^(٤٢٠) . وقد عزم على الصلاح وإلقاء عبء الآلام عن كاهله، في زمن مبكر أو متاخر من حياته^(٤٢١) . فيفتخر في قصيدة بأنه أصلح أحواله ورفض زيارة الحبيب^(٤٢٢) .

وأحد نواحي الضعف عند ابن الرومي تَهْمَهُ في الأكل^(٤٢٣) . وبين شعره أنه حفأً كان شرهاً فيه . وقد نقده رجل في أكله ، واعتبر ابن الرومي في رده الشعري أنه خرق آداب المائدة^(٤٢٤) . ويقدم اعترافاً مماثلاً في رده على لوم وجهته إليه امرأة تسمى قسطنطينية^(٤٢٥) . ويروى أنه كان مولعاً بالسمك خاصة ووعده ابن بشر المرثدي بأن يده بأكلة منه كل أسبوع ، ولكنه كف بعد أسبوع^(٤٢٦) . ويعنى كثير من قصائده بالطعام ، فيتكلم – بالإضافة إلى السمك الذي وعده به ابن بشر – عن خبز الحُواَري^(٤٢٧) ، والقطائف^(٤٢٨) ، واللوزينج^(٤٢٩) ، والموز^(٤٣٠) ، والدجاج المقدم بالشِّرائـد^(٤٣١) ، وهو طعام جيد من ابتكار ابن الرومي^(٤٣٢) .

والأمر الذي يثير بعض الدهشة أن نجد ابن الرومي من المعجبين بالزهد ، ولكن ربما كانت تجذبه الاعمال التي وراء قدرته . فيذكر الزهاد كثيراً في إعجاب ، مُؤكداً مخلصهم ومخاوفهم في صنلواتهم طلباً للمغفرة والخلاص . ويصف مرة أو اثنتين ملاكاً رائعاً ، عَدَنِيَّة - حورية كانوا يعتبرونها من ثواب المحسنين^(٤٣٣) .

وأخيراً ، يخبرنا ابن الرومي بشيء عن أحواله المالية . وكان يعتمد أكبر الاعتماد في معيشته على شعره . وقد رأينا أنه كان يحصل من آن لآخر على جوائز كبيرة من مدحدين أغنياء ، وإن لم يوجد ما يدل على أنها كانت بقدر ما حصل عليه أبو تمام وغيره من الشعراء^(٤٣٤) . وفي قصائد أخرى إشارات إلى جوائز نوعية أو عود بجوائز من هذا الصنف ، تدل على أن جوائزه من مدحه أو غيره

من الأعمال كانت صغيرة أحياناً؛ وتشتمل هذه الجواهر على المتر (٤٣٤)،
والقمح (٤٣٥)، والقطن (٤٣٦)، والسمك (٤٣٧)، والعطر (٤٣٨)، واللباس (ربما
كان هذا امراً غالياً) (٤٣٩)، وبفل (٤٤٠). ويمكن أن نتبين أن أملاك ابن الرومي
كانت تضم الدار التي كان يقيم فيها في بغداد إلى أن تجاوز الثلاثين، والتي كانت
موضوع التasse إلى سليمان بن عبد الله (٤٤١)، وداراً آخر هناك، من الواضح
أنها ليست الأولى، وأشار إليها في طلب قدمه إلى الواثقي بعد مرور قريب من
عشرين عاماً من التasse السابق (٤٤٢)، وبقعة أو أرض لعلها كانت في بغداد،
ذكرها في قصيدة من أواخر ما قاله إلى الوزير عبيد الله بن سليمان (٤٤٣)؛ وضيحة
كان يشرف عليها حين احترقت دار له، سواء كانت إحدى المذكورتين
أو غيرهما، عندما ضاع معظم ثروته كما يقول (٤٤٤). ويشير إلى الخراج المفروض
على ضيحته مرتين (٤٤٥) ويتكلّم مرّة عن الجراد الذي أتى على محصولاته (٤٤٦).

ويبدو أن أملاكه كانت في أوائل حياته أكبر منها في أواخر حياته.
ولكنه لم يكن طالئ الثراء حتى في بداية حياته، لأنّه يتكلّم، في قصيدة من
أوائل قصائده التي يمكن تارikhها، والتي لا بد أنه قالها وهو في الحادية والعشرين
أو قبلها، يتكلّم عن أولئك الذين يحسدونه بالرغم من أن بيته وضيحة، وأن
الفقر عشّش فيه (٤٤٧). ولكنّه يخبر عبيد الله بن عبد الله أنه كان ذات يوم ذا
مال وأفرّ أصابته خسائر شديدة (٤٤٨). ويعزّز ذلك طلبه الذي ربما قاله قبل
ذلك الزّمن ويسأّل فيه عبيد الله بن عبد الله أحرّمه لأنّه مستقل وليس من
«الرّزق حِي السُّعَاب» (٤٤٩). ويتكلّم في أعواامه الأخيرة عن الفقر (٤٥٠). ومن
المرجح أنه كان يبالغ في إثبات عوزه، وخاصة حين كان يطلب الجواهر،
ولكن يبدو أنه كان في أزمات حقة في بعض الأوقات. يقول عندما جافاه
القاسم وأقصاه منه حكم عليه بالموت جوعاً (٤٥١)، وينذر في مقطوعة حصوله على
ما يعيش به من جماعة من أصدقائه متعاونين، كأنّا لم يبق له شيء من أملاكه (٤٥٢).
وقد كان ابن الرومي مسرفاً متلافاً لما يملك. ويعرف بذلك للقاسم نفسه (٤٥٣).

الشعر

يقول الفهرست عن شعر ابن الرومي : « كان شعره على غير الحروف » ، رواه عنه المسيي ، ثم عمله الصولي على الحروف ، وجمعه أبو الطيب ، ورافق ابن عبدوس ، من جميع النسخ ، فزاد على كل نسخة ، مما هو على الحروف وغيرها ، نحو ألف بيت ^(٤٠٤) .

ولا شك أن المسيي هو علي بن المسيب صديق ابن الرومي ؛ أما الصولي فهو المؤلف المشهور وجامع الشعر ، الذي توفي عام ٣٣٥ ؛ ولعل ابن عبدوس هو الجهمي ، مؤلف كتاب الوزراء ، الذي توفي عام ٣٣١ ؛ أما أبو الطيب فلم أجده في المراجع الأخرى .

والأمر المرجح أن المسيي يروي عن ابن الرومي مباشرة ، وأن نسخته لا تحتوي على أي شعر منحول . ويبعدو أن نسخة الصولي لم تختلف عن رواية المسيي إلا في الترتيب ، ما دام أبو الطيب زاد إلى كل منها القدر نفسه من الشعر * . وليس من شيء يبين لنا مدى صحة زيدات أبي الطيب . فالملاحظ أنها قد جُمعت بعد موت ابن الرومي بستين سنة أو أكثر ، وأن ابن الرومي نُقلت له قصائد زافقة حتى في حياته ^(٤٠٥) .

ولا يخبر الفهرست بالقدر الكلي لشعر ابن الرومي المجموع . وربما كانت

(*) لا تدل عبارة ابن النديم على أن قدر الشعر واحد في نسخة المسيي والصولي . وإنما تدل على أن نسخة أبي الطيب تحتوي على قدر من الشعر يزيد على ما في نسخة أبي الطيب نحو ألف بيت ، أي أن نسخته تتفوق بهذا القدر على أكبر نسخة أخرى من شعر ابن الرومي - المترجم .

الأوراق المئة التي يقال إن سلامه ومتقاولا ملأها بشعر ابن الرومي، تضم نحو ١٥٠٠ بيت (٤٥٦).

ويوجد ثلاث مخطوطات من القرن الثالث عشر ، تضم شعر ابن الرومي :

١ - «مخطوطة القاهرة»، القاهرة، دار الكتب المصرية، رقم ١٣٩ [أدب].
القصائد مرتبة وفقاً للألفباء . بخط نسخي رائع ، وضبط كامل ؟ في ٢٩٨ ورقة ، وتضم كل صفحة ٢٥ بيتاً . كاملة إلى قريب من النهاية ، وتنتهي بقصيدة هائية . وربما لم يكن الناقص منها أكثر من ورقة أو اثنتين في آخرها (٤٥٧) .

٢ - «مخطوطة القسطنطينية» ، القسطنطينية ، نوري عثمانية ٣٨٥٩ / ٦٠.
القصائد مرتبة وفقاً للألفباء . تضم المجلدين الثاني والثالث من نسخة من أربعة مجلدات ، وتحتوي على القصائد الدالية إلى الصادية (٢٦١ ورقة) والصادية إلى الكافية (٢٥٢ ورقة) (٤٥٨) . وهي بخط نسخي واضح جميل ، وذلت ضبط كامل ، وتضم الصفحة منها ١٥ بيتاً . ونسخت عام ٦٥٢.

٣ - «مخطوطة الاسكوريات» ، مكتبة الاسكوريات ٢٧٧/٢ . القصائد مرتبة وفقاً للموضوعات . بخط نسخي واضح ، وضبط كامل ، وتضم ٢٩٠ ورقة ، و ١٥ بيتاً في كل صفحة . ونسخت عام ٦٥٢ (٤٥٩) .

وقد نسخت هذه النسخة وسابقتها كلتاها لكتبة أحمد بن الأمير الكبير داود بن الأمير الكبير يوسف الهذباني الروادي (٤٦٠) .

ويوجد بالإضافة إلى هذه المخطوطات الثلاث المنسوخة في القرن الثالث عشر ، ثلاث أخرى يبدو أنها قليلة القيمة ، وهي (أ) القاهرة، دار الكتب، رقم ٥٩٢، تضم القصائد الدالية إلى الصادية ، نسخت ١٢٨٢ . ولا شك أنها منسوخة من المجلد الثاني من المخطوطة رقم (٢) ؛ (ب) القاهرة ، دار الكتب ، رقم ١٣٧ . منسوخة من مخطوطة القاهرة ؛ (ج) ليدن رقم ٦١٠ . تضم من قصائده إلى التاء . ربما كانت نافعة ، إن كانت منسوخة من مخطوطة القسطنطينية .

واستخدمت في هذا الكتاب نسخة عن مخطوطة القاهرة وصور البعض قطع قليلة من مخطوطتي القسطنطينية والاسكورialis.

ويحتوي السطر الواحد من مخطوطة القاهرة على بيتين ، ولكن العناوين تملأ مساحة كبيرة . ولعل عدد الأبيات التي تضمنها ، حين تم ، يقرب من ٢٦,٠٠٠ . أما مخطوطة القسطنطينية فلا يحتوي السطر منها إلا على بيت واحد . ولعل عدد الأبيات فيها ، حين تم أيضاً ، يائل ما في مخطوطة القاهرة ، ولكن المادة الموجودة لا تكفي للتقدير القاطع ، وربما كان الجموع الكلية أكبر من ذلك كثيراً . وتحتختلف في ترتيب القصائد وصياغة العناوين عمّا في مخطوطة القاهرة وفيها قصائد ربما كانت كثيرة غير موجودة في مخطوطة القاهرة^(٤٦١) . وكذلك يشتمل السطر من مخطوطة الاسكورialis على بيت واحد . وربما يقل جموع أبياتها الكلية عن ثلث جموع مخطوطة القاهرة ، فهي إذن اختارات من شعر ابن الرومي . وبرغم ذلك ، يوجد فيها قصائد ليست في مخطوطة القاهرة^(٤٦٢) .

يتضح مما سبق أن مخطوطتي القاهرة والقسطنطينية تأخذان من مصادرين مختلفين . والمرجح أن مخطوطة الاسكورialis تأخذ من المصدر الذي أخذت عنه مخطوطة القسطنطينية^(٤٦٣) .

والمخطوطات الثلاث كلها مكتوبة ومضبوطة بعناية . وبرغم ذلك لا تخلو واحدة منها من الأخطاء خلاؤاً تاماً . ويعطينا محمد سليم صورة عن التصحيفات المكررة في مخطوطة القاهرة . ومن الممكن اصلاح هذه المخطوطة أحياناً عن طريق مخطوطة القسطنطينية . وفي الوقت نفسه ، تصلح هي أخطاء متكررة في نسخة القسطنطينية . انظر^(٤٦٤) . ويحدث قدر من الأخطاء الغريبة في مخطوطة القاهرة من الخلط بين الظاء والضاد والخلط مرة أو اثنتين بين غيرهما من الحروف^(٤٦٥) .

طبعات شعر ابن الرومي

لم ينشر من شعر ابن الرومي إلا قدر منه . وتضم النسخ المطبوعة :

(ا) ابن الرومي . ديوان . النص العربي مضبوطاً ضبطاً كاملاً . حققه الشيخ محمد شريف سليم وضم إليه شرحاً عربياً كاملاً على صورة تعليقات في أسفل الصفحات . المجلد الأول يحتوي على القصائد التي تنتهي بالهمزة أو الألف والباء في ٥٧٧ صفحة* . القاهرة ١٩١٧ . نشر كله .

(ب) ابن الرومي . ديوان . مختارات من قصائده . النص العربي . حققه كامل كيلاني ، مع مقدمة لعباس محمود العقاد . في ٥٠٣ صفحة . القاهرة ١٩٢٤ .

(ج) ابن الرومي . مختارات من قصائده . في «حياة ابن الرومي من شعره» . النص العربي لعباس محمود العقاد . في ٣٩٢ صفحة . القاهرة . غير مؤرخ (حوالي ١٩٣٠) .

لا يصرح أي واحد من هذه الكتب الثلاثة بالمصدر الذي أخذ عنه ، ولكن يبدو أنها جميعاً أخذت من مخطوطية القاهرة ؟ يبدو أن (ب) أخذ بعض الشعر من المروج أيضاً .

(ا) مطبوع بعناية ، وأصلحت الأخطاء المطبعية القليلة جيئماً تقربياً في التصويب . والشرح واف ويسدل على القدرة والذكاء . ويبدو أن الحق أشار

* نشر الشيخ محمد شريف سليم مجلداً آخر من شعر ابن الرومي ، بلغ فيه الى حرف الحاء ، والحق بأخره كثيراً من المعلومات التاريخية والفرعانية والبرية المشار إليها في الديوان . وطبع هذا المجلد على نفقة صادق لبيب - المترجم .

داعماً إلى كل تصرف منه في النص. وموطن الضعف فيه الأمور التاريخية، ولكن كتابهجيد جداً، ولا يسع المرء إلا أن يشكره له ويشكرأحمد حشمت باشا الذي طبع المجلد على نفقته . والأمر الذي يؤسف له ألا توجد أية بادرة على أنه سيسكل الديوان * .

(ب) ينشر الفواصل والنقط هنا وهناك ويورد بين حين وآخر تفسيراً لكلمة نادرة . والطبع في مظهره العام حيد، ولكنه لا يضارع العناية الواضحة في (أ) وفيه عدد كبير من الهفوات والأخطاء . مثال ذلك أننا نجد في صفحة واحدة تسعه مواضع يخالف فيها مخطوط القاهرة ، ويبدو أنها جميعاً أخطاء^(٤٦٥) . وكان الحق يرمي إلى جعل كتابه شيئاً . فاعطى الاختيارات عنوانين صحفية، وحذف أبيات دون آية دلالة على المذوق . والترتيب مختلف أحياناً . وحذف العنوانين الأصلية، التي تعطي معلومات قيمة، بل لم يبين الأشخاص الموجهة إليهم القصائد في جميع الحالات .

واختار المقاد في (ج) من قصائد ابن الرومي ما يشبه اختيارات حكامل كيلاني وعالجها على النحو نفسه ، وإن عني بطبعها . ولم يحاول في ترجمته لابن الرومي في هذا المجلد أن يتبع أطوار حياة ابن الرومي ولمنها قصر جهده على بعض ظروفه وأحواله وأثاره . فقرأ الديوان لهذا الغرض بعنابة تامة ، وقلنا فاته شيء^٩ .

وقد نقدر أن (أ) يضم ما يزيد على ٣٦٠٠ بيت قليلاً ، و (ب) يضم حوالي ٧٠٠٠ بيت . و (ج) يضم ١١٠٠ بيت ، ولن قدرأً كبيراً من الأبيات في (ب) وفي (ج) مطبوع في واحد من الكتابين الآخرين أو فيها كل منها . وإن ذلم يطبع في الكتب الثلاثة ما ينافز نصف القصائد الموجودة في مخطوطه القاهرة (أ) من ديوان ابن الرومي .

ويوجد قدر كبير من شعر ابن الرومي في كتب مطبوعة ، مثل نهاية

* اظر الملاحظة في الصفحة السابقة - المترجم .

الأرب للنويري ، والمروج للمسعودي ، والعمدة لابن رشيق ، وزهر الآداب وذيله للحصري ^(٤٦٦) . ويوجد في هذه المقطفات الموجودة في هذه الكتب وغيرها أبيات وقصائد غير واردة في مخطوطة القاهرة .

إذا كانت مخطوطة القاهرة تمثل رواية الصولي ، فربما كانت الزيادات الموجودة في مخطوطة القسطنطينية ، والكتب المطبوعة المذكورة ، وغيرها ، مأخوذة جميعها أو معظمها من زيادات أبي الطيب .

ويبدو من المرجح ترجيحاً كافياً أن بعض الشعر المنسوب إلى ابن الرومي منحول ، ولكن من العسير تبيذه . ولعل إحدى المقطفات التي على شيء من الأهمية ولم ترد في مخطوطة القاهرة صحيحة ، إذ أنها أنشئت أمام الخليفة المستكفي قبل أن يمر وقت طويل على وفاة ابن الرومي ^(٤٦٧) .

وحق إذا آمنا بأن الشعر الموجود في مخطوطة القاهرة هو وحده الشعر الصحيح الذي وصل إلينا من ابن الرومي ، فإنه يكون قد بقي من شعره ما يفوق أي شاعر عربي آخر في عصره بقدر كبير . ونستطيع أن نقدره بما لا يقل كثيراً عن ضعف شعر البحتري وثلاثة أضعاف أو أربعة أضعاف شعر أبي تمام . ويرغم ذلك ، نستطيع أن نتبين من مخطوطة القاهرة نفسها ومن الدلالات الأخرى أن تلك المخطوطة لا تضم جميع ما قاله .

وربما لم يجمع جميع شعره أبداً . إذ يروي أحد رفاته كيف كان قادراً على نظم القصيدة الطويلة في الساعات القليلة ، دون أن ينفعها بعد أي تقبیح ^(٤٦٨) . وربما كان شعره غزيراً جداً ، بمثل هذه السرعة في التأليف . ويظهر في مخطوطة القاهرة بأن كثيراً من قصائده إن هي إلا قطع أو جمیع ما أمكن العثور عليه ^(٤٦٩) . وتوجد عدة قصائد أخرى لا توصف بأنها قطع ، ولكن يبدو من الحق أنها ليست كاملة . وقد أشير آنفاً إلى بعضها . وتوجد قصائد أخرى تستطيع أن نستنبط منها وجود قصائد ليست في المخطوطة . ومن أمثلتها تلك

التي تختص بالمنحة التي وهبها ملوكه الوزير أحمد بن إسرائيل ، والتي من الواضح أنها لا بد أن تكون جائزة على مدح غير مذكور في المخطوطه^(٤٧٠) . ويجد بنا أن نلاحظ أن بعض قصائده الهامة القصيرة التي قالها في أوائل حياته ، وأن نسبة القصائد المنسوبة إلى السنوات الخمس أو الست الأخيرة من حياته ، ليست متناسبة حين نقارنها بما قاله قبل ذلك . ولقد أشرت إلى قلة قصائده إلى العلاء . ولعلنا نستطيع أن نستنبط من عدد ردوده على عبيد الله عن لسان العلام مقدار الشعر الذي ضاع . فلا بد أنه قد وجِد رد على كل حرف من الألفباء ، ولكن الردود الباقية سبعة فقط^(٤٧١) . ويدل هذا أن الضائع ربما كان ثلاثة أرباع الشعر كله .



وصف شعر ابن الرومي

٢ يضم شعر ابن الرومي جميع فنون الشعر التي عرفها الشعراه العرب في عصره . ويتمثل فيه المديح ، باعتباره الوسيلة الرئيسية لمعيشته ، تثلاً قوياً . وأحياناً تكون مداجه المنتظمة غاية في الطول به وتحتوي اطوالها على زهاء ثلاث مئة بيت . ومثل هذه القصائد ليس كثيراً جداً . فالقاعدة عنده أن يدخلها لأعظم المدحدين قوة وثراء ، الذين لم يوجه إلى أحد منهم كثيراً منها ، وإنما وجه إليهم وإلى المدحدين الأقل أهمية منهم الكثير من القصائد الأقصر والأقل رسمية منها^(٤٧٢) ، و تستهل المدائح عادة بقديمة ، تطول أحياناً ، فتحتوي على مئة بيت أو أكثر ، و يتتنوع موضوع المقدمة^(٤٧٣) فأحياناً يكون نسبياً ، مع اختلافه قريباً وبعداً من النسب المتواضع عليه بين الشعراء ، ويتألف من حب النساء والإشادة بفاتنن؛ والموضوع العام الآخر فيها يكاد الشباب الذي حرمه فقده من صيد الظباء التي كانت من قبل تقدم أنفسها طائعة مختارة له . والمواضيعات الأخرى المخمر ، والحدائق ، ورسوب اللؤلؤ وطفو الجيف . والموضوع غير العادي وصف الحفلة التي أقامها والي بغداد في يوم عيد ، وحوار بين أشياخ خيالية^(٤٧٤) ، وكانت المقدمة تمحذف أحياناً حذفاً تاماً وتتبدىء القصيدة بفرضها الرئيسي مباشرة^(٤٧٥) ، وكان أحياناً يدخل في القصيدة نفسها موضوعاً مما يتناول في المقدمات^(٤٧٦) .

٣ ويتناول مدح ابن الرومي عادة من التملق والبالغة في الثناء على مدحه بأوصاف لا يتعلون بها عادة، وإن كان من الطبيعي أنه ، حينما كانوا يتعلون بصفات طيبة أو يقومون بأعمال جليلة ، كان يجدوها . وهو يمحر بعدم إخلاصه .

إذ يقول ذات مرة مات الله لام الشعرا لأنهم يقولون ما لا يفعلون ، ولكنهم لا يقولون ذلك فحسب بل يقولون أيضاً ما لا يفعله الأمراء^(٤٧٦) ، وفي مرة أخرى إنه لو لا عبيدة الله (بن عبدالله مدوحة وصديقه) لذكر نفسه كأنما يمدح القوم اللئام ويطلب التوال من البخلاء^(٤٧٧) .

٢ وتنتهي مدائح ابن الرومي غالباً بالسؤال ، يصاحبها كثيراً الشكوى من الإهمال والاحتجاج به وتقوم على مثل هذا اللوم قصائد مستقلة . لم يورد مثل هذه القصائد تحت عنوان «العتاب» لم أما القصائد ذات اللهجة الأقسى فتُصنف تحت عنوان «الذم» . وتقال عادة في الأشياء السخيفية وأحياناً في الأشخاص . وتضم قصائد الذم عند ابن الرومي مجموعة من القصائد في ذم شرور الزمان وأهل العصر^(٤٧٨) .

٣ ويعتبر الهجاء ميدان ابن الرومي ، الميدان الذي برع فيه و يوجد بين قصائده عدة قطع في الهجاء ، تشمل على مئات الأبيات به فلا يفوقها في العدد إلا المدح ر ويُكَن أن نقسم أهاجي ابن الرومي إلى الأهاجي المقتلة ، والمقدعة به ويجد المرء في القسم الأول قطعاً ، قصيرة عادة ، تسخر من أفراد بسبب بعض النقص أو الخطأ ، مثل العيون الجاحظة ، أو اللعنة الطويلة ، أو الحقارة ، أو البخل ، أو الجن ، والساخرية فيه لاذعة^{٤٧٩} ولكنها لا تفقد روح الفكاهة ، مثل قوله إن أبا فراس بلغ من البخل ما جعله يصوم ضيوفه ، ولا يكافئهم على الصيام^(٤٨٠) .

٤ وتضم الأهاجي المقدعة عدة قصائد طويلة تشمل على أفحش وأعنف ما يمكن من سب . وهي عادة تهاجم مهاجمي ابن الرومي ، أي أولئك الذين سبوه ، أو نقدوه في ملبسه ، أو مسلكه أو شعره ، أو أولئك الذين أثاروا كراهيته بأمر ما ، ومعظمهم شعراً منافسون^{٤٨١} وهو سريعاً ما يلقى بالوحل ، يزيد أن يلصق بهم . فينسب الشخص المهاجم إلى أمور شائنة ، ويتممه بما يحقره ، ويُشتَرِب بأمه أو ابنته أو زوجته أو نسائه . ويفتخر بعنف هجاته العاصفة التي تؤدي إلى دمار لاأمل في إصلاحه ، اي تؤدي إلى فقد الاسم والسمعة الطيبين^(٤٨٠) .

ولا يختلف في إيقاعه عن غيره من الشعراء العرب في عصره إلا في الدرجة . ويبدو أنهم كانوا ينظرون إلى سب الشعراه بعضهم بعضاً باعتباره صورة من صور التمرن الشعري . وعلى آية حال لم يكونوا ينظرون إليها نظرة جدية جداً . وهكذا يعجب بشار الذي هجاه حماد بقدرة خصمه على إيراد خمس شتائم منفصلة في بيت واحد على حين لم ينفع جرير في إيراد أكثر من ثلاث^(٤٨١) . وغالباً ما يقدم ابن الرومي بين يدي أهاجيه الطويلة بقديمة ، يرمي منها إلى جعل القصيدة مغربية للقراءة . وهيقول إنه ينتعم من هجاء ذوي المناصب العالية حقاً بعد عزفهم منها ، خوفاً من العقاب ، لأنهم قد يستعيذون سلطتهم ، أو لأن من الحقاره هجاءهم إذا ما كان عزفهم نهائياً^(٤٨٢) ، ولكنه لم يراع هذه القاعدة التي يقول أنه يتبعها . فأهاجيه في صاعد وابن بلبل بعد عزفهم مريرة وغير كريهة .

٣ واشتهر ابن الرومي بفنله . وقصائده الفزلية ليست كثيرة ، فلا تبلغ ربع ما لابي نواس ، ومعظمها في النساء ، وقدر كبير في الغلامان ، ويحاطب الحب في كثير منها حبيبه مباشرة ، معلنًا حبه ، مثيراً إلى أو متذكرًا الفراق أو غيره من المحادث . ويتصل الحوار بين الحبيب والحبوب بين آونة وأخرى . وأحياناً يصف الحبيب حالته أو شعوره ، ويتكلم عن آلامه أو إخلاصه ، وثباته على حبه أو خضوعه . ويشيد في بعضها بفان الحبوب ، وحرة خديه ، ونضارته ، وجمال أسنانه أو مفاتن النساء عامة - النحر العاجي وما أشبه . وقد يكون الموضوع أحياناً حادثاً مثل اقتراف الآثم أو الاستئذان ساعة الفراق . وترد اسماء ثلاثة نسوة في الفزل ، ولكن لا يبدو من المرجح أنها تشير إلى أشخاص حقيقيين .

٤ واشتهر ابن الرومي أيضاً بأوصافه . وقصائده الوصفية الحالصة قليلة وقصيرة عادة ، وتفص ثلثاً أو أربعاً تصف البساتين ، وواحدة أو اثنتين في وصف السحب ، وواحدة في نباتات الكتان ، وواحدة في الملابس الرازقة . وتأتي أشياء من أحسن أوصافه في مقدمات قصائده .

وعنده قصائد مفاخرات قليلة ، تعنى بالتفاخرة بين النرجس والورد ، التي يفضل فيها النرجس .

وعنده عدد من القصائد التعليمية عن موضوعات مثل التجلد ، ومدح الحسنات ، والحضور على إتمام الاعمال الحسنة ، وذم المقد ، ومدحه ، وتربيته الحذر ، وتحريم الجبن . ويوجد أيضا حكم وأمثال واردة في قصائد أخرى . ويمثل هذا الجانب من آثاره دراساته في الفلسفة التي قيل إنه كان مشتغل بها^(٤٨٣) .

ومراثيه قليلة وغير ذات أهمية عادة ، نستثنى من ذلك قصيدة التي يبكي فيها ابنه الأوسط . فهي مفعمة بالشعور وقد أفردت باعتبارها من احسن المراي^(٤٨٤) .

ولا نستطيع أن نفر بقصائده اللاهية دون أن نذكرها بكلمة . ويرد معظمها تحت عنوان «الجعون» . وليس جميعها من صنف واحد ، ولكنها تتفق كلها في البداية التي لا تحس خجلا . وليس منها الطويل بل معظمها واضح القصر . كما أنها ليست كثيرة ولذلك لا تكون جانبًا هاماً من آثار ابن الرومي . وإنما تقوم شهرته باللحن على اهagiه ، التي يماطل كثير منها بمحونياته او يفوقها بذاءة .

ويبدو ان ابن الرومي اعتاد ان ينشد قصائده امام الشخص المعني بهـا ثم يعطيه نسخة منها . ونستطيع ان نتبين انه كان احياناً يخاطر بارسال نسخ من قصائده بدون استئذان إلى اشخاص ، رفضوا قبولها احياناً لأنهم لم يريدوا إعطاءه^(٤٨٥) .

وكان الورق قد أدخل في عهد الخلافة قبل عصر ابن الرومي ، ولكنه لم يكن قد صار مادة الكتابة الوحيدة ، ولذلك يجدر بنا ان نجمع ما يمكن جمعه عن المواد التي يشير إليها ويستعملها . وهو يسأل أن يعطي ثمن «الطرّس» الذي

كتب عليه قصيدة مردودة^(٤٨٦) . ولا تعطينا الكلمة دلالة ما على كُنْه الماده المستعملة ، ولكن يبدو انها كانت غالباً بعض الشيء . وينذر «القرطاس» عدة مرات^(٤٨٧) ، ولكن لا يمكن ان تعني البردي^(٤٨٨) حيث يسأل أن ترد له قراطيسه ليتخد منها أغطية للجمرار (الدَّسْتِيْجَة)^(٤٨٩) ، أو حيث يتكلم عن القراطيس الخافقه في أيديبني وهب^(٤٩٠) . فلعلها في الفقرة الاولى تعني الرق (الجلد الذي يكتب عليه) ، وفي الثانية الورق . كذلك ليس من المرجع ان يكون الطومار ، الذي يقول إنه متعة بني خلد^(٤٩١) ، البردي ايضاً ، نظراً الى ان الدواوين كفت عن استعمال البردي قبل ان يولد^(٤٩٢) . ويقال عن إحدى قصائده إنها كانت مكتوبة على رق^(٤٩٣) . وهو يشير الى الورق^(٤٩٤) ، ويتكلّم عن نفقات ورقه ووراقه ، ولكن ليس من المحقق أنه يعني الورق المعروف^(٤٩٥) . أما الوراق المذكور فهو الناسخ الذي كان ينسخ القصائد لإرسالها الى المدوحين .

٤ لغة ابن الرومي موجزة محكمة وألفاظه كثيرة ، ولكن اسلوبه عامّة سهل وعربيته كثيرة الشبه بالعربية الادبية في هذه الأيام^{٤٩٦} ولذلك يستطيع المثقفون من الناطقين بالعربية الآن فهم قدر كبير من شعره دون مشقة ، كما يتضح من المقاطفات الكثيرة التي نشرها من شعره كامل كيلاني والعقاد ، اللذان قلما شعرا بحاجتها إلى إضافة كلمة لشرحها للقارئ . ولكن يتضح من إحساسه بأنه من المفيد إرسال الشروح على بعض القصائد إلى المتبحرين في العربية من أمثال عبيد الله بن عبد الله ، وعلي بن يحيى ، وابن بلبل ، أن بعض شعره لم يكن فيه يسيرأ حق في حياته . حقاً قال ان الشروح ليست لهم ، وإنما لأولئك الذين لا يعرفون الغريب^(٤٩٧) . فهو ، وإن لم تستبعده التعبيرات غير المألوفة ، تحتوي قصائده على قدر كبير منها ، تضم ألفاظاً غير مذكورة في المعاجم : أسماء وأفعالاً . ويستعمل قليلاً من الألفاظ الفارسية التي ربما كانت قد صارت جزءاً من العربية في بغداد إذ ذاك^(٤٩٨) .

ومن الطبيعي أننا لا نفترض أن لغة ابن الرومي الشعرية تمثل اللغة اليومية

العامة في المدينة . فإنه كان يقول شعره بلهجـة صناعية ، تختلف درجتها في ذلك ، ويوجهـها النحويـون . ولم تكن طبيعـية لـديه . يـبدو ذلك من اعترافـه بما ارتكـبه في أحـدى رسائلـه إلى صـديقـ من سـقطـات وـلـحن^(٤٩٧) . كذلك نـعتقد أنه يـشير إلى ما يـائـل ذلك من اخـطـاء في القـصـيدة الطـولـية التي استـعادـها مـرتـين من عـبـيدـالـله بن عـبـدـالـله للـمـراجـعة والإـصلاح^(٤٩٨) . وربـما كان مـعـظـم النـقـد المـذـكـور على شـعـرـ ابن الرـوـمي منـصـباً على الـاخـطـاء النـحـوـيـة ، وإنـ كان النـقـد الـوحـيد الـذـي تـذـكر تـفـاصـيلـه منـصـباً على الـطـرـيقـة التي استـهـلـ بها قـصـيـدـته^(٤٩٩) . وقد اـشـرـتـ سابـقاً إلى المـخـصـومـة بـيـنـه وـبـيـنـ الـاخـفـشـ النـحـوـيـ . وـهـوـ يـدعـوه «مـقـوـمـي»^(٥٠٠) . والمـرجـح أنـ جـامـعيـ شـعـرـ ابنـ الرـوـميـ كـانـواـ يـصلـحـونـ ايـ خطـأـ باـسـتـخدـامـ اللـفـةـ العـامـيـةـ .



آراء النقاد العرب في ابن الرومي

يقول المزباني (ت ٣٨٤) عنه : « اشعر اهل زمانه بعد البحتري ، واكثرهم شعراً ، واحسنهم او صافاً ، وابلغهم هجاء ، واوسعهم افتنانًا في سائر اجناس الشعر وضروبه وقوافيها » يركب من ذلك ما هو صعب متناوله على غيره ، ويلزم نفسه ما لا يلزمها ، ويخلط كلامه بالفاظ منطقية يحمل لها المعاني ثم يفصلها بأحسن وصف واعذب لفظ . وهو في المجاه مقدم ، لا يلحقه فيه احد من اهل عصره غزاره قول ، وخبث منطق . ولا اعلم انه مدح احداً من رئيس ومرءوس إلا وعاد عليه فهجاء ، من احسن الـ ام قصر في ثوابه . فلذلك قلت هائنته من قول الشعر ، وتحمامه الرؤساء ، وكان سبباً لوفاته . وكانت به علة سوداوية ، ربما تحركت عليه فغيرت منه »^(٥٠١) .

ابن رشيق (ت ٤٥١) : « واما ابن الرومي فأولى الناس باسم شاعر ، لكثره اختراعه وحسن افتنانه ، وقد غالب عليه الهجاء حق شهر به فصار يقال : « اهجي من ابن الرومي ». ومن اكثـر من شيء عرف به . وليس هجاء ابن الرومي بأجود من مدحه ولا اكثـر ، ولكن قليل الشر كثـير »^(٥٠٢) .

لا يذكر الحصري (ت ٤١٣ او ٤٥٣) اي رأي عن قدرة ابن الرومي الشعرية ، سواء في زهر الآداب او في ذيله ، ولكنه يورد في الكتاب الأخير مثلاً للسهولة غير العادية التي ينظم بها الشعر ، والتي تمكـنه من تأليف قصيدة طويلة جداً في إحدى الحوادث ، في يوم وقوعها ، دون تصحيح واحد فيها . ويعلن ابن الرومي في هذا الخبر أنه قلما يصلح أية قصيدة ينظمها^(٥٠٣) .

ويقول الخطيب (ت ٤٠٣) عن ابن الرومي : « أحد الشعراء المكثرين ،

المجودين في الغزل ، والمديح ، والمجاء ، والوصاف ،^(٤٠٤) . ويبدو ان السمعاني (ت ٥٠٦) نقل عبارة الخطيب في كلامه عن شعر ابن الرومي ، ولكنه يضيف انه كان مجوداً في التشبيهات ، ولا ندرى إضافة هي الى عبارة الخطيب أم غلطة^(٤٠٥) .

ويقول المعري (ت ٤٤٩) في «رسالة الغفران» عن ابن الرومي ، إن أدبه كان أكثر من عقله^(٤٠٦) ، ولكنه يبدو أنه كان يعني تطيره برأيه هذا .

وذهب الصفدي (ت ٧٦٤) إلى ان ابن الرومي كان شاعراً فحلاً بعيد الفوض عن المعاني ، فإذا ما تناول معنى ما استقصاه حتى لا يترك منه شيئاً مما ادى به إلى الإحالة والسفه أحياناً ، وقال ان تشبيهاته غير عادية وجيدة ، فإذا ما راقه احدها تتبعه وكرره في كثير من القصائد . وأورد قول الخالدين (ت ٣٥٠) ٣٨٠ وإنما لم يريا مثله حين ينفرد بمعنى ما ، ولكنه حين يأخذ معنى شاعر آخر يسقط فيه . وفسر ذلك القول بأنه شاعر فعل إذا ما ابتكر معنى لم يكتُم حوله شاعر قبله أجاد فيه وبلغ القمة ، وإذا ما أخذ من أحد فإما يأخذ من الفحول امثاله ، الذين ذهبوا بالحسن ، ولم يتركوا غير الردي^(٤٠٧) .

ويتفق النقاد العرب على تفضيل البحتري على ابن الرومي ؟ اما الغربيون فالمرجح انهم يفضلون ابن الرومي . ربما كان البحتري أجمل لغة وأكثر صفلاً ، ولكن ابن الرومي أكثر إخلاصاً لنفسه وأقل ميلاً الى المواقف . فيوجد في بعض قصائد ابن الرومي ، كثرتنيته في ابنيه ، حرارة شعور وعمق إحساس لا يمكن التفوق عليها ، وفي هجائه قدر من الاحتقار والازدراء الحقيقيين يعوضان قدرأً من إقداعه المفعش . ويظهر ابن الرومي في وصفه قوة ملاحظة بارعة ، ويعطي بعض أوصافه تأثيرات حية عن بعض افراد بواسطة بعض لمسات سريعة منه . ويوجد بعض أوصافه الرائعة للأشياء الطبيعية في مقدماته والجزاء الآخرى من قصائده ، ولكنها ليست كثيرة جداً ولا يبدو أن حب الطبيعة ، الذي مدح من أجله ، ميزة من مزاياه البارزة بروزاً خاصاً . ولا يمكن إنكار

أدبه وقد يعجب المرء من براعته في العثور على اشياء جديدة يقولها حتى في مداخله ، التي كثيراً ما يطيلها طولاً كبيراً . ومن خصائص شعره اللافتة للنظر اتصال الجدل فيه وتماسكه في مقابل جدل بعض الشعراء العرب الآخرين في عصره الذين يقدمون أشياء واضحة ولكنها غير متصلة ببعضها ببعض إلا اتصالاً طفيفاً . والخاصة الأخرى التي نلاحظها جرأته في صوغ تجاربه في صورة موضوعات وألوان من الحوار يدخلها في داخل قصائده ، وفي تقليد الشخصية الموجود في واحدة أو اثنتين منها ، وفي طرق التعبير التي قلما ترد في شعر غيره من شعراء العربية في عصره ، حتى يمكن اعتبار ابن الرومي مبتكرهنا أو مكتشفها ، إذ لا يمكن أن يكون أخذها من غيره . وقد اختلف نجاحه في هذه التجديدات التي ادخلها في قصد واعتداً . ولو كانت تطورت على ايدي غيره لضافت العنصر القصصي (الدرامي) إلى الشعر العربي ، ولكن من بعده اهلوها . وما يخبرنا به ابن الرومي عن احداث عصره واحواله قليل ، ولكنها اكثراً ما اعتاد رفاقه .

ولابد ان تأثير ابن الرومي فيمن بعده كان واضحاً . ويبدو ان المتنبي درس شعره . فالمعكبرى يذكره في شرحه على المتنبي قريباً من اربعين مرة ، مستشهدأ بأبياته التي استوحاها المتنبي . ونجده مذكوراً ايضاً في «اليتيم» وكثير غيرها من الكتب . ودرسه ايضاً ابن سينا وألف كتاباً في مختاراته من شعره ، ولكنه فقد (٥٠٨) .

وابن الرومي ، باعتباره شاعرآ قدیماً (كلاسيكيآ) جدير بأن يطبع شعره كله . فالقيمة اللغوية للنص الموثق منه كبيرة . ولا شك أن غزاره شعره وبنادأة قدر منه مما اللذان منعاً نشر مثل هذه الطبعة إلى اليوم . وربما تم هذا الجهد في مصر ، التي اضطلمت في العصور الحديثة بيهود عظيمة لخدمة الأدب العربي . ولا شك أن مخطوطة القاهرة ستكون الأساس ثم يستفاد من بقية المواد الموجودة .

* اختيارات من بعض قصائد ابن الرومي *

المدح

- ١ -

قال مدح عبيدة الله بن عبد الله

٦٣ د

بَدَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَجَلَّ عَمَائِتِي
كَمَا كَشَفْتُ رِيحَ عَمَاءَ تَطَخَّطَخَا
وَلَا بُدَّ لِلصُّبْحِ الْجَلِّي إِذَا بَدَتْ
تَبَاشِيرُهُ أَنْ يَسْلَخَ اللَّيلَ مَسْلَخَا
وَأَضْحَتْ قَنَاهُ الضَّهِيرِ قَوْسَ مَثْنَاهَا
وَقَدْ كَانَ مَعْدُولاً وَإِنْ عَشْتُ فَخَخَا
وَأَحَدَثَ نُقْصَانَ الْقُوَى بَيْنَ نَاظِرِي
وَسَمْعِي وَبَيْنَ الشَّخْصِ وَالصَّوتِ بَرْزَخَا
وَكُنْتُ إِذَا فَوَّقْتُ لِلشَّخْصِ لَمْحَتِي
طَوَّتْ دُونَهُ سَهْبَاهُ مِنَ الْأَرْضِ سَرْبَنَخَا

* اورد المؤلف هذه الاختيارات مترجمة الى الانجليزية .

وَكَنْتُ يُنادِينِي الْمَنَادِي بِعَقْوَةِ
فِيَغْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَذْعَاهُ فَرْسَخَا
فَحَالَتْ صِرْوُفُ الدَّهْرِ تَذَسَّخُ جَدَّتِي
وَمَا أَمْلَيْتُ مِنْ قَبْلٍ إِلَّا لَتَذَسَّخَا
وَأَصْبَحْتُ عَنْهَا لِلْفَتَاهِ مُوَقَّرًا
وَقَدْ كُنْتُ أَيَامَ الشَّابِ لَهَا أَخَا
وَمَا عَجَبٌ أَنْ كَانَ ذَاكَ فَإِنَّهُ
إِذَا مَرَّهُ أَشْوَطَهُ الْحَوَادِثُ شَيَّخَا
بَلَى عَجَبٌ أَنِي جَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ
جَزُوعًا إِذَا مَا عَضَهُ الدَّهْرُ أَخَخَا
عَزَاءَكَ فَادْكُرْهُ وَلَا تَنْسَ مِذْحَهَا
لَا بَلْجَ يَحْكِي سُتَّةَ الْبَدْرِ أَبْلَخَا
لَهِ سِيمِيَّةٌ بِ— يَنِ عَيْنِ مُبَارِكِ
إِذَا مَا اجْتَلَاهَا رَوْعُ ذِي الرَّوْعِ أَفْرَخَا
صَرِيعٌ لَوْ اسْتَصْرَخْتَهُ بَابِ قَاسِمٍ
عَلَى الدَّهْرِ إِذَا أَخْتَى عَلَيْكَ لَأَصْرَخَا

من المُصْعَبِيْنِ الَّذِينَ تَفَرَّعُوا
شَارِيْخَ أَطْوَادِ مِنَ الْجَدِ شَمَّخَا
أَنَاسٌ مَتَى سَاءَلَتْ نَافِسَ حَظْمٌ
بِأَيَامِهِمْ فِي الْجُودِ وَالْبَأْسِ بَخْتَخَا

إِذَا مَا مَسَاعِيْ أَجْرِيَتْ حَلَبَاتُهَا
بَدَوَا غُرَراً فِي أَوْجِهِ السُّبْقِ شُدَّخَا
بِهِمْ جُعِلَ الْجَدُ التَّلِيدُ مُصَدَّرًا
وَلِيُسْ يَانِسِيْ سِوَا هُمْ مَوْرَخَا

تَعَدَّ وَأَسْرِفَ فِي مَدِيْحِ ابْنِ طَاهِرٍ
فَلَسْتَ عَلَى الْاِسْرَافِ فِيهِ مَوْبِخَا

أَبُو أَحْمَدِ لَيْثُ الْبَلَادِ وَغَيْثُهَا
إِذَا حَطَمَهُ لَمْ تُبْقِ في الْعَظَمِ مَنْفَخَا

فَتَىْ لَمْ يَزِلْ فِي رَأْسِ عَلِيَّهِ دُونَهَا
بَرْقَبَةِ باضَّ الْأُنْوَقِ وَفَرَّخَا

إِذَا رَاحَ فِي رَيَا نَشَاءُ حَسِيبَتَهِ
هَنَالِكَ بِالْمُسْنَكِ الذَّكِيِّ مُضْمَنَخَا

يُنِيْخُ الْمَطْيَّ الراغبُوْن ببابه
ولو لم يُنِيْخوه إذن لتنوّخا
تظلّ متى صافحت أسرار كفه
تسُؤل عيونا من نداهُن نُضَخَا
إذا وعد اهتزت الأرض نَصْرَه
وأنبت منها كلّ ما كان أُسْبَخَا
وإن أُونِد ارتجع فـإنْ تَم سخطه
تهاوت جبال الأرض في الأرض سُوئخا
ولست تلقي عالماً ذا بـراعة
بأبرع منه في العـلوم وأرسخـا
ولم تر ثاراً أوقـدت مثلـ ناره
لـدىـ الحـرب أشـوـيـ للـأـعـادـيـ وأـطـبخـا
كـفـيـ زـمـنـاـ أـدـىـ الـأـمـيرـ وـأـهـلـهـ
بـهـ وـبـهـ إـنـ حـاـوـلـ الـبـذـخـ مـبـذـخـاـ
هـوـ الـطـرفـ أـبـرـتـهـ الـمـلـوـكـ وـمـسـحـتـ
قـدـيـماـ لـهـ وـجـهـاـ أـغـرـ مـشـمـرـخـاـ

إِذَا هُوَ قَادِ الْمُصَيْبَيْنَ فَاغْتَدَوْنَا
 جَحَاجَحَةً تَهْدِي غَطَارِيفَ شَرَّخَا
 فَأَيَّةٌ دَارٌ لِلْعَلَاءِ شَاءَ جَاسِسَا
 وَأَيَّةٌ أَرْضٌ لِلْعِدَى شَاءَ دَوْخَا
 بِهِ أَيْدِ اللَّهُ الْخَلَقَةَ بَعْدَ مَا
 وَهِيَ كُلٌّ وَهِيَ رَكْنُنَا فَفَسَّخَا
 هُوَ الطَّاهِرُ ابْنُ الطَّاهِرِينَ الْأَلَى مَضَوْنَا .
 وَلَمْ يُلْبِسُوا عِرْضًا مُنَالًا مُطِيقًا
 وَمُسْتَمْنِحِي مَذْحَا كَمَذْحِيَهِ بَعْدَ مَا
 تَمَكَّنَ إِخْلَاصِي لِهِ فَتَمَخَّخَا
 قَلْتُ لَهُ : عَنِّي إِلَيْكَ فَلنْ أَرِي
 هَوَالَّكَ لَشَلِي فِي رَمَادِكَ تَمَنَّخَا

- ٣ -

مطلع قصيدة طويلة في مدح صاعد بن خلد وزير الموقن د ٦٤ ظ
 أَبَيْنَ ضَلْوَعِي سَجْرَةُ تَسْوَقَدُ
 عَلَى مَا مَضَى أَمْ حَسْرَةُ تَتَجَدَّدُ

خليلٌ ما بعدَ الشِّبابِ رزْيَةُ
يَحْمُمُ هَا مَاشِ الشَّتَوْنَ وَيُعْتَدُ
فَلَا تَلْحِيَا إِنْ فَاضَ دَمْعٌ لَفَقَدِهِ
فَقْلٌ لَهُ بَحْرٌ مِنَ السَّعْ يُشَمَّدُ
وَلَا تَغْبِيَا لِلْجَلْدِ يِسْكِي فَرُبَّمَا
تَقْطَرُ عَنْ عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ جَلَمْدُ
شَبَابُ الْفَتَى مَجْلُودُهُ وَعَزَاؤُهُ
فَكِيفُ وَأَنِّي بَعْدَهُ يَتَجَلَّدُ
وَقَدُ الشَّبَابُ الْمَوْتُ يَوْجَدُ طَفْمَهُ
صُرَاحًا وَطَعْنُ الْمَوْتِ بِالْمَوْتِ يُفَقَّدُ
رُزْتُ شَبَابِي عُودَةً بَعْدَ بَذْءَةً
وَهُنَّ الرِّزَايَا بَادِنَاتِ وَعُودَةً
سُلْبَتُ سُوَادَ الْعَارِضَيْنِ وَقَبْلَهُ
بِيَاضِهَا الْمَحْمُودَ إِذَا أَنْزَدَ
وَبُدَّلَتُ مِنْ ذَاكَ الْبَيَاضَ وَحَسْنِهِ
بِيَاضًا ذَمِيَّا لَا يَزَالُ يُسَوَّدُ

لشتان ما بين البياضين : مُعِجب
أنيق ومشنوه إلى العين أنكَدْ
تضاحك في أفنانِ رأسِي ولحيتي
وأقبعُ ضحاكين : شَبَّ وَأَذْرَدْ
وكنتِ جلاء للعيون من القَدَى
فقد جعلتْ تقدَى بشَيْيِ وَتَرْمَدْ
هي الأغْيُنْ التَّجْلُ التي كنتَ تشتكي
مَوَاقِعَها في القلب والرأسِ أسود
فالك تأسِي الآن لما رأيتَها
وقد جعلتْ مَرْقَى يساواك تَعْمَدْ
تشَكَّى إذا ما أقصدْتَك سَهَامَها
وتأسِي إذا نَكَبَنَ عنك وتكَمَدْ
كذلك تلك النَّبْلُ مَنْ وقعتْ به
ومن صُرِفتْ عنه من القوم مُقصَدْ
إذا عدلَتْ عَنَا وجدنا عُدوَّها
كَمَوْقِعَها في القلب بل هو أَجَهَدْ

نَكْبٌ عَنْ مَرَّةٍ فَكَانَا
مُنْكِبُهُمْ عَنْهُ إِلَيْنَا مُسَدَّدُ

- ٣ -

إِلَى دُرَرَةٍ ٢٨٠ دَظٍ

جاربة بارعة في الموسيقى ، كان يتعشّقها ابن بشر المرثدي فسأله أَنْ
يصفها فقال :

حَبَّبْتُ ذُرَّةً الْقِيَاتِ إِلَيْنَا مُثْلَمًا بَغْضَتْ إِلَيْنَا الْقِيَاتِ
حَبَّبْتُهُنَّ أَنْ غَدَتْ وَهِيَ مِنْ هُنَّ وَإِنْ كُنَّ دُونَهَا أَوْزَانًا
وَلَقَدْ فُزِنَ إِذْ يُنَاهِيْنَ فَاهَا وَيَدِيْهَا وَعُودَهَا الْأَلْحَانًا
وَتَحْرِّمَنَ إِذْ غَدَوْنَ إِمَاءَ مُذْعِنَاتِ بِحْفَهَا إِذْعَانًا
تَلْبَسُ التَّاجَ فَالْقِيَاتِ لَدِيهَا وَاضْعَاتُ تَاجِهَا الْأَذْقَانًا
تَاجُ حُسْنٍ يَثْبِيْهِ تَاجُ مِنَ الْإِحْ سَانَ ، تَاجَانَ طَالَ مَا مَكَانَا
غَيْرَ أَنِي رَأَيْتُهَا بَغْضَتُهُنَّ بَأْنَ لَمْ تَدْعُ هُنَّ مَكَانَا
نَزَلتُ فِي الصُّدُورِ مِنْزَلٌ مِنْ بَرَزَ حُسْنَا وَمَنْ عَلَّا إِحْسَانَا

فنفتينَ عن قلوبِ وقد كنَّ تَبُوَانَ حبَّاً أو طاناً
 فغدا البائساتُ منهن يَطْلُبُنَ على دفعِ ظلمَها أَعواناً
 ظلَّست من صَبَى وَغَنِي فَكُلُّ يشتكى من دُرَيْرَةَ العُدوانَا
 ذاتُ وجْهٍ كَأْنَا قيلَ : كُنْ فَرْ دا بديعا بلا نظيرٍ فكانَا
 فيه عينانِ تَرْمِيَانِ بـلـحـظـيـ نافذِ النـبـلـ يـضـرـعـ الأـقـرـانـاـ
 فوقَ غـصـنـ مـهـفـهـ فـلـثـمـ التـفـاحـ فيـهـ وـتـلـمـسـ الرـمـانـاـ
 تـجـتـلـيـ خـلـقـهاـ فـتـلـقـيـ قـوـاماـ خـيـزـرـانـاـ وـصـبـغـةـ أـرـجـواـنـاـ
 لـوـنـهـاـ الـدـهـرـ وـأـحـدـ كـجـنـيـ الـوـرـ دـوـإـنـ كـانـ وـدـهـاـ أـلـوـانـاـ
 بـيـنـاـ وـصـلـهـاـ لـنـيـ الـوـدـ وـصـلـ إـذـ أـحـالـةـ بـالـقـلـيـ هـجـرـانـاـ
 كـمـلـتـ كـلـهـاـ فـلـسـتـ تـرـىـ فـيـهـ سـوـيـ سـوـءـ عـهـدـهاـ نـقـصـانـاـ
 وـمـتـىـ ماـ سـمعـتـ مـنـهاـ فـشـدـوـ يـطـرـدـ الـهـمـ عـنـكـ وـالـأـحـزـانـاـ
 قـادـرـ أـنـ يـمـيـتـ أـشـجـانـ قـومـ قـادـرـ أـنـ يـهـيـجـ الـأـشـجـانـاـ
 وـمـتـىـ ماـ لـثـمـ فـاهـاـ فـشـيـهـ تـجـدـ الـرـاحـ فـيـهـ وـالـرـيـحانـاـ
 رـيـقـةـ كـالـشـمـولـ طـيـباـ، وـنـشـرـ كـنـسـيمـ الشـهـالـ خـاضـ الـجـنـانـاـ

صَغِرُوهَا مخافة العينِ عَمْدًا وَهِيَ أَعْلَى الْقِيَانِ قَذْرًا وَشَانًا
فَدَعَوْهَا دُرِيرَةً وَهِيَ الدُّرَّةُ تَغْلُو فَتَأْخُذُ الْإِثْمَانَا

- ٤ -

مظلومة : عازفة ٢٨٥

يَا عُصْنَا مِنْ لُولُو رَطْبٍ
فِيهِ سِرُورُ العَيْنِ وَالْقَلْبِ
أَحْسَنَ بِي يَوْمٌ أَرَانِيكُمْ
وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ عَشْبٍ
لَكَتْهُ أَعْقَبَنِي حَسْرَةً
فَدَمْعَتِي سَكْبٌ عَلَى سَكْبٍ
مُظْلَومٌ ، مَا أَنْتِ بِمَظْلُومَةٍ
فِي حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَربِ
بِلْ إِنَّمَا الْمُظْلُومُ عَنْدُكَ
أَصْبَحَ مَقْتُولًا بِلَا ذَنْبٍ
غَصَبَتِهِ جَهْرًا عَلَى قَلْبِهِ
لَا تُبْتِ مَا عَيْشْتِ مِنَ النَّعْصَبِ
مَا بَالُ مَنْ عَادَكِ فِي رَاحَةِ
وَمَا لَمْ وَالاَكِ فِي كَرْبِ
سَلَمْتِ أَهْلَ الْحَرَبِ طُوبَى لَهُمْ
لَكَنْ أَهْلَ السَّلْمِ فِي حَرْبٍ
أَصْبَحْتِ مِنْ رُوحِي بِلَا كُلْفَةٍ
كَاللَّوْحِ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْجَنْبِ
أَعْانَنِي اللَّهُ عَلَى غُلَّاتِي
بَشَرَيَةٌ مِنْ رِيقِكَ العَذْبِ

يا سُبْحَ مظلومة لا تنكشف
وأزدَّ فالى منك من حسبِ
مظلوم قد أهْبَتْ أرواحنا
وكُلُّنا راضون بالنهبِ
ضرُّوك في صوتِك لا خارجُ
عن حَدَّه والصَّوْتُ في الضربِ
كأنما وقْعُها في الحشا
وقعُ الْحَيَا في الزَّمْن الجدبِ
فُقْتَ المغنين كَا فاقنا
كواكبُ الدِّينَا بنو وَهَبْ
حسناً وإحساناً قد استجِيحا
كلامها ذو مطلب صعبٍ

العتاب ١٩١٥

يعاتب بعض الرؤساء

تناسيت أمري وأطْرحتْ حقوقِي
وعاديت برتي واصطفيت عقوبي
وما ذاك إلا أنني سَهْمُ نُصْرَةٍ
فَنَحْوَ الْعَدَى نَصْلِي ونحوك فُوقِي
أتُغْفِلُ رِئْيَ بعد ما قد غرستني
قدِيماً وساخت في ثَرَالَة عُرُوقِي

ولاحت بُرُوقٌ منك أخلفَ رَعْدُها
على أنني ما أخلفتك بُرُوقِي

الهجاء

- ١ -

في خالد الفحيطي ٣٩٥

أَخَالَدُ أَخْطَأَتْ وَجْهَ الصَّوَابِ وَلَمْ تَأْتِ أَنْزِيَةَ مِنْ بَاهِيَةِ
خَرُقَتْ فَجَمَسْتَهُ بِالْمَحَاوِءِ وَأَنْسَيْتَ كُثْرَةَ خُطَابِهِ
فَلَوْ كُنْتَ غَازِلَهُ بِالنَّسِيِّيِّ بِأَصْبَحْتَ أَنْجَحَ طَلَابِهِ
كِبِيْتِكَ حِينْ تَأْتَتْ لَهُ فَاضْحَتْ رِئَسَةَ أَصْحَابِهِ
عَدِمْتُكَ شِيجَا أَخَا حُنْكَةَ يَحَاوِلُ أَمْرًا فَيَغْيِي بِهِ
وَتَظْلِيْهُ غَادَةً كَاعِبُ فَتْحُكِيمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ

- ٢ -

في فَهْمِ الْمَغْنِيَةِ ١٣٣٥ ظ

كُنْتَ عِنْدَ الْأَمِيرِ عِيسَى بْنَ هَارُونَ وَفَهْمُ وَذَاكُ فِي تَمُوزِ
فَتَعْنَتْ فَهْرَزَنِي التُّرَّ حَتَّى خَلَتْ أَنِي فِي وَسْطِ بَرْدِ الْعَجُوزِ

الغزل

- ١ -

٢٨٣ د

مالي إذا زِدتْ حُبًا زِدتْ مَقْلِيَةً
قالتْ لأنَّ هناتِ الحُبْ أَخِذَةُ
من المُحِبِّ نصِيبَ القلبِ والعينِ
وكلُّ ذلكَ شَيْئُونَ غَيْرُ ما شَيْئَنَ
إِلَى الْمَنَاظِرِ ذَاتِ الزَّيْنِ لَا الشَّيْنَ
إِلَّا الْمِحْسَانُ فَلَا تَخْدُعُكَ بِالْمَيْنَ
سِيفَا صَقِيلًا حَدِيثَ الْعَهْدِ بِالْفَيْنَ
عَلَى الْمَقَاسِي عَذَابَ الْهَجْرِ وَالْبَيْنَ
وَلَمْ يَبْيَعْ قَطُّ دُنْيَا بِآخِرَةٍ
وَمَثْلُنَا لَا يَبْيَعُ النَّقْدَ بِالْدَّيْنَ

- ٢ -

٢١٣ د ظ

يَا شَيْئَةَ الْبَدْرِ فِي الْحَنْنِ وَفِي بُغْدِ الْمَنَالِ
جُدْنَ قَدْ تَنْفَجِرُ الصَّخْرَةُ بِمَاءِ الزَّلَالِ

أعانيقُها والنفَسُ بعدُ مشوقةُ
إليها وهل بعدَ العناقِ تَداني
فَيَشْتَدُّ ما أَلْقى من الْهَيْمَان
فَالْثُمُّ فاما كي تموتَ حَرَازِي
وما كان مقدارَ النَّيَّبِي من الجَوَى
ليشفيه ما ترُشُّفُ الشَّفَّافَان
كَانَ فَوَادِي لِيس يَشْفِي غَلِيلَه
سوى أن يَرِي الرُّؤْحَينَ يَمْتَزِجُان

الرثاء

في ابنه الأوسط

بِكَاؤُكَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي
فِجُودًا قَدْ أَوْدَى نَظِيرُكَا عِنْدِي
بُنَيَّ الَّذِي أَهْدَنَهُ كَفَايَ لِلثَّرَى
فِيَا عِزَّةَ الْمُهَدَى وِيَا حَسْرَةَ الْمُهَدِّى
أَلَا قاتِلَ اللَّهُ الْمَشَائِيَا وَرَمَيَاهَا
مِنَ الْقَوْمِ حَيَّاتِ الْقُلُوبَ عَلَى عَنْدِ

توَّخى حِمامُ الموتِ أوسطَ صبَّتي
فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتارَ واسْطَةَ الْعِقدِ

عَلَى حِينَ شَتَّى الْخَيْرَ مِنْ لِمَحَاتِهِ
وَأَنْسَتَ مِنْ أَفْعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ

طَوَاهُ الرَّدِّي عَنِ فَاضْحى مَزَارُهُ
بَعِيداً عَلَى قُرْبٍ قَرِيباً عَلَى بُعْدِ

لَقَدْ أَنْجَزْتَ فِيهِ الْمَنَابِيَا وَعِدَّهَا
وَأَخْلَفْتَ الْآمَالِ مَا كَانَ مِنْ وَعْدِ

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لِبُشْرِهِ
فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ

تَنْفَضُ قَبْلَ الرَّيْيِ مَاءَ حِيَاتِهِ
وَفُجِعَ مِنْهُ بِالْعَذْوَبَةِ وَالْبَرْدِ

أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ
إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيِّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرَدِ

وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَساقطُ نَفْسِهِ
وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضَيْبُ مِنْ الرَّئَنِ

فِيَا لَكِ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا
تَسَاقُطًا ذُرًّا مِنْ نَظَامٍ بِلَا عَقْدٍ

عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفَطِرْ لَهُ
وَلَوْ أَنَّهُ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلَدِ

بِؤْدِي أَنِّي كَنْتُ قَدْ مِتْ قَبْلِهِ
وَأَنَّ الْمَنَابِيَا دُونَهُ صَمَدَتْ صَمْدِي

وَلَكِنَّ رَبِّي شَاءَ غَيْرَ مُشَيَّثِي
وَلِلرَّبِّ إِمْضَاءَ الْمُشَيَّثِ لَا الْعَبْدِ

وَمَا سَرَّنِي أَنْ بَعْتُهُ بَشَوَّابِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخَلْدِ

وَلَا بَعْتُهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غُصْبِيَّهُ
وَلَيْسَ عَلَى ظُلْمِ الْحَوَادِثِ مِنْ مُغْدِي

وَإِنِّي وَإِنْ مُتَعَّتْ بَانَبَيَّ بَعْدَهُ
لَذَاكِرُهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ فِي نَجْدِ

وأولادُنا مثلُ الجوارح أثيَّا
فَقَدْنَاهُ كَانَ الفاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدَ

لَكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالُهُ
مَكَانٌ أَخِيهِ فِي جَزْوَعٍ وَلَا جَلْدٌ

هَلْ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْفِي مَكَانَهُ
أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمْ تَهْدِي

لَعْنُرِي لَقْدْ حَالَتْ بِي الْحَالُ بَعْدَهُ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِهِ بَعْدِي

ثَكَلْتُ سَرُورِي كَلَّهُ إِذْ ثَكَلْتُهُ
وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَّاتِ عِيشِي أَخَا زُهْدَ

أَرْيَحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَاءَ
إِلَّا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِي

سَأْسِيقِكَ مَاءَ الْعَيْنِ مَا أَسْعَدْتُ بِهِ
وَإِنْ كَانَ الشَّقِيقُ مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْدِي

أعْيَنِي جُودا لي فقد جدتُ للثَّرَى
بأنفُسِهَا تَسَالاتِ الرَّقْد

أعْيَنِي إنْ لَا تُسعِدَنِي الْمَكْرُ
وإنْ تُسعِدَنِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَا حَمْدِي

عَذَرَتَكُمْ لَوْ تُشْغَلَانِ عَنِ الْبَكَا
بِنُومٍ، وَمَا نُومُ الشَّجَرِيَّ أَخِي الْجَهَدِ

أَقْرَأَةَ عَيْنِي قَدْ أَطْلَتَ بِكَاهِهَا
وَغَادَرَتْهَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرَّمْدِ

أَقْرَأَةَ عَيْنِي لَوْ فَدَى الْحَيُّ مِيتًا
فَدَيْتُكَ بِالْحُوبَاءِ أَوَّلَ مَنْ يَنْفِدِي

كَانَتِي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةِ
وَلَا شَمَّةٌ فِي مُلْعِبِكَ أَوْ مَهْدِي

أَلَامَ لَمَا أَبْدَيْتِ عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْيِ
وَلَمَّا لَأْخْفَيْتِ مِنْهَ أَضْعَافَ مَا أَبْدَيْتِ

مَحْمُدٌ مَا شَيْءَ ثُوُّمَ سَلْوَةً
لَقْلِيَ إِلَّا زَادَ قَلْبِيَ مِنَ الْوَجْدِ

أَرَى أَخْوَيْكَ الْبَاقِيَنِ فَإِنَّمَا
يَكُونُنَانِ لِلْاحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزَّئْدِ

إِذَا لَعْبَا فِي مَلَعْبِ لَكَ لَدَّغَا
فَوَادِي بِمَثِيلِ النَّارِ عَنِ الْغَيْرِ مَا قَصَدَ

فَا فِيهَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَرَازَةُ
يَهِيجَانُهَا دُونِي وَأَشْقَى بَهَا وَحْدِي

وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتَ فِي دَارِ وَحْشَةٍ
فَإِنِّي بِدَارِ الْأَنْسِ فِي وَحْشَةِ الْفَرْدِ

أَوْدُ إِذَا مَا مَوْتُ أَوْنَدَ مَغْشَرًا
إِلَى عَسْكِرِ الْأَمْوَاتِ أَنِّي مِنَ الْوَفَدِ

وَمِنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيبًا هَدِيَّةً
فَطَيْفُ خَيَالِي مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْدِي

عليك سلامُ اللَّهُ مِنِي تَحْيَةٌ
وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقٌ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ

مقطوعات وايات

- ١ -

٢٦٥ د

لَا تَلْعَنْ مَنْ يَسْكُنُ شَبَابَتَهِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَنْكِهَا بِدَمِ
عَيْبُ الشَّبَابِيَّةِ غَوْلُ سَكَنَرِتَهَا مِقْدَارَ مَا فِيهَا مِنَ النُّعَمِ
لَسْنَا نَرَاهَا حَقَ رَؤْيَتِهَا إِلَّا زَمَانَ اشْيَبِ الْهَرَمِ
كَالشَّمْسِ لَا تَبْدُو فَضْيَلَتُهَا حَتَّى تُغْشَى الْأَرْضُ بِالظُّلْمِ
وَلَرْبُّ شَيْءٍ لَا يُبَيِّنُهُ وِجْدَانَهُ إِلَّا مَعَ الْعَدَمِ

- ٢ -

٢٤٤ د

عَرَفْتُ مَقَادِيرَ الرِّجَالِ بِنَكْبَةٍ أَفْدَتُ بِهَا ثُغْنَا وَإِنْ عُدَّ مَغْرَمَ
كَفَانِي لِعَنْرِي أَيْهَا النَّاسُ بِخَبْرَتِي بِكُمْ بَعْدَ جَهْلِي وَاغْتَارِي مَغْنَا

ألا طال ما حَمَلْتُ قلي ظلماً تكاليف من إعظام مَنْ ليس مُعظماً
فقد حطها عنِ الاله بمحنة اراني بها رُشدي وما زال مُنْعياً

- ٣ -

٢٤٥ د

(إذا نلتَ مأمولًا على رأس بُزْهَةٍ
حَسِينُكَ قد أحرزتَ غُناً من الغُنم

ولم تذكرِ الغُرمَ الذي قد غرِّمتَه
من العُمرِ الماضي ويا لك من غُرم)

رأيتُ حيَاةَ المرءِ رهناً بموته
وصحته رهناً كذلك بالسُّقم

إذا طاب لي عيشي تنفَضْتُ طيبةً
بصدقٍ يَقيني أنَّ سيدَهُ كالحُلم

ومن كان في عيشٍ يُراعي زواله
فذلك في بؤسٍ وإنْ كان في نُعمٍ

- ٤ -

٢٢٧ د ظ

ادْلُنْ عَلَى الْخَيْرِ تَلْحَقُ شَأْوَ فَاعِلْهِ
 وَإِنْ قَدِيرْتَ فَكُنْ أَدْنِي وَسَائِلِهِ
 وَاعْلَمْ بِأَنْ ابْتِدَالُ الْوَجْهِ يُخْلِفُهُ
 إِلَّا ابْتِدَالُكَمْ فِي نَفْعِ آمْلِهِ
 وَبِذَلِكُ الْوَجْهِ أَحْيَا نَاسًا تُجَدِّدُهُ
 كَمَا تُجَدِّدُ سِيفًا كَفُ صَاقِلَهِ

- ٥ -

١٢٥ د ظ

أَرَى الْمَظَاهِرَ يَأْتِي صَاحِبَ الْمَظَاهِرَ وَادْعَاهُ
 وَيُعَيِّنُ سِواهُ سَاعِيًّا فِيهِ مُتَغَبِّبًا
 إِذَا كَانَ بَغْرَى كُوكِبٌ سَمْتَ هَامَةٍ
 عَلَاهَا وَإِلَّا اعْتَاضَ ذَلِكَ مَطْلَبًا

- ٦ -

٢٩٤ د

رَأَيْتُكَ تَكْرُهَ وَنَفْعَ الظَّبَابَ وَتَصْبُحُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسَنَ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ صَبْرٌ عَلَيْهِ فَلَا تُغْلِبَنَّ عَلَى الصَّبْرِ عَنْ

- ٧ -

١٨٩٥

قال في اليمين الكاذبة :

وَإِنِّي لَنَا حَلِيفٌ حَاضِرٌ إِذَا مَا اضْطُرْتُ وَفِي الْحَالِ ضِيقٌ
وَهُلْ مَنْ جُنَاحٌ عَلَى مُرْهَقٍ يُدَافِعُ بِاللَّهِ مَا لَا يُطِيقُ ؟ !

- ٨ -

٩٥ ب

وَإِذَا مَا تَحَلَّتِ الْأَرْضُ بِالنَّرِّ جِسْ باهْتَ بِهِ نُجُومَ السَّمَاءِ

- ٩ -

٨١٥ ظ

لَا تَجْبَنَنَّ لِأَنَّ النَّفْسَ وَاحِدَةً فَإِنَّمَا الْمَوْتُ أَيْضًا وَاحِدٌ فَقَدْ
مَا يَجِدُنَّ الْمَرْءُ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ أَوْ مُشْفِقٌ أَنَّهُ إِنْ ماتَ لَمْ يَعْدُ

تاریخیات

جزء من قطعة من قصيدة

الموضوع النزاع بين المعتز المطالب بالخلافة ، والمستعين الخليفة القائم بالحكم.
وقد حاصر المعتز المستعين في بغداد وأخيراً أجبره على التنازل له . ولا بد أنه

قال القصيدة عام ٢٥١ في اثناء الحرب بين الاثنين .

٤٣٥

عجبتُ للمرء لا يَحْمِي حَقِيقَتَه
سَلْوَبَةً كَيْفَ يَحْمِي بَعْدَهَا سَلْبَا
دَعِ الْخَلَاقَةِ يَا مُعَذَّزِ مِنْ كَثَبِ
فَلَيْسَ يَكْسُوكُ مِنْهَا اللَّهُ مَا سَلْبَا
أَتَرْتَجِي لِبْسَهَا مِنْ بَعْدِ خَلْعِكَهَا
هَيَّاهَا هَيَّاهَا فَاتِ الضرْعَ مَا حَلَبَا
تَالَّهُ مَا كَانَ يَرْضَاكَ الْمَلِيكُ لَهَا
قَبْلَ اِنْتَقاِبِكَ مَا اصْبَحَتَ تُخْتَقِيَا
حَتَّى أَزْلَكَ عَنْهَا ثُمَّ أَبْدَلَهَا
كَفُواً رَضِيَاً لِذَاتِ اللَّهِ مُنْتَجِبَا
فَكِيفَ يَرْضَاكَ بَعْدَ الْمُوْبِقاتِ لَهَا ؟
لَا كَيْفَ لَا كَيْفَ إِلَّا الْمَيْنَ وَالْكَذِبَا
هَذِي خُراسَانُ قَدْ جَاشَتْ حَلَابِهَا
تُرْجِي لَنْصَرَ أَخِيهَا عَارِضاً لَجَبَا

كالبحر ألقى عليه الليل كَلْكَلَه
وزعزعـتْ جـانـيـه الـرـيـح فـاضـطـرـبـا
خـيـلـه عـلـيـهـنـ آـسـادـهـ مـدـرـبـهـ
تـأـجـمـواـ اـسـلـ الخـطـيـهـ لـاـ القـصـبـا
مـُسـتـلـيـمـوـنـ حـصـيـنـاتـ مـقـاتـلـهـمـ
مـُكـمـمـوـنـ حـيـكـ الـيـضـ وـالـيـلـيـاـ
وـالـمـعـنـيـيـوـنـ قـوـمـ مـنـ شـمـائـلـهـمـ
قـتـلـ الـمـلـوـكـ إـذـاـ مـاـ قـتـلـهـ وـجـبـاـ
هـمـ الـأـلـيـ يـنـصـرـونـ الـحـقـ نـصـرـتـهـ
وـلـاـ يـيـالـوـنـ فـيـهـ عـتـبـ مـنـ عـتـبـاـ
الـأـفـيـاءـ إـذـاـ مـاـ مـغـشـرـ نـكـثـوـاـ
وـالـجـاعـلـوـنـ الرـضاـ لـهـ وـالـفـضـبـاـ
قد جـرـبـ النـاسـ قـبـلـ الـيـومـ أـنـهـمـ
مـعـوـدـوـنـ إـذـاـ مـاـ حـارـبـوـاـ الغـلـبـاـ

يَا مَنْ جَنَى لِأَيْهِ الْقُتْلَ ثُمَّ غَدَا
خَرْبًا لِثَانِيهِ صَدَّقَتْ مَنْ ثَلَبَا

يَا أُولَيَاءِ عَهُودِ الشَّرِّ هَوَنَكُمْ
مَنْ غَالَبَ اللَّهَ فِي سُلْطَانِهِ غُلِبَا

لَقَدْ جَزَيْتُمْ أَبَاكُمْ حِينَ كَرَّمْتُمْ
بِالْعَهْدِ أَسْوَأَ مَا يَجْزِي الْبَنُونَ أَبَا

أَضْحَى إِمَامُ الْمُهَدَّى أَوْلَى بِهِ صَلَةً
مِنْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْلَى بِهِ نِسْبَا

هُوَ الَّذِي سَلَّمَ سِيفَ الثَّارِ دُونَكُمْ
لَا يَأْتِي لِلَّذِي ضَيْقَتُمْ طَلَبَا

أَقَامَ فِي النَّاسِ عَصْرًا لَا يُخْلِلُ هَا
وَلَا يَرْشُحُ مِنْ أَسْبِابِهَا سَبِيلًا

وَكَانَ اللَّهُ غَيْبٌ فِيهِ يَحْجُبُهُ
عَنَا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حَجَبَهَا

حراسة من عدوٌ ان يكيد له
كيداً يحرق في نيرانه الطبا
بل عصمة من ولـي الصالحت له
كيلا يحيشه حرضاً ولا تعـبا
حتى إذا مـهد الله الأمور له
وراض من جـهـات المـلـك ما صـعـبا
تبـلـجـت غـرـة غـراء واصـحـة
مـثـلـ الشـهـابـ إذا ما ضـونـه ثـقـبا

تعليقات

تعليقات

١) انظر ترجمة ابن الرومي عند ابن خلkan، طبعة القاهرة ١٣١٠ هـ : ٣٥٠
لمعرفة اسمه ونسبة وتاريخ مولده وحمله. وجريح: كذا عند ابن خلkan ١٢٦٠: ١

٢) يقول ابن الرومي نفسه عن أصله :

وَكَيْفَ أُخْضِي عَلَى الدِّينِ وَالْفُرْسِ سُخْنَوْلِي وَالرُّومُ أَعْمَامِي

٣٦٦ ظ. وفي موضع آخر :

آبَانِي الرُّومُ تَوْفِيلُ وَتَوْفِيلُسُ وَلَمْ يَلِدْنِي رِبْعِيُّ وَلَا شَبَّتُ

ويوصف جده لأمه ، عبدالله ، في المرزباني ، ص ٢٨٩ ، بالسجري ، ولكن
الامر المحتمل أن ذلك تحريف ، صحته وفقاً لاقواله السجزي ، أي المنسوب الى
سجستان .

٣) كان من المعتمد أن يصير الداخل في الاسلام مولى لمن أسلم على يديه ،
ولكن ذلك لم يكن أمراً معتاداً في الولاء، فكان من الممكن أن يصير مولى شخص
آخر . انظر الميسوط للسرخي ، القاهرة ٨ : ٩١ - ٩٢ .

٤) تقلد عيسى بن جعفر بن المنصور مناصب مختلفة ، واشترك في المفاوضات
بين الامين والمؤمن . وآخر مرة يذكره فيها الطبرى في سنة ١٩٥ هـ .

٥ د ٣٠

٦) ٢٧٣ د ظ .

٧) يقول ابن الرومي ، عن نفسه وعن أبي سمل :

وَعِنْ ابْنِ كَسْرَى لَابْنِ قَيْصَرَ مَقْعُدُ

إِذَا سَأَمَهُ الْعَضْرَانِ إِنْحَدَى الْهَضَانِمِ

٨) ٢٥٢ د ظ . وعن القاسم بن عبيد الله :

أَنْتَ ابْنُ كَسْرَى وَمَا تَبَاعِدُتِ الرِّوَّا وَمُ بَأْنِسَاهَا عَنِ الْفَرَسِ

٩) ١٥٤ د ظ . وعن علي بن يحيى :

عَهْدُ كَسْرَى نَعِيمُ عِيشِ

١٠) ١٥٤ د ظ . وعن بنى الفياض :

وَجَدِيرُ بِذَلِكَ أَبْنَاءُ كَسْرَى وَهُلُ الأَشْدُ نَاسِيَاتُ الْعِضَاضِ

١١) ١٥٦ د .

١٢) ٢٥٣ د ظ .

١٣) ٢٥٣ د ظ .

١٤) ٩٠ د ظ .

١٥) ١٧٩ د ظ .

١٦) ٩٣ د ظ .

١٧) تستهل أول قصائد ابن الرومي بقوله :

أَجْعَفْ رُحْزَتَ جَمِيعَ الْعَيْوَ بِ فَا فِيكَ مِنْ خَلْقِهِ تُنْدَخُ

١٨) ٦٢ د .

١٤) يتكلّم مع صديق ، لم يذكر اسمه ، عن كونها مما :
أيام نسَرَحُ في مَرَادِ وَاحِدٍ للْعِلْمِ تَنْتَجِعُ الْقُلُوبُ غَرِيبَةً

د ٣٠ ظ

١٥) محمد بن حبيب ، مؤلف عالم بالتاريخ والأنساب ، كثيراً ما يروي عنه الأغاني . وستنقذ : المؤرخون رقم ٥٩ ، الخطيب رقم ٧٥١ . ويبدو أنه المعاصر الوحيد الذي ذكره ابن الرومي بتلك الطريقة . ولا يرد ذكره إلا مرتين أو ثلاثة في تعليقات قصيرة على بعض قصائد في مخطوط القاهرة . انظر ٢٨٢ ظ ، ١٨٠ .

ويقال أيضاً إن ثعلباً وابن قتيبة كانا أستاذين له ، وفقاً للأغاني ، الجلد ٦ ، الذي يرد فيه علي بن العباس كثيراً ، مع وصفه مرة بالرومسي ، ويروى عنها المؤلف (ص ١٨٥ - ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨) . ولا نستطيع أن نصدق هذا القول ، فلا يمكن أن يكون علي بن العباس هذا شاعرنا ، الذي توفي قبل مولد مؤلف الأغاني بستة ، أو ربما في السنة التي ولد فيها .

١٦) وصف ابن الرومي حسين بن الضحاك ، الذي توفي عن سن عالية في منتصف القرن الثالث من المجرة ، بأنه أحسن الشعراء غزلاً وأظرفهم . الأغاني ٦: ١٨٦ . انظر الأغاني ٩: ٢٩ لرؤية الأبيات المسروقة . ومات إبراهيم ابن العباس بن صول ، وهو على ديوان الضياع ، عام ٢٤٣ هـ . الأغاني ٩: ٢١ . وينذكر ذو الرمة مرتين في تعليقات ربما كتبها ابن الرومي نفسه . ٣٧٥ .

١٧) مطلع قصيدة الصيد في شبابه : * بكيت فلم ترك لعينيك مدمعاً *
 ١٦٨ د

١٨) في المقطوعة التي في قصيدة ابن الرومي الطويلة في مدح صاعد بن مخلد ، ومطلعها :

وَقَدْ أَغْتَدَيْ لِلْوَحْشِ وَالْوَحْشُ هُجْدُ
وَلَوْ نَذِرْتْ بِي لَمْ تَبِعْ وَهِي هُجْدُ
فَيَشْقَى بِي التَّوْرُ الْقَصِيُّ مَكَانُهُ
بِحِيثِ يُرَايِهِ الْأَصْلُ الْخَفِيدَاد
. ٦٥ د

(١٩) يقول :

سَفِينَةُ مِنْ سَفِينِ الْبَرِّ مُحَكَّمَةُ تَجْرِي إِذَا مَا اتَّخَذْتَ السُّوْطَ بِجَدَافَا
ظ ١٨٦ د

ويقول :

وَمَا كَفَقَدِ الْمَاءُ أَعْلَاهُ عَرْمَضُ وَأَسْفَلُهُ لِلْسَّتَّمِحِينَ حَرْمَدُ
وَسَائِرُهُ مَلْحُ أَجَاجُ مُرْنَقُ خَبِيثُ كَرِيهُ وَرَذْدُهُ حِينَ يُورَدُ
سَقِيتُ بِهِ خُواصَ حَرَاجِيجَ بَعْدَ مَا سَقَى مَاهَا التَّهْجِيرَ خَسُ عَمَرَدُ
٦٧ د

(٢٠) الخطيب رقم ٣٨٧٧ . يقول ابن الرومي في اثناء أحداها :

لَمَّا ثُوِيَ عَافَ بَطْنُ الْأَرْضِ جِيفَتُهُ
لَكِنَّ حَوْبَاهُ ارْتَاحَتْ لَهَا سَقَرُ
ظ ١٠٦ د

وفي أخرى :

يَا مُنْكَرًا وَنَكِيرًا أَوْ جِعَاهُ فَقَدْ خَلَوْتُمَا بِقَلِيلٍ الْخَيْرِ مَلْعُونٌ
٢٧٧ د

وفي كلامه عن نقده لشعره :

عَابُوا قَرِيبِي وَمَا عَابُوا بِعِرْقِهِ .
ولَنْ تَرَى الشَّمْسَ ابْصَارُ الْخَفَافِيشِ

١٥١ د

٢١) يَهْبُونْ دُونَ دِمِي دِمَاءُهُمْ وَأَرَى قَلِيلًا دُونَهُمْ قُتْلِي
٢٢ د

٢٢) بَنِي هَاشِمَ مَا لِي ارَادَكُمْ كَأَنْكُمْ
تَجْبُورُونَ أَحْيَانًا وَأَنْتُمْ أُولُو عَدْلٍ
كَلَّا لَوْ هَجَأْكُمْ شَاعِرٌ حَلَّ قَتْلُهُ
كَذَاكَ فَأَوْفُوا مَادِحًا دِيَةَ القَتْلِ
٢١٤ د

٢٣) وَقَدْ كَتَتْ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ
عَلَى حِينِ خَذْلَانِ الْيَمِينِ شَمَاهِلَا

فَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِي مُوْدَةً
ذِي مَا فَكَرْنَا لَا عَلَيْهَا وَلَا هُنَّ

توجد المقطوعة القصيرة التي تحتوي على هذين البيتين عند الحصري . ١٠٥:٣
وليست في مخطوطه القاهرة من الديوان .

٤٢) ترد الفقرة المذكورة في رثاء يحيى بن عمر ولذلك يمكن تأريخها بسنة ٢٥٠هـ.

٢٥) المكتبة الجغرافية العربية ٢٥٤:٧ . يذكر اليعقوبي في هذا الموضع أن الانتحال حدث عام ٢٢٣ .

٢٦) ذكر حمزة الاصفهاني تاريخ تولية الولاية الطاهريين . ويدرك المقصودي : المكتبة الجغرافية العربية ٣٠٨:٧ ، خراج خراسان السنوي ، الذي كان ينفقه الطاهريون كله على ما يظنونه لأنقاضاً ، وكذلك الد ١٣٠٠٠٠ درهم التي كانت ترسل اليهم من بغداد ، بالإضافة الى الهدايا .

٢٧) الخطيب رقم ٢٩٣٢ ، يذكر ملاحظة منه .

٢٨) يصرح في عنوان قصيدة ابن الرومي في مدح محمد بن عبد الله بأنها طويلة جداً . ولا يوجد إلا قطعة منها ، تبلغ ٨٦ بيتاً . ومطلعها :

أَلَا تَسْيَا نَفْسِي حَدِيثُ الْبَلَابِلِ بِشَمْوَلَةٍ صَفَرَاءَ مِنْ خَرْ بَابِلِ
٤٢٣ ظ

ويقول عن إباء محمد بن عبد الله أن يكافئه :

مدحتُ أبا العباس أطلُبُ رِفْدَهُ فَخَيَّبَنِي مِنْ رِفْدِهِ وَهُجَا شِغْرِي
٩٩ د

ويخاطب محمدًا في قصيدة :

ألا ليت شعري لِمَ مطلَّتَ مُثُوبَتِي

ولم تُؤْتُ من بخلٍ ولم تُؤْتُ من غُنْمٍ

١٠٢ د ظ

. ١٠٣ د (٢٩)

. ٢٥١ د ظ (٣٠)

. ١٦٠ د ظ (٣١)

(٣٢) إِذَا حَسِنْتَ أَخْلَاقُ قَوْمٍ فِي شَيْسَاهُ خَلَقْتُمْ بِهِ أَسْلَافَكُمْ آلٌ طَاهِرٍ
جَنَوْا لَكُمْ أَنْ تُمْدَحُوا وَجَنَيْتُمُ الْمُوتَاكِمُونَ يُشَتَّمُوا فِي الْمَاقَبَرِ

.....

ولو كان في الناس ابنٌ حُرٌّ وَحُرَّةٌ لَمْتَ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَا كَرْ
١١٠ د ظ

. ٥١ د ظ (٣٣)

(٣٤) كل هذا يوجد في قطعة من قصيدة من الواضح أنه قالها في بغداد في بداية الحصار وهم يأملون أن يأتيهم مدد من خراسان . ومطلعها :

أَمْسَى الشَّبَابُ رِدَاءَ عَنْكُمْ مُسْتَلَبَا وَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْعَصْرَيْنِ مَا اعْتَقَبَا
٤٢ د ظ

ويظهر موقف ابن الرومي السابق من المستعين في الآيات التي مطلعها :

صَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَجْزِي الصَّابِرِينَ

٢٧٩ د

(٣٥) من المرجح أن هذا هو تفسير الخيانة التي اتهم بها الطاهريين في أبيات
يقال إنها في محمد بن عبد الله، ومطلعها :

يَا طَاهِرِيْنَ لَا طَهُورَ لَكُمْ مِنْ حَيْضَةِ الْفَدْرِ آخِرَ الْأَبْدِ

٨٦ د

(٣٦) كلا المرثيتين قصير ، ومطلعها :

إِنَّ الْمُنْيَةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تَهَابُ أَخَا عِزٌّ وَلَا حَشَدٌ
ظ ٧١ د

بات الأَمِيرُ وَباتَ بَدْرُ سَمَائِنَا هَذَا يُودُّنَا وَهَذَا يَكْسِفُ
ظ ١٨٢ د

(٣٧) اسم ابن مارمة الذي ذكره ابن الرومي علي بن القاسم . ويتكلم الشاعر عنه
بطريقة تدل على أنه كان ثرياً وواسع النفوذ . أما اسم الرجل الآخر فاحمد .
و تاريخه مع باغر والمستعين في الطبرى ١٥٣٥:٣ .

(٣٨) توفي سليمان بن أبي شيخ الواسطي عام ٥٢٤٦ . وكان يقيم في بغداد . وقد
ولد جده عام ٤٠ هـ، السنة التي توفي فيها علي . الخطيب رقم ٤٦٣٠ . وكثيراً ما
يروي عنه الأغاني . ويدرك ابن الرومي ابنيه أبوب وأحمد .

وكانت الأسرة تتندى بمحمد ، أخي ابن الرومي ، الذي بعد أن صار كاتباً

لأحد الأشخاص مدة قصيرة ، فقد الرجل منصبه ، وتعلن أن تلك الحادثة ترجع إلى شؤم محمد . ولكن بعد زيارته قام بها أهل أبي شيخ لابن سعدان مربى المؤيد ، توفي الامير . فاستطاع محمد أن يردهم الصاع صاعين ، وأن يقول إن شؤهم أشنع من شؤمه ، إذ أدى إلى الموت . ونظم ابن الرومي أبياتاً في ذلك الموضوع ، مطلعها :

قل لأَيُوبَ وَالْكَلَامُ سِجَالٌ
اسْكُتُوا بَعْدَهَا فَلَا تَذَكَّرُوا الشَّوْءُ مَ حَيَاءٌ فَأَنْتُمْ آجَالٌ

٢١٧٥

ويرد على قصيدة اتهم فيها أحد بالزنقة حيث يقول قائلها :

إِنَّ فِي وَاسْطِ الْعَرَاقِ رِجَالًا كُلُّهُمْ شَاهِدٌ عَلَيْكَ أَمِينٌ

ومطلع رد ابن الرومي عن أحد :

يَا بْنَ حَسَانَ لَا تَشْكُنَ فِي دِيرٍ فِي وَلَا تَقْسِيمُكَ فِي الظُّنُونِ
فَهُوَ تَوْحِيدُ ذِي الْجَلَالِ وَتَصْدِيدُ ذِي الْبَلْغَ الرَّسُولُ الْأَمِينُ

٢٩٢ ظ

(٣٩) بعث عيسى بن الشيخ واليأ على مقاطعة في سوريا عام ٢٥٢ ، وعندما رأى الأضرابات في الأحياء الأخرى من الخلافة ، استولى على دمشق . فطرد من سوريا ٢٥٦ وذهب إلى أرمينية . وكان واليأ على آمد ٢٦٦ وتوفي ٢٦٩ وهو والي أرمينية وديار بكر . فخلفه ابنه أحمد . ابن الأثير .

(٤٠) ولد عبد الله عام ٢٢٣ وتوفي عام ٣٠٠ . الخطيب رقم ٥٤٧٩ ، ابن خلكان ١: ٢٧٣ . وينذكر الفهرست عنوانين أربعة كتب من تأليفه .

٤١) فيما يلي أمثلة من مدح ابن الرومي لعبيد الله بن عبد الله :

صاحبُ الْحَرْبَةِ الَّتِي تَنْفِثُ الْمَوْتَ كَنْفُثُ الْأَفْعَى ذُعْافَ السَّهَامِ
٢٦٩ د

يَهْرُثُ لِلْبَذْلِ وَالْحِفَاظِ إِذَا هَرَّ غَوِيًّا لِغَيْرِهِ طَرْبَةً
٣٨٥

أَثَنتْ فَضَائِلُهُ عَلَيْهِ مِنْ نَدَى يَغْشَى الْعُفَاهَ وَمِنْ حَجَّى مَطْبُوعِ
وَتُقَى هَلْوَعَ مِنْ وَعِيدِ إِلَيْهِ مِنْ نَاثِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرِ هَلْوَعِ
١٦٧ د

تَسْتَشِفُ الْغَيْوَبَ عَمَّا يُوَارِيْهِ نَبْعَيْنِ جَلَيْهِ الْإِنْسَانِ
٢٨٦ ظ

بِهِ أَيَّدَ اللَّهُ الْخَلَقَةَ بَعْدَ مَا وَهَى كُلُّ وَهَى رُكْنُهَا فَتَفَسَّخَا
٦٣ د

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي طَهَرْتَ بِهِ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ بَغْدَادُ

٩٧ د

. ٤٢ د (٤٢)

ويقول ابن الرومي أيضاً عن موهبة عبيد الله الشعرية :
مِنَ الشُّعْرَاءِ الْأَعْذَبِينَ قَرِيْحَةً وَعَلَامَةً بَحْرًّا مِنَ الْعِلْمِ مُفْعَمً

إذا ما جرى في حلبية عربية تختلف عن شاوية قسم وأكتم
٢٤٠ د ظ

. ٧٥ (٤٣) ظ

. ٢٦٩ د (٤٤) ظ

. ١٧٢ د ظ (٤٥)

. ٢٨٥ د (٤٦)

(٤٧) نَفْلُوهُ عَلَى الْهَزَانِمِ بَعْدًا دَكَانْ قَدْ أَتَى بِفَتْحِ جَلِيلِ
ما أَرَاهُمْ بِذَلِكَ الْفَعْلِ إِلَّا زَهَدُوا النَّاسُ فِي الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ
مِنْ يَخْوُضُ الرَّدَى إِذَا كَانَ مَنْ فَرَّ (م) أَثَابُوهُ بِالثَّوَابِ الْجَزِيلِ
٢١٣ د ظ

(٤٨) جَاءَ سَلِيمَانُ بْنِ طَاهِرٍ فَاجْتَاحَ مُعْتَزًّا بْنِ الْمَعْتَصِمِ
كَانَ بَغْدَادَ لَدُنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَتَهُ نَاحَةً تَلْتَدِيمِ
مُسْتَقْبَلُ مَنَّهُ وَمُسْتَدَبَّرُ وَجْهُ بَخِيلٍ وَقَفَا مَنْهِزِيمِ
٢٤٨ د

(٤٩) أَتَاهَا فَرَّازُولُ أَرْكَانَهَا وَأَشَلَّ ابْنَ أَوْسٍ عَلَى الصَّعْلَكَةِ
٢٠١ د ظ

٥٠) مطلع القصيدة الخاصة بالصلح :

للناس عيدٌ ولِي عيدانٍ في العيدِ إذا رأيْتُكَ يا بن السادةِ الصَّيْدِ

٧١ د

وبيدو من هذا ان الصلح حدث في غرة شوال ، ربما من عام ٢٥٥ .

٤٨٨ د (٥١)

٥٢) هذه قصيدة في ثلاثة بيتاً مطلعها :

ترَحَّلَ مَنْ هَوِيتُ وَكُلُّ شَمْسٍ سَكَنْسِيفُ أَوْ سَتَغْرُبُ حِينْ تُهْسِي
١٣٥ د ظ

٥٣) ولِي وَطْنٌ آلَيْتُ أَنْ لَا أَبِيعَه
وَأَنْ لَا أَرَى غَيْرِي لِهِ الدَّهْرَ مَالِكَا

عَهِدتُّ بِهِ شَرْخَ الشَّيَابِ وَنِعْمَةَ
كَنْعَمَةَ قَوْمٍ أَضْبَحُوا فِي ظِلَالِ كَا

فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ
لَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِيرَتُ هَالِكَا

وَحَبَّبَ أَوْ طَانَ الرَّجَالَ إِلَيْهِمُ
مَأْرُبُّ قَضَاهَا الشَّيَابُ هُنَالِكَا

إِذَا ذَكَرُوا أُو طَانَهُمْ ذَكْرُهُمْ

عَهْدَ الصُّبُّيِّ فِيهَا فَخَنَّوْا لِذَلِكَ

وقد ضامنَ فيه لشِّيمُ وغرّاني

وَهَا أَنَا مُنْعِصٌ بِجَالَا

٢٠٢ ظ

^{٥٤}) انظر الحصري : زهر الآداب ٣ : ٩٩، ١٠٤.

٥٥) يقول :

يَا سَلْمَانُ لَا أَلوَّمُكَ فِي رَدِّ كَشْفِي وَهُلْ تُلَامُ الْبَهْمَةُ

٦٢٩

٥٦) هو الأسد الورّد في قصره ولكنّه ثعلب المعركة

二

^{٥٧}) لـ *شمالات حازَ اهْتَمَّا* عن ذي *الْمِنَانَ شَدَّ مَا اخْتَلَفَا*

٦

٥٨) شَنْتَنْتُ عَلَيْهِ حُلَّةً لَيْسَ عَسْتَهَا سُوِيْ اَنْهَا ظَلَّتْ تَطْوُلُ وَبَقَصْرُ

1075

٥٩) تجدر ملاحظة القصيدة التي مطلعها :

يَا سَانِلِي بَامِيرِنَا وَبَآفَة نَجْبَتُ فَوَادِه

۷۲

٦٠) انظر التعليق ٤٨ سابقاً .

٦١) مطلع مرثية ابن الرومي في البصرة :

ذَادَ عَنْ مُقْلِتِي لَذِيَّدَ الْمَنَامِ شُغْلُهَا عَنْهِ بِالسَّمْوَعِ السَّجَامِ .

أَيُّ نُومٍ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصَرِ رَقَّةٌ مَا حَلَّ مِنْ هَنَاتِ عَظَامِ
٢٧٠ د

وتنتهي بالدعوة الى حمل السلاح لتخليص بعض الأسرى وللانتقام . ولكن
أهل الجزيرة كانوا قد فقدوا منذ زمن طويل جميع الصفات العسكرية ، ولذلك
من المرجح ان لم يحبه احد .

٦٢) يذكر حزة الاصفهاني بعض تفاصيل هذه المناصب . ويذكر الطبرى
معظمها أيضاً .

٦٣) كان ابنه محمد ثائباً له عام ٢٦٩ (ابن الأثير ١٥٩:٧). وكانت محمد بن
طاهر واليًا عام ٢٧١ (نفس المرجع ١٦٨) .

٦٤) مطلع التهنئة :

جَرِيَ الْأَضْحَى وَسِيلَ الْمَهْرَجَانِ كَأَهْمَاءِ فَرْسَا رِهَانِ
٢٧٧ د

ومن ثم يتضح أن أحدهما تبع الآخر مباشرة . ويبدو أن السنة هي السنة
المشار إليها في التعليقة ٩٨ .

٦٥) لي أربعون من السنين ن وأربعون من الولد
٢٢ د ظ

٦٦) مطلع هذه القصيدة :

شهرُ نُسْكٍ قَرِينُه يوْمٌ لَهُ صَارَ بَعْدَ الْبَيْعَادِ مِثْلَ أَخِيهِ
وَيُقَالُ فِي الْعُنَوانِ إِنَّ النِّيَرُوزَ فِي هَذَا الشَّهْرِ المَذْكُورِ وَاقِقُ أَوَّلِ رَمَضَانِ .
أَمَا حِزْنَةٌ (ص ١٨٠) فَيُقَالُ إِنَّ نِيَرُوزَ سَنَةِ ٢٦٦ وَاقِقُ ٢٦ شَعْبَانَ .

٦٧) مطلع القصيدة :

خَصِيمُ الْلَّيَالِيِّ وَالْغَوَانِيِّ مُظَلَّمٌ وَعَدَ الْلَّيَالِيِّ وَالْغَوَانِيِّ مُذَمَّمٌ
٣٢٨ د ظ

٦٨) مطلعها :

تَنافَسْتُكَ مِنَ الْأَعْيَادِ أَرْبَعَةً شَتَّى عَلَى أَرْبَعٍ شَتَّى مِنَ الْمِلَالِ
٣٢٩ د

٦٩) للاطلاع على لغة الأتراك غير المذهبية في سامرا في منتصف القرن الثالث
للهجرة ، انظر الطبرى ٣ : ١٥٤٤ .

ومطلع قصيدة ابن الرومي في مدح الترك :

تَرَى شَبَهَ الْأَسَادِ فِيهِمْ مُبِينًا وَلَكُنْهُمْ أَدَهَى دَهَاءً وَأَنْكَرُ
وَجُوهُهُمْ عَنْدَ الْلَقَاءِ وَجُوهُهُمْ وَالْحَاظُهُمْ الْحَاظُهُمْ حِينَ تَنَظَّرُ
١١٠ د ظ

٧٠) مطلعها :

أَدْرَكْتَ آخَرَ مَا أَدْرَكْتَ أَوْلَهُ يَا بْنَ الْخَصِيبِ وَرَبُّتْ عَنْدَكَ النُّعْمُ
٢٦٤ د ظ

٧١) مطلعها :

يرى ما وَأَيْ عنِ الرِّجَاءِ كَوَأَيْ وَمَا وَعَدْتُ مِنْهُ الظَّنُونُ كَمَا وَعَدْ

٧٢ د

. ١٢٩ د ٧٢

٧٣) فَعَلَامُ أَمْنَعُ وَاجْبِي وَعَلَامُ أَمْطَلُ سَرْتَمَدَا

٧٧ د

٧٤) مَلِكُ يَظْلُلُ إِذَا غَدَا تَسْعَارُ الْأَيْدِي رَكَابَهُ

.....

وبَكِيدِهِ يَرْوِي الْقَنَا عَلَقاً وَيَخْتَصِبُ اخْتَصَابَهُ

١٤ د ظ

٧٥) انظر فهرس الطبرى .

٧٦) يبدو ان ابا نوح عيسى بن ابراهيم كان على ديوان الضياع وموسى بن بغَا في اوج عزه في عهد المعتز . انظر نثار ، مجلة الجمجم العلمي بدمشق ١٩٣٠ ص ١٤٩ . وقتل أبو نوح في ذلك العهد سنة ٢٥٥، وخلفه ابن بلبل .

ويتضح ان السنة المذكورة هي سنة التعيين على وجه التقريب من قصيدة موجهة لابن بلبل لا بد أنها قد قيلت بين سنتي ٢٧٢ و ٢٧٨ هـ ، وابن بلبل وزير للموفق ، إذ يعلن ابن الرومي فيها إنه يمدح ابن بلبل منذ عشرين سنة .

غَيْرِي عَلَى أَنِّي مَؤْمِلُكَ إِلَّا أَقْدَمُ سَائِلُ بِذَاكِ وَامْتَحِنِ

مادحُ عشرين حجةَ كُملاً محروماً منها منك غيرُ مُضطغٍ

٢٧٧٥ ظ

ويعزز ذلك ما يقوله ابن الرومي لابن بليل في قصيدة من المحتمل أنها ترجع
إلى أوائل عهد الصلة بينها :

أَتَيْتَكَ فِي عِرْضٍ مَصْوُنٍ طَوْنِتُهُ ثَلَاثَيْنِ عَامًا فَهُوَ أَيْضُّ نَاصِعٌ

١٦٧٥

والمحتمل انه يعني انه كان في الثلاثين من عمره إذ ذاك .

(٧٧) هذه المقطوعة من خمسة ابيات ومطلعها :

سَمِّيَ خَلِيلُ اللَّهِ لَا زَلَتَ مِثْلَهُ يُعِيدُكَ مِنْ كَيْدِ الْعَدَاةِ مُعِيدُهُ

٩٦٥ ظ

(٧٨) ياقوت : الادباء ١ : ٢٩٢ . فهرس الاغانى . المدبر ، كذا في مخطوطه
القاهرة كلها وفي المشتبه ايضاً ، ولذلك من المحتمل ان يكون ابن خلكان مخططاً
في جعله المدبر (٢ : ٣٤٥) .

(٧٩) يقول ابن الرومي في هذه القصيدة لابن ثوابه :

أَلَا مَاجِدُ الْأَخْلَاقِ حَرْ فَعَالُهُ

تُبَارِي عَطَـا يَاهُ عَطَـا يَا السَّحَانِبِ

كِنْثِلِ أَبِي الْعَبَاسِ إِنْ نَوَالَهُ

نوَالُ الْحَيَـا يَسْعَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ

يُسِّيرَ نَحْوِي عُرْفَه فَيَزُورُنِي
هَنِيئًا وَلَمْ أَرَكْبْ صِعَابَ الرَّكَابِ

٢٣٥ د

(٨٠) يقول ابن الرومي عن المكافأة :

مَا أَسْتَقِلُ قَلِيلًا أَنْتَ بِاَذْلُهُ ذِكْرُ الْكَإِيَايَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ

ثم يقول :

وَجَهْتَ نَحْوِي مَغْرُوفًا تَعَاظِمَنِي إِلَى لَقْدِرِكَ إِنَّ الْحَقَّ مَكْشُوفٌ
وَالْعَوْدُ أَحَمْدُ، قَوْلُ قَدْ جَرِيَ مُثْلًا
فَأَجْرِهِ لِي إِنَّ النَّفْسَ قَدْ أَلْفَتْ آثَارَ كَفِيْكَ وَالْمَعْرُوفُ مَأْلُوفٌ

(٨١) مطلع احدى اهاجيه في بني ثوابه :

بَنَاتِ ثَوَابَةَ مَا فِي الْأَنَاءِ مِنْ أَخْلَقْ مِنْكُمْ وَلَا أَنْقُلُ

٢٢٣ د

واخرى :

أَحِيلُ الْوِزْرَ وَالْأَمَانَةِ وَالْدَّيْنِ نَجْمِيعًا وَكُلِّ ثِقلٍ ثَقِيلٍ
غَيْرَكُمْ يَا بْنِي ثَوَابَةَ يَا مَنْ لِيْسَ شَيْئًا لِبُغْضِهِمْ بَعْدِيْلٍ

٢٣٣ د ظ

(٨٢) ٢٠٢٥ .

. ٢٢٤ د) ٨٣

. ١٣٢ د) ٨٤

. ٨٨ د) ٨٥

. ٤٦ د) ٨٦

٨٧) ياقوت : الادباء ٢٩٢ ذكر انه كان وزيراً للمعتمد عندما هرب الخليفة من سامرا في تلك السنة .

٨٨) ترجم ياقوت : الادباء ٤٥٩: ٥ علي بن يحيى . وفي الخطيب رقم ٦٥٧٢ ملاحظة جد قصيرة عنه .

٨٩) هذه القصيدة المؤلفة من ١١٧ بيتاً اطول قصائده في علي بن يحيى . ومطلعها :

شابَ رأسي ولاتَ حينَ مشيدِبِ عجِيبُ الزمانِ غيرُ عجيبِ
١٠٥ ظ

٩٠) تشير هذه القطعة ، التي يبدو ما يقال فيها انها لا بد ان تكون قيلت في مستهل رمضان ، في الصيف ، تشير الى ان اول ايام الشهر كان ادل ايام الاسبوع :

أولُ الشهِرِ أولُ الأُسْبُوْعِ طلَّعَ الطَّالِعَانِ خَيْرٌ طَلَوْعٌ
١٦٥ د ظ

وتحقق ذلك في السنة المشار اليها حين وافق اليوم الاول من رمضان يوم السبت ٢٠ يونيو ٨٧٤ .

٩١) **وَمَا مِنْتَهُ الصَّفَرِ إِلَّا فَمِنْكَ بِيَدِهِ عَيْنٌ أَبْيَ الصَّفَرِ**
١١٢ د ظ

٩٢) ياقوت : الأدباء ٥ : ٤٧٦ .

٩٣) ياقوت : الأدباء ١ : ٣٨٣ .

٩٤) **وَارَحْتَنَا لِنَادِيمِهِ تَجْشَمُوا لَمْعَ العَيْنِ لِلذَّةِ الْآذَانِ**
٢٨٧ د ظ

٩٥) **لَا تَدْعُ حَضَرًا تُتَحَقِّقُ فِيهِ حَسْنُ طَنَّى وَالْقَوْلُ تَجْمُعُ فَنُونُهُ**
وَأَكْسُ شِعْرِي مِنَ النَّشِيدِ نَشِيدًا كَالْغَنَّاءِ الْمُشَدَّرَاتِ لَحُونُهُ
٢٨٣ د

٩٦) يقال في عنوان القصيدة التي تضم هذا الطلب إنها موجهة إلى جحظة آخر . ومطلعها :

تَفَاءَلْتُ وَالْفَأْلُ لِي مُعْجِبٌ فَقَلْتُ وَمَا أَنَا بِالْعَابِثِ
٤٥ د ظ

٩٧) يقول ابن الرومي له :

سَأَلْتَكَ حَاجَةً فَسَعَيْتَ فِيهَا بِتَعْذِيرٍ نَتَبَجْتُهُ اعْتِذَارٌ

١٣١ د

٩٨) يقال في عنوان القصيدة إن المهرجان والاضحى تبع أحدهما الآخر ، وقد كان الفاصل الزمني بين العيدين أقصر ما كان في عهد المعتمد في سنة ٢٦٠ إذ وافق الأضحى ٢٦ سبتمبر . ومطلع القصيدة :

عيدانِ أضْحَى وَمُهْرَجَانُ مَا ضَمَّ مِثْلِيهِمَا أَوَانُ
٢٧٦٥ ظ

٩٩) وردت هذه التفاصيل في عنوان القصيدة . ومطلعها :

لما استقل بك الطريقُ إلى العِدَى لَا زلتَ تسلكُ نحو رُشْدِ مَسْلَكَا
٢٠١٥ ظ

١٠٠) كفى المرء وَعَظَّاً أربعونَ تَفَارَّطَتْ
ولو لم يَعِظُّهُ شَيْبُهُ المُتَفَارِطُ
١٦١٥

١٠١) تفضل المبرد بزيارة العلاء ورأى أنه باذل شعره ضنين بالمسان .
المرزباني ٤٥٠ .

ويقول ابن الرومي للمبرد :
لي مدِيْحٌ قُلْتُهُ فِي سِيدٍ لِي لَمْ تَزَلْ تُهْدِي لَهُ الشِّعْرَ الْوَفُودُ
من حَبِيرٍ الشِّعْرِ مَنْ أُسْعِيْهُ فَوَعَاهُ قَالَ : رَوْضٌ وَبُرُودٌ
٩٢٥

(١٠٢) يقول له :

وَيَسِّنَا إِنْكَ الْمَرْءُ الَّذِي حُبِّهُ عَنْدِي سَوَاءٌ وَالسَّجُودُ

لم أَرْلُ قِدْمًا وَقَلْبِي وَيَدِي
ولساني لَكَ مَذْكُونٌ جُنُودٌ

شَاهِدُ أَنَّكَ بَحْرٌ زَانِخٌ
لَكَ مِنْ نَفْسِكَ مَدُّ بَلْ مُدُودٌ

٩١٥ ظ

(١٠٣) يقول له في اثناءها :

فَأَعْطِهِ يَا إِلَهَ النَّاسِ مُنْيَتَهُ
وَلَا تُبَقِّ لَهُ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا

١٠١٥ ظ

(١٠٤) يقول ابن الرومي :

إِلَى أَينَ بَيْ عنْ صَاعِدٍ وَانْجَاعِهِ
وَقَدْ رَادَهُ الرُّوَادُ قَبْلِي فَأَحْمَدُوا

وَلِي بَأْبَيِ عِيسَى إِلَيْهِ وَسِلْةٌ
يُفْكُّ بِهَا أَصْفَادَ عَانِ وَيُصْفَدَ

٦٥ د

٠ ١٦١ د (١٠٥)

(١٠٦) يوجد في هذه القصيدة الطويلة في صاعد إشارة إلى قتل صاحب الزنج،

وقد حدث ذلك في أوائل سنة ٢٧٠ ، قال :

قتلتَ الَّذِي اسْتَحْيَ النِّسَاءَ وَأَصْبَحَتْ

وَتَيَدَّتْهُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تُوَادُ'

٦٦ د

يعني بذلك الموقف .

(١٠٧) يقول ابن الرومي عن العلامة :

رَأَهُ رَضِيَا كُلُّ مَا بَيْنِ بَصِيرَةِ فَقَالُوا جَمِيعاً : قُنْهُ سُتُّطَوْدُ
فَصَدَّقُوهُمْ مِنْهُ لَعْنَرِ كَوَافِلٍ خَلُونَ لَهُ طَوْدُهُ الْأَرْضُ تُوَادُ
٦٧٥

(١٠٨) التمس من العلامة معاقبة البحتري الشاعر لسرقة أبيات طلب إليه
إبلاغها عبيد الله بن عبد الله :

سُلْطَنٌ عَلَيْهِ عَبِيدَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ سَيِّفَيْنِ: ذُو خُطَبٍ تَرَى، وَذُو شُطَبٍ
٣١٥ ظ

(١٠٩) انظر التعليقة ٤٦ سابقاً .

(١١٠) كان الكتاب يضم الأقوال الواردة في شكر المروف نثراً وشعرأً ،
ويختتم بمدائح في العلامة ، مرتبة وفقاً للألفباء . ولا زالت سبعة من ردود
ابن الرومي على مدائح عبيد الله باقية ، وينتهي كل منها باقافية مختلفة .
أنظر د ٨ .

(١١١) يشير ابن الرومي إلى اشغاله بتلك الدراسات . ويدعوه غير مرة
« حكيم الأقلم » ، انظر د ٢٤٧ د - ١ . ٣ وغيرها .

(١١٢) يقول ابن الرومي في موضع عن العلامة :

وَلَسْتُ وَإِنْ غَالَتْهُ عَنِّي وَاسْطُ بِغَائِلَةٍ عَنِ عَطَابِيَّهُ وَاسْطُ
١٦١ ظ

وتشير قصيدة أخرى إلى حادثة وقعت لمركب كان العلامة مسافراً فيه إلى

واسط ، حادثة فسرها الشاعر بأنها تدل على فأل حسن :

رأيت منكسر السكأن ظاهره هون وتأويله فأل منجاكا

٢٠٨٥

(١١٣) له في تدبير سينور لي ما أمر الطلع حافظ

١٦٦٥

(١١٤) تضم هذه القصيدة التي قالها في صاعد ٢٣٢ بيته . ومطلعها :

أَبِين ضلوعي جرة تَوَقُّدُ على ما مضى أم حسرة تتجدد

٦٤٥

ويعتذر ابن الرومي عن طولها :

لم أطلها كاً أطال رشأه ماتح ساء ظنه بقليل

١١٥

(١١٥) يلح على صاعد ان يقرأها :

أول ما أسأله من حاجة

أن تقرأ الشعر إلى آخره

٩٩٥

(١١٦) قلت ذاتية أعانتني آل جن عليها لا شك دون الآنس

مادحأ صاعدا بها وعلاه مطمئنا في الحسيس وابن الحسيس

.....

واعترَى كاذباً إلى آل كعبٍ
وانتَمَى زِئْهُ إلى بادِعِيسٍ
واستباحَ الاموالَ يُغَيْلُ فيها
نَّ بلا مَدْفَعٍ ولا تَفْسِيسٍ
نفقاتٍ كادتْ تَفْلِسُ بيتَهُ
مالٌ أَقْصَى نَهَايَةِ التَّفْلِيسٍ

.....

شُومٌ رأَيْتَ عَلَى الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
بِمِنْ الْمُدَعِّيِ الدَّاعِيِ النَّحِيْسِ

.....

وَثَنَى بَابِيَ السَّفِيْهِ الْمَعْنَى
بِأَسَاطِيرِ أَرْسَطَاطَالِيسِ
١٤٢ ظ، ١٤٣ د

(١١٧) أقصد أربعة أبيات من الواضح انه قالها بعد موت صاعد ببعض سنوات،
إذ تشير إلى خلع ابن بلبل ، ويقول عن صاعد في اثنائها :

رَعَى هَذَا الْأَنَامَ فَكَانَ ذَبَابًا أَحْصَى وَمَا النَّثَابُ وَمَا الرُّعَاةُ

١ د

(١١٨) في القصيدة التي مطلعها :

أَغْرِيَ مُخِيلَاتِ الْأَمَانِيِ لَمَوْعِهَا وَأَشَقَّ نُفُوسِ الشَّائِمِيهَا طَمُوعُهَا
١٧٦ د

ويبدو انه قالها قبل خلع صاعد مباشرة او بعده حالاً، وفي اخرى مطلعها:

أَبَا حَسِينِ حَمْدِيِّي مَتَّى مَا بَغَيْتَهُ رَخِيْصُ وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَالَ
٢٣٢ د

(١١٩) يذكر البحتري هذه المعلومات في قصائد في علي بن محمد الفياض وفي بنى وهب . انظر ديوانه ، بيروت ١٩١١ ، ٢ ، ٥٣٤ ، ٦١٥ .

يحتوي نشرهم ولو ملأ الأرض ضئلاً بخواص العقول أو أغواره
أنزلتهم فيه ديار إيلاد وقفات الصريح تدمع شفاره

.....

كم أضافوا خليفة فيه فخما وأميراً ضخماً يهاب جواره
وإذا التهرون ساح عليهم وقررت رباعهم أنهاره
راح عنه الزيتون متسع الآف ياء والنخل باسقاً جماره

(١٢٠) مطلع قصيدة في محمد (بن الحسين) بن الفياض :

دارُ أمنٍ وقرارٍ واعتلاء واقتدارٍ

ويقول في انتهاءها عن الدار :

مَثَلَّ الْفَرْدَوْسَ فِي الدَّارِ يَا بَلِيقاً ذَا اخْتَصَارٍ
بِبَيَانِ كَالرَّوَاسِيِّ وَصَحَانِ كَالصَّحَارِيِّ
وَحَكَاهَا فِي سَنَاءِ مَا اكتَسَتْهُ مِنْ شَوَارٍ
نَجَدَتْ مِنْ خَيْرِ نَجْدٍ مَلَكَتْ أَبْدِيَ التَّجَارِ

ذا تماثيل حسان من صغار وكمار
نشرت أسرة كسرى دستبندار في دوار
أو رماة في طراد خلف سرب أو صوار
أو راعيل من حمير الوحش مشبوب الحضار

١٠٥٥ د

(١٢١) مطلع القصيدة التي في مدح علي والحسن :

لطف نفسي على العيون المراض والوجوه الحسان مثل الرياض
١٥٥٥ د ظ

(١٢٢) هي :

وبحق تجهم البيض بيضا أعقبتهن أربعون مواضي

١٥٥٥ د ظ

(١٢٣) مطلع القصيدة :

ذكر تك حين ألقتن بي عصاها النوى يوما بنهر أبي الخصيب

٤١٥

(١٢٤) الخبر مروي في الطبرى ٣١٧ : ٣١٨ .

(١٢٥) لمعرفة ابي سهل، انظر الفهرست؛ وخواندان نوينجي، طهران ١٩٣٣ .
وروى السمعاني ان نوينجي فتح النون وضمها مع فتح الباء . وتظهر في

خطوطة القاهرة من ديوان ابن الرومي بضم النون والباء دائمًا ، ومن الواضح ان ابن الرومي كان ينطقها كذلك ، لانه يقول في احد الموضع:

يا بن نُوبختِ المَزُورَ عَلَى الْبُخْ تِ تَغَالَ فِي سَيِّرِهَا وَالْعِرَابِ
٣٣ د

١٢٦) ولما اجتباهم ذو الغنائم صايد

غدا وهو مسرور بهم غير سادم

ومن يُمْنِهم إِذْ قُلَّدُوا مَا تَقْدَّوا
بَوَارُ الْأَعْادِي وَاقْضَاءُ الْمَلَاحِمِ

رمي الحائن المشتوم يُمْنِ جدو دهم

بداهيَة تحو سواد المقادم

.....

سَالَقَى بِنُعْمَانِيَ الْخَيْرِ مُنْعِمًا
أَعِيشُ بِهَا فِي ظِلِّهِ عِيشَ نَاعِمَ

.....

أَخْ لِيَ فِي حَكْمِ التَّفْضِيلِ سِيدُ
بِحَكْمِ صَمِيمِ الْحَقِّ غَيْرُ مَوَاهِمِ

يرى أنني من خير حظٍ لصاحب
وأعتدهُ من خير حظٍ لخادمٍ

ويُدْمِجُ أَسْبَابَ الْمَوْدَةِ بَيْنَنَا
مُودُّنَا الْأَبْرَارَ مِنْ آلِ هاشمٍ

وإِخْلَاصُنَا التَّوْحِيدَ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَتَذَبَّبُنَا عَنِ دِينِهِ فِي الْمَقَاوِيمِ

.....

وَأَمَا أَبُو سَهْلٍ فَإِنِي رَأَيْتُهُ
بِمَجْمَعِ الْخَيْرَاتِ لَا زَعْمُ زَاعِمٍ

طَلَبَتُ لَدِيهِ الْمَالَ وَالْعِلْمَ راغبًا
فَأَلْفَيْتُهُ بَعْضَ الْبَحْرِ الْخَضَارِمِ

وَعُذْتُ بِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَخَافُهُ
فَأَلْفَيْتُهُ بَعْضَ الْجَبَالِ الْعَوَاصِمِ

أَجَابَ دُعَائِي إِذْ دَعَوْتُ مَعَاشِرًا
فَنَنَاهُمْ عَنِي وَمَنْ مُتَنَاهُمْ

بِتَلْبِيَةِ لَا أَحْفِلُ الدَّهْرَ بَعْدَهَا
بَذِي صَمْرٍ عَنِ الْمُتَصَالِمِ
تَجَدُّدُ آثَارَ الْمُلُوكِ وَلَمْ تَزَلِ
لَمَّا أَشْسَوْهُ بَانِيَا غَيْرَ هَادِمٍ
٢٥٣

(١٢٧) قَدْ قَرَأْنَا كِتَابَكَ الْحَسَنَ النَّظَرِ فِي خَلْدِنِاهِ لَوْلَوْا مَنْسُوقًا
وَوَقَنَا عَلَى بِخَطَابِكِ إِلَيْا يَ فَاصْبَحَتْ وَامِقاً مَوْمُوقًا

.....

إِنْ تَكُنْ عَاشِقًا لِعِبْدِكَ تَعْشُقْ عَاشِقًا لَمْ تَرِزِّلْ لَهِ مَعْشُوقًا
أَنْتَ مِنْ رَاشِني أَثَيَثَ رِيَاثِي وَكَسَا الْحَمَّ عَظِيمِي الْمَغْرُوفُونَ
وَاقْتَانِي بِحَقِّ سُلْطَانِ وَدِي قَسْمَةَ مَا ذَمَّتُهَا وَطَسُوقًا
بُجُريَا ذَاكَ سَنَةَ لِي مَا دَا مَ نَهَارُ لِلَّيلِ مَوْسُوقًا

.....

لَكَ يَوْمٌ مِنَ النَّدَى ذُو سَمَاءٍ لَمْ تَرِزِّلْ ثَرَةَ الْفُرُوعِ دَفْوُقَا
شَفْعُ يَوْمٍ مِنَ الْحَجَّى ذُو حِجَاجٍ تَدْعُ الشُّبَهَةَ الثَّبُوتَ زَلْوَقَا

عَجَباً مِنْ خَلِيفَةٍ وَأَمِيرٍ كَلَّفَا الْبَحْرَ أَنْ يَسُدَّ الْبُثُوقَا

.....

هَزَّ لِلْمَاءَ عَزْمَةَ كَعْصَامَوْ سَى فَاضْحَى عَمُودُهُ مَفْرُوقَا

.....

لَوْ تَرَانَا فِي بَضْعٍ اسْنَابَهُ التِّي لَلْأَبْصَرَتْ هَارِبَا مَرْهُوقَا
هَارِبَا مِنْ مَغْوِثَةٍ كَمْ أَغَاثَنْ مِنْ لَهِيفٍ وَنَفْسَتْ مَخْنُوقَا

١٩٤٥

إِذَا الدَّهْرُ أَعْطَانِي رَأْيٌ مِثْلَ رَأْيِهِ (١٢٨)
فَبِسَارَاهُ جُودَا وَاقْتَدِي بِفَعَالِهِ

وَإِنْ ضَنْ دَهْرٌ مَرَّةٌ بِعَطِيَّةٍ

تَنَاؤلِنِي فِي ضَيْقَتِي بِنَسْوَالِهِ

ظ٢٣٣ د

لَا يَرَانِي أَهْلًا لِلْمُلْكِ الظَّهَارِيِّ وَلَا مَوْضِعَ الْعَطَايَا الرَّغَابِ (١٢٩)
ظ٣٢ د

رَقْعَةٌ مِنْ مُعَايِبِ لَكَ ظَلَّتْ وَلِمَا فِي ذَرَاكَ مَثُوَى مُهَانُ (١٣٠)
ظ٢٧٦ د

(١٣١) ليس يَرْضِي ماجدُّ عن نفسه بـسُوالٍ كُلَّ يوم يُرْتَجِع
لَكَ جَارٍ كَلَمَا قَلْتُ جَرَى فَتَشَوَّفْتُ لَهُ قِيلَ انقطع
١٧٠٥

(١٣٢) مطلع شِكواه من الفرس :
رَكِبْتُ فَصَاحُوا الصَّلَاةَ الصَّلاةَ مَنْ بَيْنَ كَهْلٍ وَمَنْ أَمْرَدٍ
٩١٥

(١٣٣) ما بَالُ دِينَارِيَّكَ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَتَصَدَّيَا لِشَكَائِيَّ وَتَعْرَضَا
ظ ١٥٧٥

(١٣٤) أَتَزُعمُ أَنِّي إِنْ وَلِيتُ قُرْيَةً
رأَيْتُ ازْوِرَارِيَّ عن صديقي من الفرضِ؟
١٥٩٥

(١٣٥) طَلَبْتُ كِسَاءَ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ عَامِلٌ
عَلَى قُرْيَةِ النَّعَانِ تُعْطِي الرَّغَابِيَا
ظ ١٢٥

(١٣٦) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْيَا مَسْتَعِيلِيَا وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْحَدِيدِ مَقِيدًا
٨١٥

(١٣٧) يُعيدُ الاشارةُ في احدهاها إلى الجائزةِ التي تكلمُ عنها قبلَ ، وهي الكساد
الذِي مطلعه بعد أن وعده به .
ظ ١٢٥

(١٣٨) مات علي بن العباس التوبخني في نحو الثمانين من عمره عام ٣٢٤ (أو ٣٢٩).
ولابد أنه كان يعرف ابن الرومي حق المعرفة وكان يزوره في مرضه الأخير.
ياقوت : الادباء ٥ : ٢٢٩ ، الحطيب ١٢ : ٢٥ ، الصولي ، الراضي ٧٦ .

(١٣٩) عبد الله بن وصيف الناشيء هو أبو علي ، الشاعر الذي اشتهر بالتشيع.
ياقوت : الادباء ٥ : ٢٣٥ .

(١٤٠) ٥٣ د .

(١٤١) ٥٧ د ظ. وتحتوي هذه الآيات على بضعة ألفاظ غريبة ليست في
معجم لين .

(١٤٢) ١٢٧ د ظ.

(١٤٣) بلادُ أنسٍ ترى كلبها يعافُ خلائقَ إنسانها
ولولا أبو الصقر لم تسقِهم سوادي السحابِ بتنهانها
٢٨٣ د

(١٤٤) انظر نشوار ٢٦٣ .

(١٤٥) اللَّهُ مختارُهُ مَا كَانَ أَعْمَهُ بِكُلِّ مَا فِيهِ لِرَحْمَنِ رِضوانُ

.....

وللمُوفَّق تبصِّرُ يُبصَّرُ بالحظّ والناسُ طرًا عنه عيَان
أهدي إِلَيْهِ وزيرًا ذَا مُناصِحةٍ لم يختلفُ فيه إِسرارٌ وإِعلان
وتشتمل القصيدة التي تضم هذه الآيات على ٢٣٩ بيتاً. وهي « دار البطاح »
التي ذكرها الفخرى . ٢٧٤ د ظ

١٤٦) قصيدة في ٨٢ بيتاً . يقول في اثنائها عن ابن بليل :
غاب الموفق واستكفاه غيبته فلم يصادفه بين النم والذام
٢٥٠ د

١٤٧) فكرت في خمسين عاما خلت كانت أمامي ثم خلفتها
٤٤ ظ

١٤٨) يظهر هنا من عنوان القصيدة . فهي متصلة بخطف الطاغي أحد أبناء
الكتاب عندما كان ابن بليل وزيرًا في واسط .

٢٥ د

١٤٩) غريب له نفسان : نفس بوأسي
ونفس سامرًا بكف حبيب
٤٢ د

١٥٠) ولما أتى بغداد بعد قنوطها
وقترة داعيها وإيس عودها
٦٧ ظ

تشير عبارة « بعد فترة داعيها » إلى أن الصلة من أجل الخليفة أعيدت إلى
بغداد عند وصول ابن بليل . فلذا نستطيع أن نستنبط من هذا القول ، أن
بغداد اتخذت عاصمة ثانية حوالي عام ٢٧٣ ، لأن من الحق أن الموفق اتخذ
بغداد مقرًا له في سنة ٢٧٥ (ابن الأثير ٧ : ١٧٣) وكان وزير ابن بليل في
واسط عام ٢٧٢ — بعد ان تقلد الوزارة .

١٥١) د ٥٨

- . ٢٦١ د) ١٥٢
 . ٢٧٥ د) ١٥٣
 . ٢٢٨ د) ١٥٤
 . ٥٤ د) ١٥٥
 . ٢١٨ د) ١٥٦
 . ٤٢ د) ١٥٧
 . ٢٨٧ د ظ) ١٥٨
 . ١٢٣ د) ١٥٩

١٦٠) عَجِبَ النَّاسُ مِنْ أَيِّ الصَّفْرِ إِذَا وُلِّيَ بَعْدَ الْإِجَارَةِ الدِّيَوَانَا
 وَلَعْنَرِي مَا ذَاكَ أَعْجَبٌ مِنْ أَنْ كَانَ عَلْجَا فَصَارَ مِنْ شَيْئَانَا
 إِنَّ لِلْجَدَّ كِيمِيَاهٌ إِذَا مَا مَسَّ كَلْبًا أَحَالَهُ إِنْسَانًا
 ٢٩٥ د ظ

- . ٦٤ د) ١٦١
 . ٣٦ د ظ) ١٦٢
 . ٢٧٣ د ظ. وَالْخَبَرُ مَرْوِيٌّ فِي زَهْرِ الْآدَابِ ١ : ٣١٨
 . ١٢٣ د ظ) ١٦٤
 . ١٢٣ د ظ) ١٦٥
 . ١٠٧ د) ١٦٦

١٦٧) ١٨٩ د .

١٦٨) ابن الأثير ، المروج ، الفرج بعد الشدة ١ : ١٤٨ ، نشور ٢٨ . قبض
الموقق على أبي العباس في بغداد سنة ٢٧٥ .

١٦٩) ٢٢٨ د .

١٧٠) ٢١٥ د ظ .

١٧١) مثل :

فَاعْتِرْ بِأَنْ بُلْلَ إِنْ فِيهِ عِبْرَةً لِأَمْرِي وَأَعْدَّ وِعَاءً
٦٥ د ظ

١٧٢) ٢٢٨ د .

١٧٣) يبدو هنا من عنوان قصيدة في أبي الحسن وجعظة ، مطلعها :
تفاءلت والفال' لي معيجب' فقلت' وما أنا بالعايش'

٤٥ د ظ

١٧٤) المنصورى ، الذى يبدو أن اسمه إسحاق ، هو ابن محمد بن أحمد بن عيسى
ابن المنصور الملقب كعب البقر . وكان أبوه في خدمة الخلفاء عام ٢٥١ - ٢٥٧ (الطبرى) . ويضم ديوان ابن الرومي فيه ثلاثة قصائد طويلة وبعض القصارات .
ويصف في أحدها ابن بليل بالملك ، ومن الواضح أن ذلك كان أيام وزارته .
يقول :

وأَرْتَحِي أَنْ تَدُومَ لِي دِيمُ من عارضِي فِي السِّيَاهِ ذِي وَطْفِ
أَغْنِي أَبا الصَّقْرِ إِنَّهُ مَلِكٌ فِي مَنْصِبِ الْعَيْنِ مُشْتَرِفٍ
١٧٩ د ظ

١٧٥) يبدو أن الباقيطائي كان أحد كتاب أحمد بن ثوابه في عهد المهدي ثم رقى فولى ديوان الشرق (الاغاني : ٢٠ : ٦٨). ويقول ياقوت ، الذي يذكره في معجمة الجغرافي (٤٧٦:١) إنه تكلم عنه في معجم الادباء ، ولكنه غير موجود في النسخة المطبوعة . ويسمى ياقوت الموضع المتسبوب إليه باقطايا أو باقطيا؛ أما الديوان فيجعله الباقيطائي حيثاً ضبطه . ويروي التنوخي كثيراً عن الباقيطائي في نشوار ، مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٠ ، ويصف فيه مرة (ص ٢٠٧) بأحد شيوخ الكتاب . ويبدو أن العلاء بن صاعد هو الذي رقاه ، لأن ابن الرومي يقول عنه :

وهو الذي اختاره العلاء أبو عيسى حكيمُ الإقليمِ مُذْفُطِيَا
٢٤٧٥

١٧٦) ٢٢١ د ظ .

١٧٧) مطلعها :

شَغَلَ الْمُحَبَّ عَنِ الرَّسُومِ وَإِنْ غَدَتْ مِثْلَ الْوُشُومِ
٢٧١ د

١٧٨) فَمَنْ مُنْلِعُّ عَنِي مُوفَّقٌ هاشمٌ
قریعَ بْنِي العباسِ ذَا الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
وصاحبَ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي غَدا

يُخَافُ وَيُرْجَى لِلْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ
يَمِنَا لَئِنْ أَنْتُمْ خَذَلْتُمْ وَلَيَكُمْ

لَتَسْتَفِيدُنَّ الْأُولَيَاءِ يَدَ الْدَّهْرِ

١٠١٥ ظ

١٧٩) تقول ، مخاطبة الموفق ، ومحصلة أكثر من ثلاثة بيتأ عن حرب الزنج:

حضرت عیید الزنگ حتی تخذالت

قُواهُ وَأَوَدَى زادُهُ الْمُتزوَّدُ

ג ל

١٨٠) في قصيدة مطلعها :

أيها السيدُ الذي اختارهُ السَّيِّدُ إِنْفَآ وموِّضعاً للخلال

۲۳۶

١٨١) يقول ابن الرومي عن هذه المهمة :

تأمّل اين الفهمُ والحزنُ والتّقى لباغي سفيرٍ فوق كلّ سفيرٍ

فَأَبْصِرُهَا فَكَمَا كُلُّهَا لَوْلَاكَ مَا غَيْرَكَ نَكِيرٌ

د ۱۲۱ ظ

١٨٢) في قصيدة طويلة مطلعها :

لَا بَدْعَ أَنْ ضَحِكَتِهِ الْكَبِيرُ فِي لَضْحَكَتِهِ الْقَتِيرُ

۹۴۳

ونستطيع أن نرى أن اسم أبي الفوارس هو أحمد بن سليمان وأن تلك المهمة كانت إبان وزارة ابن بليل .

١٨٣) يذكر الطبرى والمروج التفاصيل ، وفيها التوارىخ .

١٨٤) يذكر هلال، ١١، خواص الاتاوة. وبلغ المجموع الكلى ٧٠٠٠ دينار يومياً.

١٨٥) الطبرى .

١٨٦) استخرجت التاریخ من الحوادث التي تسجلها القصيدة . ومن الواضح أنها قبّلت قبل القبض على الطافی . والبیت الأول منها :

طافَ الْخِيَالُ وَعَنْ ذِكْرِكَ مَا طَافَ

وَكَانَ أَكْرَمَ طَيفِ طَارقٍ ضَافَا

١٨٥ د

١٨٧) أشرت الى هذه القصيدة سابقاً (التعلیقة ١٤٤) . ومطلعها :

لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَباً مِنَ الْعَجَبِْ بَيْنَ جُمَادَى وَجُمَادَى وَرَاجِبٍ

٢٤٥

١٨٨) يقول :

آمَلْنَا فِيكَ امْوَالٌ مُحَصَّلَةٌ وَظَلَّنَا فِيكَ مَرْفُوعٌ عَنِ الظَّلْنِ

وَقَدْ تضَمَّنَتْ أَرْزَاقًا نَعِيشُ بِهَا وَكَانَ وَعْدُكَ وَالْإِنْجَازُ فِي قَرْنَ

٢٨٤ د

١٨٩) لمعرفة ابن عمار انظر الخطیب رقم ١٩٨٣ ؛ ياقوت : الأدباء ١: ٢٢٣ ؛ الفهرست ١٤٨ . ويزکیه ابن الرومي لأبي سهل في إحدى قصائده ، حيث يقول عنه وعن بعض من لا يستحقون النعمة :

مُكْنُنُوا مِنْ رِحَالِ مَيْسِ وَطِينَا تِ وَأَضْحَى بَنَا عَلَى الْأَقْتَابِ

كَابِنِ عَمَارِ الَّذِي تَرَكَتْهُ حَقَّاتُ الزَّمَانِ كَالْمُرْتَابِ

مِنْ فَتَّى لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَتْ عَيْنَهُ نَاكَ عَلَمًا وَحِكْمَةً فِي ثِيَابِ

٣٣٤ د

؛ ويزكيه لبشر المرثدي :

ولي لَدَيْكُمْ صاحبُ فاضلٍ أَحَبُّ أَنْ يُرَعَى وَأَنْ يُضْجَبَا

٢٥٥

ومات ابن عمار سنة ٣١٤ أو ٣١٩ . وكان شيعياً ومؤلفاً مجيداً . وعنوان أحد كتبه « أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره ». وكتاب آخر في أخبار سليمان بن أبي شيخ .

ومحمد بن داود بن الجراح ابن عم صاعد بن خلد ، وزير الموفق . وكان مؤلفاً معروفاً أيضاً (الفهرست ١٢٨) . وقد ولد ٢٤٣ وتوفي ٢٩٥ . أنظر بعون Bowen : علي بن عيسى .

١٩٠) مطلع عتاب ابن الرومي لابن عمار :

أَيَّهَا الْحَاسِدِيِّ عَلَى صُحبَتِي الْعَسْرَ وَذَمِّي الزَّمَانَ وَالإخْوَانَا
حَسَدَا هَاجَهُ عَلَى ثَلْبِ شِغْرِي وَلَقَائِي مُعْبِسَا غَضْبَانَا

٢٧٩ د

وهجائه :

كَانَ الْعَزِيزُ زَمَاناً لَا دَرَّ دَرُّ الْعَزِيزِ

١٣٢ د ظ

١٩١) استهلال القصيدة :

أَيَادِي بَنِي الْجَرَاحِ عَنِي كَثِيرَةٌ وَأَكْثَرُهُمْ نَهَا لَا تُكَدِّرُ

١٢٩ د

وقيلت في مرض الشاعر الاخير ، كما في العنوان .

(١٩٢) يبدو أن ابن الرومي نظم قصيده المذكورة سابقاً التي يشير فيها الى شكوى «قافية» ، لأحمد بن الفرات ، قبل عزل ابن بلال . أما عن معرفته بأحمد ، فيقول له في قصيدة أخرى :

فيا باي إلى المالِ
ويا باي إلى العلمِ
أديم عزّمك في أمريِ
على ما كان في القِدْمِ

٢٥٧ د ظ

وتبدأ وصيته للوزير بقوله :

قُلْ لِلَّوَزِيرِ أَدَامَ اللَّهُ غِبْطَتَهُ
انظُرْ إِلَى ابْنِ فَرَاتٍ وَابْنَ عَبْدُونِ
بَلْ قَدْ نَظَرْتَ فَلَا تَغْبَنْ أَشْفَهَهَا
فَلَيْسَ ذُو الرَّأْيِ فِي حَظْ بَغْبُونَ

٢٨٨ د ظ

والقطعية الوحيدة التي تشير إلى علي بن الفرات تضم ثلاثة أبيات في مدحه .

(١٩٣) أشرت الى قصيدة العتاب (التعليقة ١٩٠) . ويقول ابن الرومي في أنتهائها :

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا حُسِيدْتُ عَلَيْهِ
أَثْيَا الظَّالِمِي إِخْانِي عِيَانَا
أَعَلَى أَنْتِي ظَمِيْنْتُ وَأَضْحَى
كُلُّ مَنْ كَانَ صَادِيَا رَيَانَا
أَمْ عَلَى أَنْتِي أَمْشَيْ حَسِيرَا
وَأَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ رُكْبَانَا

أَمْ عَلَى أَنِّي ثَكِلْتُ شَقِيقِي وَعَدِمْتُ الثَّرَاءَ وَالْأُطْنَا

٢٧٩ د

(١٩٤) يصرح عنوان قصيده في الموفق بأنه كان على الشرطة في بغداد إبان نظمها . ويذكر الطبرى الواشقى لأول مرة عام ٢٨٦ وتقليل بدر غلام المتضد على شرطة بغداد في ٢٧٩ ثم في ٢٧٨ . ويقول ابن الرومي في أثناء القصيدة للواشقى :

عَاقَنِي أَنْ أَطْلِيلَ أَنْكَ تَسْتَغْرِقُ عَرْضَ الشَّنَاءِ بِخَدَا وَطُولَهُ

وَارْتِبَاعِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْاَزْ عَاجِ عنْ مَنْزِلِ أَحَبِّ نِزْوَلِهِ

فِيهِ عَافَانِيَ الْإِلَهُ مِنَ الشَّكْوِ وَفَكَّ الْبَلَاءَ عَنِي كُبُولِهِ

بَعْدَ جَهِي حَمَلْتُ مِنْهُ ضُرُوبًا لَيْسَ أَثْقَالُهُ بِالْمَخْمُولِهِ

وَمُصَابِّ بِشِقَقِ الرُّوحِ مِنِي ضَنَنَ الْجَسَمَ سُقْمَهُ وَنُحُولِهِ

بِأَخِي بَلْ بُو الْدِي بَلْ بِنْفَسِي لَيْتَ نَفْسِي مِنْ قَبْلِهِ مَشْكُولِهِ

٢٣٦ ظ

(١٩٥) يروى الطبرى أن عبيدا الله عين على شرطة بغداد سنة ٢٧٦ تائياً عن

عمرو بن الليث ويقول إن الدار التي كانت له صودرت للمصلحة العامة . ٢٨٣

ومطلع القصيدة التي يذكر فيها ابن الرومي مصابه ورجاءه أن يحل محل أخيه :

أَمْسَى دِمَشْقِيُّ الْأَمْرِ، وَدَهْرُهُ مُلْقِي عَلَيْهِ بَرْكَهُ وَجِرَانَهُ

وَأَلَى عَلَيْهِ مُصِيبَتَيْنِ أَفَاضْتَا عَبَرَاتِهِ وَاسْتَذَكَّتَا أَحْزَانَهُ

٢٨٤ د

١٩٦) تحتوي القصيدة التي تسأله التزكية على ما يلي :

حاجتي أَيُّهَا الْأَمِيرُ كِتَابٌ لَا يُخْلِلُ التَّوْكِيدُ مِنْهُ بِحَرْفٍ

.....

شافعٌ لِي إِلَى سَمِّيكَ فِي إِنْجٍ رَاءُ أَلْفِيهِ لَهُ حَقِيقَةُ أَلْفٍ
١٧٩٥

١٩٧) خبر اضطراب أمر عبيد الله بن عبد الله في عمدة المعتصم في الأغاني ٤٤:٨ . وينذكر الخطيب رقم ٤٤٧٩ أيضاً الأزمة المالية التي وقع فيها . ويقال إن المعتصم كان يمنحه جوائز بين آن وآخر .

١٩٨) تسمى اثنتان من قصائد الشكوى عبيداً الله بالأمير ، فمن المرجح إذن أنها قيلتا قبل ان تسوء حاله ، ويوجد ثلاث مقطوعات قصيرة في العتاب .

١٩٩) يسمى البهقي في عنوان محدث قصائد ابن الرومي إبراهيم ، ولعل شاعر عبيداً الله بن عبد الله (١٤٩٥ ظ) هو مؤلف « المحسن والمساوي » . دائرة المعارف الإسلامية ٥٩٢ [الطبعة الإنجليزية] .

وخصص له ابن الرومي ثالث قصائد مليئة بالإقتذاع .

٢٠٠) اقترح الزوج عام ٢٧٩

٢٠١) مطلع هذه القصيدة :

أَقْبَلَتْ دُولَةٌ هِيَ الْإِقْبَالُ فَأَقَامَتْ وَزَالَ عَنْهَا الزَّوَالُ

٢١٥ ظ

(٢٠٢) توجد أربع قصائد مستقلة عن عيد الفطر، بعض النظر عن الاشارات التي في القصائد التي قالها في قطر الندى ، ومطالعها :

(١) قدِمَ الْفِطْرُ صاحبَا مَوْنُودَا ومضى الصومُ صاحباً مُحَمَّدا
٧٧٥

(٢) أَقْبَلَ الْفِطْرُ وَهُوَ يَنْكِيْكَ جُودَا
مُطْعِمًا مُطْلِعًا عَلَيْكَ سُعُودَا
٧٨٥

(٣) أَهْنَى الْفِطْرَ بِوْجَهِ الْإِمَامِ
أَلِيسَ قَدْ عَانَ بَدْرَ الْأَنَامِ
٢٤٩٥

(٤) مَرِحَ النَّاسُ أَنْ تَهْيَى فِي الْفِطْرِ
مِرْ لَهُمْ بِالنَّهَارِ أَكْلُ الطَّعَامِ
٢٤٩٥

(٢٠٣) مطلع القصيدة :

قَدِمْتَ قَدْوَمَ الْبَرْءَ بَعْدَ سَقَامِ عَلَى دَارِ إِسْلَامِ وَدارِ سَلامِ
٥٢٥٥

نعلم منها أنهم حصلوا على النصر بالسيف مغداً . وربما كانت المحلة المذكورة أول حلات المتضد إلى الموصل ، التي قام بها في أوائل سنة ٢٨٠ ورجع بعد انقضاء شهرين أو ثلاثة .

٢٠٤) مطلعها :

عَيْنِيَّ هَذَا رَبِيعُ الدَّمْعِ فَانْتَشِدَا
وَأَبْلِيَانِي بَلَاءً غَيْرَ تَغْزِيرٍ
١١٩٥ ظ

٢٠٥) مطلعها :

يَا صَانِدَ الْأَسْدِ إِنْ تَحِنْدَكَهَا
جَامِعُ الْخَلْقَيْنِ مِنْ رَشْدِ
٨٠٥

٢٠٦) مطلعها :

قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَادِ رِعَايَةُ اللَّهِ لَهُ بِالْمِرْصَادِ
٧٥٥ ظ

٢٠٧) قتل ضابط يسمى شَشِداً أحد رجاله في ثورة غضب ، وأصرّ على
قتله ، بالرغم من التهاسات بدر والضباط الآخرين ، الذين دافعوا عنه بأنه له
خطره وأن القتيل لا ولی له ولا صديق . ومطلع القصيدة :

يَا طَالِبًا عِنْدَ الْإِمَامِ هَوَادَةَ مَهْلَا وَحَسْبِكَ مُنْذِرًا شَشِداً
٦٥

٢٠٨) في القصيدة الطويلة التي مدح بها صاعد بن خلد .

٦٦٥

٢٠٩) في القصيدة المتصلة بعزل ابن بليل . يقول ابن الرومي عن بنى وهب:
لَبْيُ الْعَبَاسِ :

عليك ولِيَ العهد بالقُومِ إِنْهُمْ
إِذَا وَكَلُوا بِالْمُلْكِ لَمْ يَكُنْ إِخْلَالٌ
ظ ٢٢٨ د

(٢١٠) الطبرى . مطلع القصيدة التي نحن بصددها :

يَا نَجْدَةَ الرَّوْمِ فِي بَطَارِقِهَا وَحْكَمَةَ الرَّوْمِ فِي مَهَارِقِهَا
ظ ١٨٩ د

(٢١١) الاشارة في عنوان قصيدة في القاسم وتقول إنه عزم على الذهاب الى
آمد مع المعتصد لحاربة (أحمد) بن عيسى بن الشيخ . ولعل الملة عَدِيل عنها ،
فإن المعتصد لم يقم بأية حلة على آمد حق ٢٨٥ . ومطلع القصيدة :

سَيِّدِي أَنْتَ شَاهِضُ مَصْحُوبٍ وَضِيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنْسُوبٌ
ظ ٣٩ د

(٢١٢) كانت السنة المالية شمسية ، وقد حدث في التقويم هفوة بسيطة ،
جعلت أول السنة يتقدم شيئاً فشيئاً على الموعد الصحيح ، وأدى ذلك الى جبائية
الضرائب ، التي يجب أن تجبي في أول العام ، قبل ذلك مع ابتعادها تدريجياً .
فأجريت بعض التعديلات للتغلب على هذه الصعوبات . انظر دائرة المعارف
الاسلامية ، مادة نيزوز . ومطلع القصيدة التي تذكر التعديلات :

قَدِّمْتَ قَدْوَمَ الْبَدْرِ بَيْتَ سُعُودِي
وَأَمْرُكَ عَالِيٍّ صَاعِدٌ كَصُعُودِي
ظ ٧٨ د

(٢١٣) يقول ابن الرومي في أثناء قصيدة طويلة لسام :

من مُبْلِغٌ صَفَوَةَ الْأَمِيرِ أَبِي الْأَثَرِ
عَبَّاسٍ عَنْ كُلِّ حَامِدٍ أَتَرَهُ
أَنْ قَدْ تَوَلَّ الْزَّمَامَ صَاحِبُهُ
بِحُكْمَةٍ أَحْكَمَتْ لَهُ مِرَّةً
١٠٤٥

(٢١٤) في قصيدة :

إِنْ عَهْدِي إِذَا تَنَكَّرْتُ عَهْدَ
جَدِيدٍ وَإِنْ حَبِي لَنَامِي
مَقْهَةَ خَالِطَتْ فَوَادِي وَدَبَتْ
فِي عَرَوَقِي وَمَنْخَتْ فِي الْعَظَامِ
فَعَلَى قَدْرِ ذَاكَ أَسْأَلُ حَاجَةً
٢٦١٥

وفي أخرى :

إِذَا مَا نَبَّا عَنِ الْوَزِيرِ وَأَنْتُمْ
عَنَادِي فَلِمَ رَجَاسِكُمْ مَنْ تَحرَّمَا
هَزَّتُكَ لِلْعَرْمَاتِ فَاقْطَعْتُ وَتَبَيَّنَهُ
فَما زَلتَ صَمْصَاماً إِذَا هُزِّ صَمَّماً
٢٦١٥

(٢١٥) مطلع القصيدة التي تثنى على الجارية السوداء :

تَبَارِكَ اللَّهُ خَالِقُ الْكَرَمِ إِلَّا بَسَارِعٌ مِنْ حَمَّاءٍ وَمِنْ عَلَقِ
١٩٢٥

٢١٦) في قصيدة مطلعها :

أبا العباس قد ذَكَرَ الجِمارُ وطَابَ اللَّيلُ واجْتُوَيَ النَّهَارُ
وَفِي الْغُدُوَاتِ وَالآصَالِ بَرَدٌ يُحَبُّ لِهِ الْكَسَاءُ الْمُسْتَنَارُ
١٣١ د ظ

٢١٧) انظر الخطيب ٢٥:١٢ . قال ابن الرومي فيه واحدة من أشهر
مقطوعاته في الهجاء :

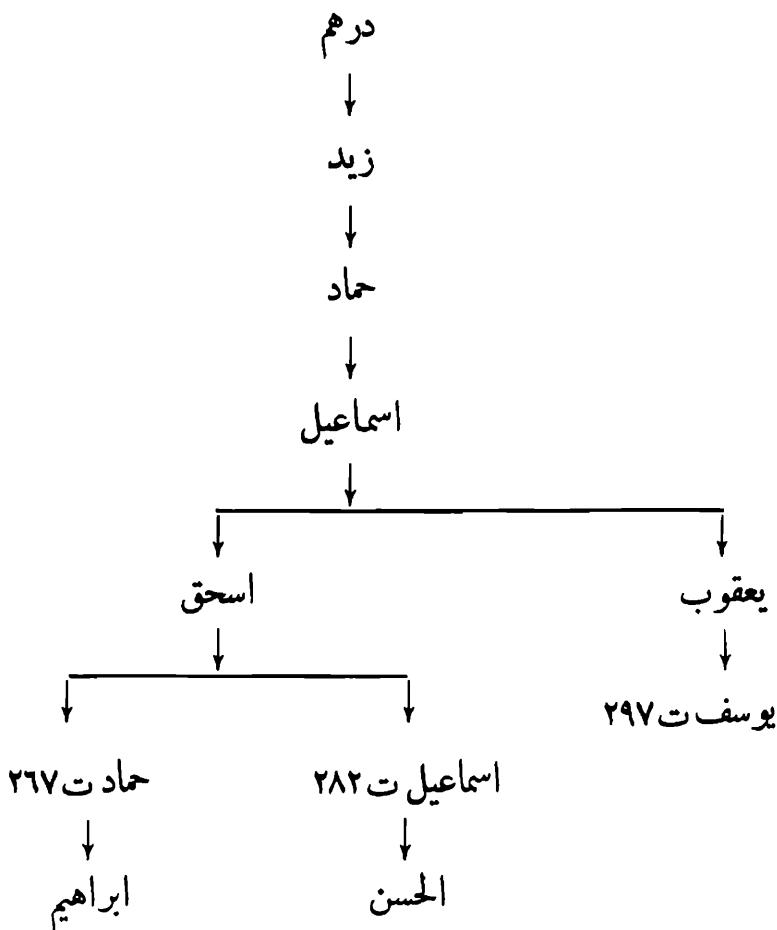
يُقْتَرُ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ وَلَيْسَ بِيَاقٍ وَلَا خَالِدٍ
فَلَوْ يَسْتَطِعُ لِتَقْتِيرِهِ تَنْفُسٌ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدٍ
عَذْرَنَاهُ أَيَامَ إِعْدَامِهِ فَإِنَّمَا عُذْرُ ذِي بَخْلٍ وَاجْدِرُ
رِضْيَتُ لِتَفْرِيقِ أَمْوَالِهِ يَدِيَنِي وَارِثٌ لِيْسَ بِالْحَادِيدِ
٧٣ د ظ

٢١٨) يفرد ابن الرومي ، في مدحه لبني وهب ، إسماعيل بن إسحاق
بالذكر الخاص ويشير إلى ولـيـ العهد الذي هو المعتقد لا شك . ولـاذن فـنـسـطـطـيعـ
أن نـوـرـخـ القـصـيـدةـ بـسـنـةـ ٢٧٨ـ أوـ ٢٧٩ـ . يـقـولـ :

آلَ حَمَادٍ غَدَوْتُمْ أَخْصَلَ الرَّأْمِينَ رِشْقاً
هَنَّا اللَّهُ وَلِيَ الْعَهْدُ مِنْكُمْ مَا تَلَقَّى
فَلَقَدْ لَقَيَ نُضْحَا مِنْكُمْ لَمْ يَكُنْ مَذْقَا

١٨٨ د ظ

وبين الجدول التالي نسب العائلة :



٢١٩) الخطيب رقم ٤٢٦٢ .

٢٢٠) يقول ابن الرومي في ماحدى قصيدته لابراهيم :

فاقتسم لنا من ريع قطنيك حصة

إن الكريم لم تتجه قسيمة

وفي الاخرى :

يَضِئُّ أَبُو عِيسَى عَلَيْنَا بَقْطُنِهِ كَأَنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَيْسَ بِجَاهِنْمٍ
وَفِي جُودِ إِبْرَاهِيمَ طَالَ بَقَاوَهُ لَنَا عِوَضٌ مُعْتَصِّهِ غَيْرُ خَاسِرٍ

(٢٢١) الخطيب رقم ٣٣١٨ . مطلع قصيدة الى إسماعيل بن اسحاق :

نَحْمَدُ اللَّهَ حِينَ مَنَّ وَأَبْقَى بَعْدَ مَا كَادَ كَوْكُبُ الْأَرْضِ يَرْقَى
١٩١٥ ظ

(٢٢٢) مطلع هذه القصيدة :

وَقَتْنَكَ يَدُ الإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ وَلَا جَنَاحَتْ بِسَاحِتِكَ الْخَطُوبِ
١٨٥ ظ

(٢٢٣) الخطيب رقم ٧٦٣٠ .

(٢٢٤) مطلع دفاع ابن الرومي عن يوسف :

أَحَمَدُ اللَّهَ مُبْدِنَا وَمُعِيدَا حَمَدَ مَنْ لَمْ يَزِلْ إِلَيْهِ مُنْتَبِيَا
٢٥٥ ظ

(٢٢٥) تضم الاشارة الى رمي القاضي بالحجارة الآتي :

وَثَبَ الشَّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحْلُوا رَجْمَ قَاضٍ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيْبًا
مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمُ اللَّهُ غَيْنَا بل عذاباً مِنَ السَّيَاءِ صَبِيْبَا
ما على حاكم من السُّعْرِ؟ أَمْ ما ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَامًا جَدِيْبَا؟

أَمْلَى إِلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسْعِيرِ؟ تَبَّا لِذَاكَ رَأْيَا غَرِيبَا

٢٦٥

وَفِي الْمُتْنَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ : الشِّعْرُ ، وَمِنَ الْوَاضِعِ أَنَّهَا غَلْطَةٌ مِنَ الْكَاتِبِ .

(٢٢٦) اسْمُ أَبِيهِ فِي الدِّيْوَانِ عَامَةً : عَبْدَاللهُ ، وَوَرَدَ مَرَّةً : عَبْدِاللهُ ، كَمَا عَنْدَ يَاقُوتَ : الْأَدَبَاءِ ٢٢٤: ٢ . وَيَقُولُ ابْنُ الرُّومِيِّ عَنْهُ :

رَجُلٌ يَتَبَعُ الْمَوْلَى بِالسَّيْئَةِ فِي أَنْ يُكَنَّ نَحْوَ خَوَانِهِ
أَمِنٌ مُغْتَفِيَهُ مِنْهُ وَلَكِنْ مَا لَعْفِيَهُ مَطْمَعٌ فِي أَمَانِهِ

٢٨٤٥

وَيَقُولُ :

أَذْرَكُ ثِقَاتِكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ ابْنَتُ الْعَنْبِ
فَهُمْ بِحَالٍ لَوْ بَصُرْتَهُمْ سَبَّحْتَ مِنْ عُجْبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
رَيْحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرَرٍ وَشَرَابُهُمْ ذُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ

١٢٥

وَرَثَاءُ الْبَنْتِ :

فَتَخُكَ الْمِهْرَاجَانَ بِالْمُهْلُولِ وَالْعُوْجَوْ
رِأَنَا مَا أَنْعَبَ الْمِهْرَاجَانُ
كَانَ مِنْ ذَاكَ قَدْرُكَ ابْنَتَكَ الْحُرَّةَ مَصْبُوغَةً بِهَا الْأَكْفَانَ

٢٧٨٥

والطثيرة :

فَدَعَ الْهَزْلَ وَالْتَّضَاحُكَ بِالْطَّيْرَةِ فَالنَّصْخُ مُشْمَنٌ بِجَانِ

٢٧٨٥

وأصله الفارسي :

يَا شاعِرَ الْعَجَمِ الْكِرَامِ كَانَ ابْنُ حَجْرٍ شَاعِرَ الْعَرَبِ
١١٥ ظ

بيت من هجاء ابن الرومي الساخر :

قَمَرُّهُ الْفَرَخُ عَلَى صُغَاثَتِهِ فَمَا يَفْيِي وَكَفَتُ عن دَوَائِهِ

١٠٥

لمعرفة التاريخ ، انظر زهر الأداب ١٧١:٢ .

روى ياقوت : الأدباء ٢ : ٢٤٤ مثلاً من ترجمة ابن المسب لابن الرومي .
وربما يوجد مثال آخر في الفقرة المشار إليها من زهر الأداب .

(٢٢٧) الخطيب رقم ٢٣٩٦ ، حيث يدعوه « الأخباري » . ياقوت : الأدباء ٢ : ٥٧ ، الفهرست ١٢٩ .

(٢٢٨) قصة السمك في ذيل زهر الأداب ٢٣٩ . لا يترك ابن الرومي الإشارة
إلى السمك إلا في واحدة من قصائده العشر إلى بشر .

(٢٢٩) ذكر نشور بضعة أخبار قليلة عن أسد بن جهور . وقد كان والياً على
الكوفة ٢٧٧ ، ثم كان في حضرة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب .

(٢٣٠) أبو عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسمعي . الفرات ١: ٢١٧ ، الفهرست ١٢٣ .
ياقوت : الأدباء ٢: ٢٢٦ ، ابن خلkan ١: ٣٥١ ، ذيل زهر الأداب ١٠٨ ، ٢٤١ .

٢٣٤) يهدد ابن الرومي في إحدى قصائده متفكّهاً بأنّ أباً عثّان سيقود حملة على مائدة صديق أساء إليه . وقد مات بعد ابن الرومي بأربعين سنة تقريباً - في عام ٢٣٤ .

٢٣١) لا شك أنّ أباً بكر الطالقاني هذا هو بكر أحمد بن محمد الطالقاني المذكور في الفهرست ١٦٧ بصفته كاتبًا له خسون صفحة من الشعر . ومطلع القصيدة الساخرة :

ابو عثّانَ والرُّوميُّ من غاشيَةِ الْقَصْنِ
يَهِيمَانِ إِلَى الْقَصْرِ طَوَالَ الدَّهْرِ وَالشَّهْرِ

١٢٧ د

وذكر أبي عثّان هنا له دلالته على تاريخها .

٢٣٢) خبر دعوة سلمة وإيائه فتح بابه لضيوفه في ذيل زهر الآداب .
ومطلع احتجاج ابن الرومي :

نَجَّاكَ يَا بْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ وَأَينَ يَنْجُو مِنِ الْمَارِبُ

١٢٨ د

ويقول ابن الرومي في مدحه لسلامة :

مَا عَاشَ لِي أَبْنُ سَعِيدٍ فَإِنْ شَأْنِي كَبِيرٌ

و :

عَلَى الْكَرَامِ امِيرٌ وَأَنْتَ ذَاكَ الْأَمِيرُ

١١٠ د

الفهرست ١٦٦ ؛ المزباني ٤٥٢ ، حيث يخطىء فيجعل اسمه محمد بن أحمد.

٢٣٣) المزباني ٤٤٨ ، الفهرست ١٦٦ ، ياقوت : الأدباء ٥: ٢٢٢ .

٢٣٤) صار سليمان بعدُ وزيراً . وكان في الثالثة والأربعين عام ٣٠٤ . انظر بعون : علي بن عيسى .

يروى أن ابن الرومي نفسه روى أنه زار عبد الله بن عبد الله في صحبة البحتري ، فاختَلَفَ في تفضيل أبي نواس ومسلم . ديوان أبي نواس ، نسخة آصف ، ص ١٣ .

٢٣٥) انظر ابن خلكان ١: ٢١٦ .

٢٣٦) الطبرى ، الاغانى ٢٠: ٦٧ ، الفخرى .

٢٣٧) ياقوت : الأدباء ١: ١٣٦ .

٢٣٨) ذكر ابن الرومي في أحد أبياته اسمه الكامل :

إِنَّ وَهْبَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ وَهْبٍ بْنَ سَعِيدٍ

هَكَتْ ضَرْطُهُ سِتَّ تَرَأْيِهِ مِنْ بَعِيدٍ

ولا نعرف عنه غير ما يمكن معرفته من ديوان ابن الرومي .

٢٣٩) ابن خلكان ١: ٢٧٤ ، الاغانى ٢٠: ٧٢ . أول منصب كبير له هو النيابة عن الحسن بن مخلد في ديوان الضياع - وكان هذا قبل ٢٤٩ . الفرج ١: ١٥٠ . روى نشوار ١: ١٦٤ أنه كان معتزلاً في المدينة حين عيّن وزيراً .

٢٤٠) القسطي ١١٣ ، ياقوت : الأدباء ٢: ٤١٧ ، ٥: ٣١٩ .

٢٤١) الطبرى ، هلال ، الفهرست ، ابن خلكان ١: ٣٥٢ ، حيث يؤرخ

وفاته في سنة ٢٩١ بتاريخ متقدم بضعة أشهر على ما عند هلال ، الفرج بعد الشدة ١٠٣:١ ، نشوار . ومن الواضح أنه كان صغيراً جداً حين اتصل به ابن الرومي لأول مرة .

(٢٤٢) يقول ابن الرومي :

مضت سنون أراغي نجم دولتكم
فيها وأعدتها قسمى من الدول
إن غاب حظكم استعبرت من أسف
له وإن فقل استبشرت بالقليل

حتى إذا أططلع الله السعادة لكم
خُصِّيت بالعطلة الطويل من العطل

٢٣٨ د

(٢٤٣) يقول ابن الرومي :

ستكسئ منكم دولة حات يئنها
بدولته صدق قد أظل رجوعها

تقوم بها من أهل وقب عصابة
تحت على نصر الملك ضلوعها

١٧٦ د

٢٤٤) يقول ابن الرومي :

مَنْ أَلَّ وَهَبَ يَرْتَحِي الرُّؤْيَ حَاتِمُ
إِذَا كُنْتُ مُلَائِكَةً سُبْلَ الْمَوَارِدِ
لَقَدْ ذُنْتُمُونَا عَنْ مَشَارِبَ جَمِيعِ
وَأَغْرَقْتُمُوا فِي عَمَرِهَا كُلَّ جَاحِدٍ
وَأَحْسِنْتُمُ دِينَ الصَّلَبِ وَفَتَمْ
بِتَشْيِيدِ أَعْمَارٍ وَهَذَمْ مَسَاجِدَ
وَإِبْطَالِ مَا كَانَ الْخَلِيفَةُ جَعْفُ
تَخْيِرَهُ زِيَّاً لَكُلِّ مُعَانِدٍ

٩٣ د

٢٤٥ ليس في ذكر سليمان بن وهب ما يدل على ان ابن الرومي عرفه . أما
أحمد بن سليمان ، فليس بينه وبين ابن الرومي غير أن الأخير رد على رسالة له من
أجل القاسم .

٢٤٦ حدثت هفوة وهب في حضرة الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
وقد نقل البلاذري المؤرخ وهبا لسوء أدبه . الفهرست ١١٣ . ويشار إليها أيضا
في الأغاني ٦٨:٢٠ . ويقول ابن الرومي إن الحادنة آذنت بموت مفلح ، الذي
قتل في ٢٥٨ .

وَنَعَتْ إِلَيْنَا مُفْلِحًا سَقِيًّا لَهُ مِنْ فَارِسٍ مَنَعَ الْحَرِيمَ وَحَاطَا
١٦٣ د

٢٤٧) مثل : * أَتَتْ مِنْ بَرِيدٍ يَنَا فَلْتَهُ * د ١٢٥ ظ .

٢٤٨) يقول ابن الرومي :

وَهَبُ ، يَا وَاهِبَ الْهَبَاتِ الْلَّوَاتِي
قَصْرَتْ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرُّغَابُ

هَبْ لَوَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنْ (م)
أَسْمَكَ وَهَبْ وَوَسْمَكَ الْوَهَاب

٢٤٩

٢٤٩) يقول ابن الرومي ، مشيرًا إلى عبيد الله بن سليمان بعد عزل ابن بليل :

وَإِنْ عَبِيدَ اللَّهِ لِلرَّأْسِ مِنْهُمْ
وَلَوْلَا مَكَانُ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ أَوْصَالُ

تَلَافَى عَبِيدُ اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَدَأَوْتُهُ كَفَاهُ وَفِي الدِّينِ إِنْهَالٌ
ظ ٢٢٨

٢٥٠) يقول ابن الرومي في القصيدة المشار إليها :

فَرَّ مِنْكَ الْغَزَالُ يَا لَا يَسِ الشَّيْءِ بِ فَرَارِ الْغَزَالِ مِنْ صَيَادِهِ
وَإِذَا اضطادَكَ الْمَشَبُ فَطَارَدَ تَ غَزَالًا فَلَسْنَتَ بِالْمُصْطَادِهِ

لستَ عند الطِّرَادِ من قَانِصِيهِ أَنْتَ عند الطِّرَادِ من طُرَادِه
فعزَاءِ إِنْ أَبْنَ سَتِينٍ

٨٣ د

ويقول العبيدة الله في القصيدة نفسها ، التي لا بد أنه قالها بعد ان تقلد المتضد
امور الدولة مباشرة :

قد تولى الامور مُعْتَضِدًا بالله أَصْبَحَ ثانِيَا لِاعْتِضَادِهِ
سِبْطُكَ الْأَكْبَرُ الْمَبَارَكُ رَأْيَا وَرُوَاءُ وَحْقٌ طَيْبٌ وَلَادُه
لَا تَبَاعِدُهُ مِنْ أَمَامَكَ مَا أَسْطَعَهُ تَفْلِيسُ الصَّوَابُ فِي إِبْعَادِهِ
لِيَسْ نُوَهِي أَخاهُ شَدُوكَ إِلَيْهِ بَلْ يَزِيدُ فِي اشْتِدَادِهِ
أَهْدِيَ القَاسِمُ الْوَحِيدُ أَخاهُ . . .

٨٤ د

(٢٥١) يوجد قريب من عشر قصائد في الحسن ، قليل منها الطويل . ومجموع أبياتها
الكلي أقل من ٥٠٠ . وقد أشرت من قبل (التعليقة ١٨٣) الى الجاري الذي
وعده الطائي اياه . وفيما يلي مقتبسات من قصائد ابن الرومي الى الحسن :
واذْكُرْ وُقْيَتْ مِنَ النَّسِيَانِ أَسْوَاهُ

كُونِي سِرورَكَ فِي أَيَامِ أَحْزَانِكَ
أَيَامِ آتِيكَ نَدْمَانَا فَتَقْبَلُنِي

وَلَا تَرَى أَنَّ نَدْمَانَا كَنَدْمَانِكَ

٢٠٣ د

عَفُواْ فِإِنَا عَبِيدُ إِنْ صَدَنَتَ لَنَا بِالجَدْ قَاتَلَتَ مَنَا غَيْرَ أَقْرَانِكَ

٢٠٣٥

قد فعلتُ القبيحَ وهو شَيْءٍ خَطأً فافعلِ الجميلَ بعْمَدِكَ

٢٠٣٦

مَلِكًا يلبس الطويلَ من الْغَمَرِ وَيَخْطُلَ وَيَجْبُرُ الْأُولَاءِ

٤٢ ظ

(٢٥٢) يقول ابن الرومي عن القاسم :

فَتَّى لَمْ يَزَلْ مُذْعَدْ عَشْرًا وَأَرْبَعاً لَكُلّ جَلِيلٍ مُرْتَضَى أَوْ مُرَبَّضاً

١٥٤ ظ

(٢٥٣) يشار الى المنشة التي أجرتها القاسم قبل ان يرجع بنو وهب الى السلطة في عنوان قصيدة، إذ يقال : « وَكَانَ القَاسِمُ يَجْرِي عَلَيْهِ رِزْقًا قَبْلَ الدُّولَةِ ، فَلَمَّا أَتَتِ الدُّولَةَ سَهَا عَنْهَا ». د ١٣٣ .

(٢٥٤) يذكر عدم منحه الرزق بعد عودة بنى وهب الى السلطة في العنوان المشار اليه في التعليق السابقة. وتبين القصيدة نفسها أن الاسرة عادت الى السلطة ثانية قبل ان تقال ببضعة اشهر ، لأنها تضم البيت التالي :

لِيَهْنِكَ أَنْ قَدْ مَرَّ مِنْ صَدْرِ دُولَةٍ شَهْرٌ تَوَالَتْ بَعْدَهُنَّ شَهْرٌ

(٢٥٥) بعد المهرجان في ذلك العام (اكتوبر ٨٩١) بوقت قصير ، اذ عاد بنو وهب الى السلطة في يونية . الحصري ٢ : ١٧١ .

٢٥٦) يظهر تاريخ القصيدة ، التي وردت هذه الفقرة فيها ، من العنوان
الذي يروي أن المعتمد كان ولد العهد حين إنشائها .
٧٠٥

٢٥٧) ظ . يبدو أن المعتمد يذكّر في القصيدة التي وردت فيها هذه
الآيات ، كاذكر المعتمد ، ولذلك من المحتمل أنها قيلت سنة ٢٧٩ .

٢٥٨) ظ . ٢٠٩

٢٥٩) ظ . ٢٠٩

٢٦٠) ظ . ٧٤

٢٦١) ظ . ٧٥

٢٦٢) ظ . ١٣٧

٢٦٣) ظ . ٢٠٢

٢٦٤) في التهنئة بولود ، ولا زال المعتمد وليناً للعهد ، ومطلعها :

يَمِنَ اللَّهُ طَلْعَةً الْمَوْلُودِ وَجَبَا أَهْلُهُ بَطْوِلِ السُّعُودِ

٦٩٥

٢٦٥) في عيد النيروز ، ومطلعها :

طَابَ نَيْرُوزُكِ فِي يَوْمِ الْخَيْسِ وَجَرَى تَحْرِي سَعِيدٍ لَا تَخِسِّ

١٤٠٥

٢٦٦) في رثاء أحد ابناءه الاربعة ، ومطلعها :

مَوَاهِبُ وَهَابٌ وَقَى بَعْضًا بَعْضًا

تُشَيِّبُكَ مِنْ مَرْزُوهِهَا الأَجْرَ أَوْ تَرْضِي

١٥٤٥

(٢٦٧) في أثناء مرضه ، ومطلعها :

تجافتْ بنا منذ اشتكيتَ المراقدُ

بنا لا بك الشكُوكُ الذي أنت واجدُ

٢٧٥ ظ

(٢٦٨) في قصيدة مطلعها :

حقُّ الأديب لازمُ لذِي الكرمِ فإن تناَسَ حَقَّهُ فقد ظلم

٢٤٦٥

(٢٦٩) في قصيدة مطلعها :

الخَيْرُ مُصْنَوْعٌ بِصَانِعِهِ فَتَى صَنَعَتِ الْخَيْرَ أَعْقَبَكَا

٢١٠٥ ظ

(٢٧٠) يقول ابن الرومي للقاسم :

يَا أَيُّهَا الْمَوْعَظُ فِي بُشْكِرِهِ أَبْصَرْ هُدَائِكَ قَفِي العِظَاتِ بِصَانِرِ

١٢٨٥ ظ

(٢٧١) ويقول له :

سَخِطْتَ عَلَى مُهَنْدِسِكَ الْمُلْقَى وَمَا هُوَ كَفَءٌ سُخْطِكَ بِالضَّمِيرِ

فَكَيْفَ إِذَا أَسَأْتَ الْقَوْلَ فِيهِ فَكَيْفَ إِذَا اعْتَزَمْتَ عَلَى التَّكْبِيرِ

١١٨٥ ظ

(٢٧٢) و :

كُتَّابُ دَوْلِيكَ الْمَيْمُونِ طَائِرُهَا

أَضْحَوْا وَهُمْ أَسْوَأُ الْكُتُبِ أَحْوَالًا

عِبَدُ خَدِيمَكَ الْمُغْطَسُوكَ جُهْدَهُمْ
فِي غَایَةِ الْجَهَدِ إِقْتَاراً وَإِقْلَالاً
فَاعْطُفْ عَلَيْهِمْ بَفَضْلِ مِنْكَ يُنْعِشُهُمْ
يَا وَاحِدَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَإِجْحَالًا

٢١٧٥ ظ

. ٢٦٣ د) ٢٧٣

. ٢٧٤ د) ٢٧٢ ظ .

٢٧٥) يقول عنوان القصيدة التي تحتوي على هذه الأبيات إن القاسم كان على أهمية الذهاب إلى آمد مع المعتصم عند نظمها . وربما كانت الملة المصودة ثانية حلقات الخليفة إلى الموصل ، وهي التي تركت بغداد في أواخر ٢٨١ (يناير ٨٩٥) .

. ٩ د ظ) ٢٧٦

٢٧٧) انظر القصيدة التي مطلعها :

فِي جُلَّنَارَ وَأَخْتِهَا دُبْسِيَّةٌ يَا بْنَ الْوَزِيرِ لَعَاتِبٍ مُتَعَثِّبٍ
٢٨٥

: ٢٧٨) يقول :

لَكِنْ نِيَذْتُ مَعَ الْفَقِيفِ بَمَسْمَعِ
وَبِمَنْظَرِ الشَّامِتَيْنِ وَمَغْلَمِ

وأشد من ظلم الآذين وسانلي
علمـي بظنك أنـي لم أظلمـ
٢٤٩٥

. ١٩١٥ (٢٧٩) ظ.

. ٨٠٥ (٢٨٠)

. ٢١٢٥ (٢٨١) ظ.

. ٢٩٦٥ (٢٨٢)

. ٢٩٧٥ (٢٨٣)

لـكـ الخـيرـ إـنـيـ أـسـتـزـيدـ وـلـاـ أـشـكـوـ
وـلـاـ أـكـفـرـ التـعـاءـ مـاـ جـرـتـ الـفـلـكـ

بـلـيـ رـبـمـاـ حـاـولـتـ تـوـثـيقـ عـرـوـةـ
وـلـيـسـ لـحـظـ مـنـكـ أـحـرـزـتـ تـرـكـ

.....

أـتـانـيـ بـظـهـيرـ الغـيـبـ أـنـكـ عـاتـبـ
وـتـلـكـ الـتـيـ رـحـبـ الـفـضـاءـ هـاـ ضـنـكـ
ظـ ٢٠٦٥

إـنـ قـلـتـ لـيـ دـعـ وـخـلـ مـنـ أـنـتـ وـاـصـلـ
صـدـدـتـ بـطـرـفـ الـعـيـنـ وـالـقـلـبـ رـائـمـ

ولاحظته والخوفُ بيسي ويبيه
كما تلحظ الماء الظباء الحوام
كذلك لا أشري ولاك طانعاً
بما ملكته عبد شمس وهاشم
ولو ساقني ذاك الوزيرُ أينته
 وأنكرتُه النَّكْرَ الذي هو صارم
الآنزعُ إحدى مقتلي لأخيتها
كذا طانعاً إني هناك لآثم

أجسحُها حجاً مع القلبِ أصله
وأطراوفه حيث التجمُّوم التواجم

ويُدعى القاسم في أجزاء أخرى من القصيدة «الوزير ابن الوزير» . ٢٦٣ د.

. ٢٨٦ د ٢٦٤ .

. ٢٨٧ د ٨١ .

. ٢٨٨ د ١٩١ .

: مطلعها في القصيدة التي مطلعها :

الدينُ والعلمُ والنعمةُ والشرفُ تأبى لجارك ان يُمنى له التلفُ

١٨٧ د

(٢٩٠) يقول :

استودعُ اللهُ حُسْنَ رأِيكَ فِي عَبْدٍ تَلَافِيَتَهُ وَقَدْ هَلَكَا

.....

يَغِيبُ إِنْ غَابَ وَالنَّصِيحَةُ وَالْوَدُّ رَفِيقَاهُ حَيْثُ مَا سَلَكَ
طَافَتْ بِهِ عِلَّةُ فَعَالَجَهَا فَاعْتَرَكَتْ وَالْعِلاجُ مُغْتَرَكَا

.....

وَإِنَّ إِخْلَالَهُ لِيَكْرُرَهُ لَكِنَّ عَوْدًا بَعْيَنِيهِ بَرَكَا

.....

وَعَبْدُكَ الْعَبْدُ لَا يُخْلِفُهُ عَنْ حَظِهِ غَيْرُ مَا نَثَاهُ لَكَ
فَأَذْنَ لَهُ فِي عَلَاجِ عِلَّتِهِ وَاقْبَلَ مِنَ الْعُذْرِ مَا نَثَا وَحَكَى
٤٠٨٥ ظ

معنى البيت الرابع واضح ، ولكن ما يشير إليه غير معروف .

. ٢٠٩٤ (٢٩١)

(٢٩٢) وَسِيدٌ قَدْ غَمْرَتْنِي أَنْعُمَةُ
يَحْلُمُ عَنِي وَتَحْوِمُ حُوَمَهُ
حَوْلِي وَقَدْ لَظَاهَرَتْ قَمَ يَنْقَمُهُ

لَكُنْهُ يَنْهَا عَنِ كُرْمَه
وَإِنِّي مِنْ حَمَاهَ حَرَمَه
وَهُمْ جُرْنَمَا لِيسَ مثْلِي يُجْرِمَه
وَهُمْ عَنِي قَدْ عَزَمْتُ أَشْتَمَه
وَذَالِكُ عَزْمٌ لِيسَ مثْلِي يَغْزِمَه
بَلْ إِنَّمَا يَشْتَمَهُ مُوهَّمَه

٢٦٠ د ظ

(٢٩٣) بَلَغَ الْبُغَاةُ عَلَيْهِ حِيثُ أَرَادُوا
وَاللهُ كَانِدُهُمْ بِمَا قَدْ كَادُوا
وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَى أَنِّي لَمْ أَقْلُ
بعْضَ النَّذِي قَدْ أَبْدَنُوا وَاءَـاـدا

٨١ د

(٢٩٤) سَدَ السَّدَادُ فِي عَمَّا يَرِيئُكُمْ
لَكُنْ فَمُ الْحَالِ مِنِي غَيْرُ مَسْدُودٍ
٦٨ د ظ

(٢٩٥) سَيَخْمِيكَ أَنْ تلقى لسانِي صارَ مَا
تذَكُّرُ قلبي أَنْ سَيَفَكَ صارَم
٢٦٣ د

(٢٩٦) رُحْصَتْ مِعَالْمِي عَلَى رَجُلٍ وَلَيَغْلُوْنَ عَلَيْهِ مَا رَخَصَ
وَلَا حَرِصَنَ عَلَى قَطِيعَتِهِ وَبِعَادِهِ أَضْعَافَ مَا حَرَصَ
١٥٣٥

. ٨٥٥ (٢٩٧)

(٢٩٨) لَوْ أَنْكُمْ صَحْتِي وَعَافِيَتِي فَرَرْتُ مِنْ قُرْبَكُمْ إِلَى السَّقَمِ
١٥٠٥ ظ

(٢٩٩) لَا شَكَّ أَنَّ الْقَصِيدَةَ الْمُعْنَوَةَ «إِلَى الْقَاسِمِ» وَالَّتِي مُطْلَعُهَا :
يَا مَنْ إِذَا مَا رَأَتْهُ عَيْنُ وَالدِّهِ بَيْنَ الرِّجَالِ اتَّقَاهُمْ بِالْمَعَاذِيرِ
١٤٥٥

ليست الى ابن الوزير وإنما الى من يسمى القاسم بن عبدالله بن العباس ،
الذي يهجوه بما يشبه ما فيها في قصيدة أخرى اطول منها .

(٣٠٠) يوجد نحو أربع عشرة قصيدة في عمرو ، كثير منها قصير بين القصر .
ويقول ابن الرومي ، في القصيدة المشار إليها ، التي قيلت للقاسم :

وَجَهْكَ يَا عَمْرُو فِيهِ طُولُ وَفِي وُجُوهِ الْكَلَابِ طُولُ
فَأَنِّي مِنْكَ الْحَيَاةِ قُلْ لِي يَا كَلْبُ وَالْكَلْبُ لَا يَقُولُ
وَالْكَلْبُ مِنْ شَانِهِ التَّعَدُّدُ يَا كَلْبُ فِيكَ طُرَا مَقَابِعُ الْكَلَابِ يَزُولُ عَنْهَا وَلَا تَزُولُ

وَفِيهِ أَشْيَاءُ صَالِحَاتٍ حَمَّاكِهَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ

٢٢٩ د ظ

وَيَدْعُ عُمَرٌ «كَاتِبَ الْقَاسِمِ» فِي عنوانِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَطْلُুْبَهَا :

وَقَاتِلٌ كَيْفَ تَهْجُو عَمْرًا، وَعَمْرُو مُعِدٌ

٩٤ د

(٣٠١) يَنْكَلِمُ ابْنُ الرَّوْمَى عَنِ إِضْحَاكِ الْقَاسِمِ عَلَى عُمَرٍ وَفِي الْقَصِيدَةِ الَّتِي

مَطْلُوبَهَا :

لَا يَغْضِبَنَّ لِعَمْرٍ وَمَنْ لَهُ خَطْرٌ فَلِيْسَ يَرْضِي لِفَتَنِيْمِي مِنْ لَهُ خَطْرٌ

١١٥ د ظ

أَمَا شَكْوَاهُ إِلَى الْقَاسِمِ مِنْ عُمَرٍ الَّتِي يَقُولُ بِصَدَدِهَا «فَكَانَ جَوَابِيُّ أَنْ
حُجِّبَتْ»، فَفِي قَصِيدَةِ أُخْرَى مَطْلُوبَهَا :

أَرِقْتُ كَأْنِي بَتُّ لَنِي عَلَى الْجَمْرِ أَرَاعَيْ كَرَّى بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ وَالنَّسْرِ

١٠٧ د ظ

(٣٠٢) هَذِهِ التَّعْدَادُ كَامِلًا بِالنَّصْ :

هَذَا عَلَى أَنَّ فِيهِ فَضْلَ تَكْرِمَةٍ

لِلْأَفْضَلَيْنَ وَلِمَ لَا تُسْخَنَ الْفُرَرُ

مِثْلُ الْفِرَاسِيِّ وَالْتَّحْوِيِّ صَاحِبِهِ

وَكَالْمَلْقَبِ فَهُوَ الْفُنْجُ وَالْحَوَارُ

ذاك الذي لم يَزَلْ ظَرْفَا ونادرة
كَانَ مُخَضِّرَه الْأَصْدَاعُ وَالْأَطْرَارُ
وَكَالصَّبِيبِ أَيْ إِسْحَاقَ إِنَّ لَهُ
نَفْعًا مُبِينًا إِذَا مَا أَنْجَحَتِ الضرَرُ
وَمَا نَسِيَتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَا نَفَرَنَا
تَلْكَ الْفَكَاهَاتُ سَيِّقَتْ نَحْوَهُ الْمِيرَ
بَحْرَ الْمَعَانِي ثَقَافَةُ الْفَظْلِ قِيمَتُهُ
إِذَا تَعَاجَمَ فِيهِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
وَكِيفَ أَنْسَى امْرَءًا تُحْيِي مُحَاسِنُهُ
ذِكْرَاهُ عَنْدِي إِذَا مَا مَاتَ ذَكْرُ
وَكَالنَّطِيفِ تَزَيِّفَ إِنَّهُ لَهُ
ذَالٍ لَهُ حِرَكَاتٌ كُلُّهَا شَرَرٌ
ذاك الذي لم يَزَلْ طَيِّبًا وَمُنْفَعَةً
كَانَ مُشَهِّدَهُ الْأَصَالُ وَالْبُكَرُ
أَقْسَمَتُ لَوْلَمْ تُحَسِّنَا حَرَارُتُهُ
مِنْ بَرْدٍ عَمْرُو بْنَ الْقَيْرَارُ

ولي إلى ابن فراسِي عودةً وَجَبَتْ

لَهُ عَلَيْهِ بَحْقٌ إِنَّهُ .. وَزَرُ

ظ ١٦٦

و واضح أن فيها عدة مشكلات، ربما سببها تصحيف الأصل [وخاصة الآيات الأخيرة التي سقطت منها كلمات] .

. ٣٥٢ (٣٠٣) المروج ، القاهرة ٢ : .

(٣٠٤) ياقوت : الادباء ٥ : ٢٢٠ . اتهم الاخشن ابن الرومي بادعاء أهاجي مثقال ، غلام ابن الرومي ، وسرقتها ، وقال إن ابن الرومي أفلح عن الهجاء لأن مثقالاً مات . فدعى ابن الرومي الاخشن أن يختار آية قافية ليؤلف عليها قصيدة في هجائه ، ولما فعل الاخشن نظم ابن الرومي قصيدة عليها لا يمكن الخلط بينها وبين شعر غيره .

ظ ٨٩ (٣٠٥)

(٣٠٦) ٢١٦ . وقال بعد الصلح :

حَذَارٌ عُرَامِيٌّ أَوْ نَظَارٌ ، فَإِنَّمَا

يُظْلِكُمْ قِطْعٌ مِّنِ الرِّجْزِ مُرْسَلٌ

وَلَا تَحْسِبَنَّ الصلحَ أَنَّصَلَ الَّتِي

وَلَا أَنْتَ فِي هُدْنَةِ السَّلْمِ أَغْفُلُ

ظ ٢١٧

(٣٠٧) ذكر أبو الحسن محمد بن فراس العباس بن الحسن أمّام القاسم ثم غار

منه قبيل وفاة القاسم . نشوار ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٠ ، ص ٤٣٣ .

٣٠٨) تَطْوِلْنَ يَا قَرِيعَ بَنِي فِرَاسٍ فَإِنَّكَ مِنْ ذُوِي الْأَيْدِي الطَّوَالِ

.....

وَقَدْ مُكْتَنَتَ مِنْ دَرَجٍ وِثَاقٍ فَلَا تَجْعُنُ مِنْ الرَّتَبِ الْعَوَالِي

.....

وَقَدْ حَظِيَتْ بِحُظْكُمْ رِزَا يَا يُطَاطِي ذِكْرُهَا صِيدَ الْقَذَالِ
كَعْنَرُو أَوْ كَأَنْدَادُ لِعْمَرُو أَلَا يَا قَوْمٍ لِكُفَّرِ الْجُلَالِ

.....

وَنَقْصِي بَعْدِ رِتْجَانِي لِدِيهِ وَقَدْ يَئِسَ المُوازنَ مِنْ عِدَالِي
لَقَدْ أَوْقَفْتَ مِنْ أَمْرَيْنِ أَمْرَأَ أَتَى مِنْهُ فَسَادِي أَوْ خَبَالِي

.....

هَوَيْتُكَ نَاشِنَا قَبْلَ التَّلَاقِي هُوَيْ سَاحِنَا تَكَهَّلَ باكْتِهَالِي

.....

رُوَيْدَكَ إِنِّي كَاسِيكَ بُرْدَا جَدِيدًا مِنْ قَرِيسِي غَيْرِ بَالِي
تَنَافِسُهُ مَسَامِعُ سَامِعِي وَيَطْوِي مُشَدِّيَهُ عَلَى اُخْتِيَالِ

إِنْ ثُبَّةً يَكُنْ مَدِحًا مِنَ الْحَلْلِ الْمُحَبَّرَةِ الْفَوْلَى
وَإِنْ تَظَلِّمَهُ تَجْعَلُهُ هَجَاءَ أَشَدَّ عَلَى الْكَرِيمِ مِنَ النَّبَالِ
٢٢٤ ظ - ٢٢٥ د

(٣٠٩) هاك استشعار ابن الرومي :

سَأَلْتُكَ بِالْأَصْلِ الَّذِي أَنْتَ فَرْعَعَهُ
وَأَشْفَعْتَ بِالْفَرْعَ عَالِمَ الْأَصْلِ
إِذَا أَنْتَ وَدَعْتَ الْوَزِيرَ قُلْ لَهُ
تَوَحَّدَ ابْنُ رُومَىٰ بِمَا أَنْتَ أَهْلَهُ
٢٣٠ د ظ

. ٣١٠

(٣١١) مطلع الابيات التي نحن بصددها :

وَسَأَلْتَ عَنْ خَبْرِ الْجُرْأَا مِضِ طَالِبًا عِلْمَ الْجُرَامِضِنَ
١٥٨ د

(٣١٢) مثل القصائد التالية مطالعها :

بَخِيلٌ يُصَوِّمُ أَضِيَافَهُ وَيَنْخَلُ عَنْهُمْ بِأَجْرِ الصِّيَامِ
٢٤٨ د ظ

و :

يَا بْنَ فَرَاسٍ لَكَ أُمٌّ فَاجِرَةٌ فَاسِقَةٌ مِنَ النِّسَاءِ عَاهِرَةٌ
١٢٥ د

(٣١٣) المروج ١ : ٥ ؛ الفهرست ٢٦١ ؛ الخطيب رقم ٣٢٥ ؛ ياقوت :

الأدباء ١ : ٣٠٧ ؛ ابن خلkan ١ : ١١ ، ٣٥١ : ١ ، ٤٩٥ : ١ .

. ٣١٤ د ظ

. ٢٤١ ذيل زهر الآداب ٣١٥

. ٣٥١ ١ : ٣٦

. ٣١٧ وضع العقاد سخف هذا القول توضيحاً مناسباً.

. ٣١٨ يقول في قصيدة للقاسم مثلاً :

فَدَى نَفْسَهُ مِنْ قُبْحٍ وَجْهِيَ سَيِّدُ وزيرُ

١٢٨ د ظ

وفي قصيدة أخرى له :

بِحَقِّ الْوَزِيرِ ابْنِ الْوَزِيرِ وَعِنْشِيهِ تَأْمَلْ مَلِيّاً هَلْ عَلَى الْعَفْوِ نَادِمُ

٢٦٣ د

وهو يسمى القاسم عادة «ابن الوزير»، ولاشك أن القصائد القليلة التي تسمى «الوزير» هي الأخيرة في الزمن .

. ٣١٩ يُروَى الخبر عن المنصور ووزيره ابن أبي الجهم (الفخرى ١٣٩) .

. ٢٨٣ ذكر المرزباني أن ذلك كان في جادى الأولى من سنة (٨٩٦ يولية)، وكذا قال الخطيب (١٢ : ٢٦) ولكن أضاف «ويقال ٢٨٤». وجعلها ابن خلكان في ٢٨ من جادى الأولى (٢٨٣ يولية ٨٩٦)، وذكر أنه يقال في سنة ٢٧٤ و ٢٧٦ . واضح أن الرواية الأخيرة لا قيمة لها ، إذ أنبني وهب لم يستعيدوا سلطتهم إلا في ٢٧٨ على حين يذكر ابن الرومي أحدهما وقعت في ٢٨٢ .

. ٣٢١ تواسي المقطوعة الوزير عبيد الله بن سليمان لموت ابن له ولما بحمله من

حزن ماثل على ابنه الآخر الحي^{*}. وهي :

قُلْ لَأَيِ الْقَالِمِ الْمُرَجَّىٰ قَبْلَكَ الدَّهْرُ بِالْعَجَانِبِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زَيْنَا وَاعْشَ ذُو الشَّيْنِ وَالْمَعَابِ
حَيَاةً هَذَا كَوْتٍ هَذَا فَلَسْتَ تَخْلُو مِنَ الْمَصَابِ

(٣٢٢) يبدو أن ياقوت (الأدباء ٥-٣١٨:٩) هو المرجع الوحيد الذي ينسب إلى ابن الرومي المقطوعة وغيرها من شعر ابن بسام . ويبدو أنه كان يقتبس من المرزباني^{*}، بيد أن ما قاله الاخير عن ابن بسام لا يحتوي على شيء من هذا القبيل .
وهناك رأي يذهب إلى أن المقطوعة من نظم شاعر آخر ، هو أبو الحارث التوفيقي ، ثم نسبت إلى ابن بسام . ياقوت : الأدباء ٥ : ٣٢٠ ، ابن خلkan ١ : ٣٥٢ .

(٣٢٣) الخطيب رقم ٧٣٢١ .

(٣٢٤) نسب ابن الرومي أول أهاجيه في خالد القحطبي إلى مثقال .
المرزباني ٤٤٨ .

(٣٢٥) لُقْبٌ مُرَبَّعٌ بالحُرَيْفِ .

(٣٢٦) لمد أبو يوسف الدقاد اللغوي ، الاغاني ١٧ : ٢ ، فإن كان الأمر كذلك كان فيما يحمل أكبر من ابن الرومي بقدر ملحوظ .

(٣٢٧) لُقْبٌ أيضًا بابن الخباز .

(*) يحيى إلى أن الأبيات لا تواكب الوزن ، وإنما تسرع منه ومن أبنائه — الترجم .

(٣٢٨) الاغاني . حبس في عهد المعتصم ، ولذلك فهو أكبر من ابن الرومي
كثيراً .

(٣٢٩) المرزباني ٣١٥ ؛ ياقوت ١ : ٤٠٤ .

(٣٣٠) الاغاني .

(٣٣١) انظر التعليقة ١٩٤ . يذكر مع البيهقي مرتين أو ثلاثة ألين ، الذي ربما
كان شخصاً ، وإن لم يبد على اللفظ أنه اسم علم .

(٣٣٢) ياقوت : الادباء ١ : ١٥٢ .

(٣٣٣) الاغاني .

(٣٣٤) يقول ابن الرومي :

فَقَدْ تُكَ يا بَنَ أَبِي طَاهِيرٍ وَأَطْعَمْتُ ثُكْلَكَ قَبْلَ العِشاَءِ
فَلَا بَرْدُ شَغَرِكَ بَرْدُ الشَّرَابِ وَلَا حَرُّ شَغَرِكَ حَرُّ الصَّلَاءِ

٩٥

(٣٣٥) لا يمكن أن يكون قال القصيدة قبل ٢٧٨ ، لأنها تشير إلى خلع ابن
بلبل ، الذي عزل في تلك السنة . ويقول ابن الرومي فيها :

وَمَا بِيَ قَضَبُ الْبَحْرِيِّ وَثَلْبُهِ
وَإِنْ صَالَ فَخْلُّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَخْلِيِّ
شَهَدَتُ لَهُ بِالْعِقْنِ فِي الشِّعْرِ مُخْلِصًا
وَمَا اَنَا فِيهِ بِالْمُجِينِ وَلَا بِالْبَغْلِ
٩٦ ظ ٢٢٩

والناقد هو البابطاني ، الذي قيلت القصيدة فيه .

(٣٣٦) العقاد ص ٢٤٠ . ولم يذكر المرجع الاصلي .

(٣٣٧) كان ابن الرومي خصماً للبحترى في عهد العلاء (التعليق ١٠٨) وحضر حفلة كان فيها البحترى في سنة ٢٨٠ تقريرياً (التعليق ٢٣٤) . ويروى خبراً أيضاً عن زيارة مع البحترى لميداً الله بن عبد الله بن طاهر ، حين اختلف في المفاضلة بين أبي نواس و مسلم (ديوان أبي نواس ، نسخة آصف ، ص ١٣) .

(٣٣٨) ابن رشيق : العمدة ٢ : ٢٢٥ .

(٣٣٩) مطلع القصيدة :

ذَرِّينَ قُسْطَنْطِينَ' آكُلُ شَهْوَتِي وَتُبَشِّمِنِي إِنِّي بِذَلِكَ رَاضِي
ظ ١٥٧ د

(٣٤٠) رسالة القيان ، ص ٦١ .

(٣٤١) مقدمة قصيدة في مدح الموفق ، قالها بعد انتصاره على الزنج في ٢٧٠
ومطلعها :

شَغَلَ الْمُحَبَّ عن الرَّوْسِ مِنْ إِنْ غَدَتْ مِثْلُ الْوَشُومِ
٢٧١ د

(٣٤٢) يوصف الحال لبزوج قسطنطينية في عنوان قصيدة مطلعها :

أَنَا غَيْرَانُ وَلَا زَوْجَةَ لِي بل على النعمة عند ابن خلف
١٨١ د

(٣٤٣) يذكر ابن الرومي أن أم علي لديها مجموعة من الحسان ، في قصيدة في
القاسم يتكلم فيها عن طريقة معيشته :

لَأْمٌ عَلَيْهِ رَبِّ فِيهِ آنُسٌ مِّنَ الْعَيْنِ

٢٠٩ د

(٣٤٤) كان الرب رب المشار إليه في التعليقة السابقة مؤلفاً من عجائب، وبستان، وجلزار، اللائي يصف حasanen.

(٣٤٥) يقول ابن الرومي، حين أقصى عن مجلس القاسم:

أَذْنِ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بُسْتَانَ نُّ وَغَنْتَ غَنَاءَهَا غَنَاءً

٤٥ د

(٣٤٦) انظر التعليقة ٢٧٦ سابقاً.

كانت دُبْسِيَّة ساقية تحدو الكثوس بفناء إسحاق :

أَمَا وَدُبْسِيَّةُ الْكَبْرِيِّ بِحُضْرَتِكُمْ تَحدُو الْكَثُوسَ بِمَا خُورِيٰ إِسْحَاقَ

١٩١ د

(٣٤٧) كانت بدعة إغريقية، يقول ابن الرومي عنها:

مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ لَا يَكْذِبُنَا لَوْنُهَا الْمُشْرِقُ عَنْ مَنْصِبِهَا

ويبدو أنها هي بدعة الكبرى، التي يوجه لها ابن الرومي قصيدة، يشغل الجزء الأكبر منها عتاب القاسم. وتذكر بدعة في موضع آخر بأنها جارية القاسم وهو وزير . نشار ٥٠ .

(٣٤٨) مطلع المرثية:

يَا هَلْ مِنَ الْحَادِثَاتِ مِنْ وَزَرٍ لِلخَانِفِ الْمُسْتَجِيرِ أَمْ عَصْرَ

٩٩ د

(٣٤٩) مطلع القصيدة الرئيسية في الثناء على دُرَيْة :

حَبِّتْ دُرَّةَ الْقِيَانَ إِلَيْنَا مُثِلَّاً بَغْضَتْ إِلَيْنَا الْقِيَانَا

٢٨٠ د ظ

ومطلع النم :

وَيَلَكِ يا قَدَّ الْفَرَسْتُوْجَةِ مَا أَنْتِ وَاللَّهِ بَغْنُوْجَةِ

٤٩٥

(٣٥٠) انظر التعليقة ٢١٥ سابقاً.

(٣٥١) الاغاني .

(٣٥٢) لم يذكر مالك «وحيد» إلا في عنوان القصيدة الوحيدة التي تثنى عليها

(٩٣٥) . وُيذَكَّرُ بْنُو وَهْبٍ في قصيدة مظلومة . ٢٧٥

(٣٥٣) وفقاً للقصائد المشيرة إليها أو عنوانينها . وقد قالت مظفر شرعاً ملحوناً لسيدها فصححه ابن الرومي وأقام وزنه .

(٣٥٤) كتب ابن الرومي إلى مرامي (وهو اسم غريب على امرأة) يسألهـا أن تجيب طلبه . قال :

أَرِينِي مِنْكِ فِي أَمْرِي نُهْوَضَا يُبَيِّنُ انْ شُغْلَكَ بِي كَشْغُلِي

٢١٣ د ظ

(٣٥٥) انظر التعليقة ١٦٥ سابقاً.

(٣٥٦) قال ابن الرومي في شطف نحواً من عشرين مقطوعة ، كلها هجاء عنيف . فهو يقول عن غناها مثلاً :

ولأن سكوتها عندي لبشرى وإن غناها عندي لمنعي
١٦٩ د

(٣٥٧) انظر التعلقة ٢٢٧ سابقاً.

(٣٥٨) تعلن أنها مفنبة رديئة وتندم أخلاقها.

(٣٥٩) اتهم محباً بالهر.

(٣٦٠) لقب عيسى بن هارون بالأمير ، في عنوان الابيات الخاصة بهم .

(٣٦١) يقول ابن الرومي عن الاقتنين :

دُرَيْرَةُ تَجْلِبُ الطَّرَبَا وَنُزْهَةُ تَجْلِبُ الْكُرَبَا

١٧٥

(٣٦٢) كان نظام القيان في الجاهلية . فقد أشار الأعشى مثلًا إليه . وكان بعض المقيمين من ذوي المكانة . فكان « ابن رَمِين » (زَمِين ، يَمِين) أجل مُقيمين في الكوفة (الأغاني ١٣ : ١٣٢) . و قال ابن الرومي بيتهن في قينة حسناء ورقبيها قبيح دواما :

ما بِالْهَا قَدْ حُسْنَتْ وَرَقِبُهَا أَبْدَا قَبِحْ قَبْح الرُّقِبَا

٤٢ ط

ويذكر حافظة في موضع آخر :

وقد عَدِمَ الْمَعْصُومُ فِيهِ رَقِبَةٌ كَعَدَمِ الْقَيْنَاتِ فِيهِ الْحَوَافِظَا

١٦٥ د

وكان القيان المجتمع النسوى الوحيد خارج مجتمع العائلة . وبين كتاب الأغاني وغيره مدى ما لقينة من حب . فيتضح من الأغاني أنهن كن موجودات في

الكوفة (١٢ : ١٠٦ ، ١٣ : ١٢٨) وبغداد (٢ : ١٢٢) والمدينة . ولا بد أن القيان اللائي ذكرهن الجاحظ في «رسالة القيان»، كن من البصرة . ويقال إن الأشراف ألقوا أن يذهبوا إلى دور كثير من المقينين ، مثل ابن نفيس (الاغاني ١٣ : ١١٥) .

(٣٦٣) مثال ذلك عَرِيب (لا عَرِيب) ودُنائير .

أعلن معارضو زيارة القيان في «رسالة القيان» للجاحظ أن معظم الناس يذهبون إلى دورهم للتخلل الخلقي لا لسماع الفناه (ص ٦٥) .

(٣٦٤) أطلق التعبير على الشاعر علي بن الجهم ورفاقه في بغداد (الاغاني ٩ : ١١٢) . وتبيان قصيدة علي في دار المفضل التي كان يقيم فيها مدى ما كانت تتصف به من سوء الشهرة .

(٣٦٥) يقول ابن الرومي :

لَا تَلْعَبْ مَنْ تَقْتَنَهْ قَيْنَةْ فَإِنْ تَصْحِيفَ اسْمَهَا قِنْتَنَةْ

٢٨٧ د ظ

: و :

و لاح في القيانِ فقلتُ : مهلا رُيمِيتُ بَنْبَلِي أو تار القيان

٢٨٢ د

(٣٦٦) في المقطوعة التي مطلعها :

إِذَا تَعَاصَتْ قَيْنَةْ مَرَّةْ فَلَا تُجْمِعْنَاهَا بِتُفَاحَةْ

٥٣٥ د ظ

(٣٦٧) القوم الذين لم يكن لهم امتياز ما هم «جماعات»، التي يدحهم ابن الرومي أحياناً ، مثل :

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَانَحِي وَيَأْبَوْنَ تَثْوِيَّيِّ وَفِي ذَلِكَ مَغْجَبٌ

١٣٥

و :

لَهُ دَرُّ عِصَابَةِ جَالِسَتْهُمْ وُقْرَ الْمَجَالِسِ عِنْدَ طَيْشِ الطَّائِشِ

١٤٨٥

وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَقُولُ لَهُمْ :

مَا كَانَ مِثْلِي مَادِحًا أَمْثَالَكُمْ لَوْلَا اتَّهَمْتِي ضَامِنَ الْأَرْزَاقِ

١٨٨٥

(٣٦٨) فِي مَرْثِنَتِهِ فِيهَا :

عَزِيزٌ عَلَيْنَا إِنْ تَمْوِي وَإِنَّا نَعِيشُ وَلَكُنْ حُكْمُ الْمَوْتِ فَاحْتَكُمْ

وَلَوْ قِيلَ الْمَوْتُ الْفَدَاءُ بَذَلَتْهُ وَلَكُنَّا يَعْتَسَامُ رَانِدُهُ الْعَيْمُ

٢٥٩٥

(٣٦٩) يَبْدُو هَذَا مِنْ أَبْيَاتٍ تَحْتَوِي عَلَى مَا يَبْلِي :

أَرَانِي وَأُمِّي بَعْدَ قَدَانِ أَخْتِهَا وَإِنْ كُنْتُ فِي رَفِيْهَا وَصَلَاحٍ

كَفَرْخٌ قَطَاطٌ الدَّوْلَةُ بَانَ جَنَاحُهَا فِيَّاتٌ إِلَى حِضْنٍ بَغْرِ جَنَاحٍ

٥٨٥

(٣٧٠) وَفَقَاءً لِعَنْوَانِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

قُلْ لَأَيُوبَ وَالْكَلَامُ سِجَالٌ وَالْجَوَابَاتُ ذَاتَ يَوْمٍ تُدَالُ

٢١٧٥

(٣٧١) في قصائد مطالعها :

أَعْرَةُ مِنْكَ إِصْفَاءٌ وَفَهْمًا يُضْيِّعُ لَكَ عُذْرُهُ ضَوْءُ الشَّهَابِ
٤١٥ د

و :

يَا لَيْتَ شِعْرِيَّ وَالْمَحَادِثُ جَمْهُورٌ هَلْ أَشْتَكِيَّ دَهْرِيَّ وَأَنْتَ صَدِيقِي
١٩٩٥ د

(٣٧٢) البيت الأول هو :

وَتُسْلِينِيَ الْأَيَامُ لَا أَنْ لَوْعِيَّيْنِيَ كَالشَّيْءِ يُنْسِيَ فَيَغْزِبُ
١٤٥ د

(٣٧٣) يقول :

أَخِيَّ وَالْفَيِّ وَرَبِّيَّ كَانَ مَوْلَدُنَا معاً وَرَبَّنِيَ الْأَيَامُ حِيثُ رَبَا
٤٢٥ د

(٣٧٤) يقول :

مَا تَرَوْجُّتُهَا عَلَى غَيْرِ تَائِمِيَّةِ مِلْكِ فَانْظُرْ أَجَانِزَ أَنْ أَخِيَّا
٢٧٥ د

(٢٧٥) أعني :

وَمَبِيَّنِي بِلَا ضَجْعِيَ لَدَى الْقُرْ (م) وَلِلْوَغْدِ شَادِنُ مَخْضُوبُ
٤٠٥ د

(٣٧٦) يشير إليها في القصيدة التي مطلعها :
وَقَانِلَةُ بِالنُّصْحِ : لَمْ لَا تَزُوَّجْ فَقِلْتُ هُنَّا : غَيْرِي إِلَى الْقَرْنِ أَخْرَجْ
٤٨٥ د

(٣٧٧) أَقُولُ لَمَا رَأَيْتُ عِرْسِي تَسْتَرْزَقُ اللَّهُ بِالْيَدَيْنِ :
سِيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُشْرٍ يُسْرَا يَجْدُوَيْ أَبِي الْحَسِينِ
٢٩٦ د

(٣٧٨) ربما كانت قطعة من قصيدة . ومطلعها :
عَيْنِي شُحًا وَلَا تَسْحَاتِ جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْبَكَاءِ

٥٥ د
(٣٧٩) مطلع رثائه لحمد :
بَكَاؤُكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي
فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكَا عِنْدِي
٦٠ د

(٣٨٠) تلك التي في الابن غير المعنى مطلعها :
حَمَاءُ الْكَرَى هُمْ سَرَى فَتَأَوْبَا

فَبَاتَ يُرَايِي النَّجَمَ حَتَّى تَصَوِّبَا
٦٦ د

(٣٨١) تلك التي في هبة الله :
يَا هَلْ يُخَلَّدُ مَنْظُرُ حَسَنٍ لَمَعْشُ أَوْ مَخْبَرُ حَسَنٍ

٢٨٨ د

(٣٨٢) استخرج أحد الكتاب صورة مفصلة جداً لأن الرومي من الدلالات الموجودة في شعره ، ولكننا نتساءل إذا ما كانت الاستنتاجات المترتبة مما يقول الشعراء عن أنفسهم صحيحة دائماً . فثلا لا نستطيع أن نستنبط أنه كان طويلاً عندما يخبرنا بأن الظباء كانت تستظل بظله .

(٣٨٣) يقول :

اَنَا مَنْ خَفَّ وَاسْتَدَقَ فَاِيُّشْ قِلُّ اَرْضًا وَلَا يَسْدُّ فَضَاءَ
٤٥ ظ

و :

اَنَا لَيْثُ الْمَبْوُثِ نَفْسًا وَإِنْ كُنْتُ بِجَسْمِي ضَئِيلَةً رَفْشَاءَ
٦٥ ظ

وفي قصيدة قصيرة عنوانها « في سوار بن أبي شراعة » ، ولكن من الواضح أنها تشير إليه هو :

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا عَوِيدَ صَلِيبٍ فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ مِنَ الْحَاءِ
٩٥

(٣٨٤) يصف قبحه في قصيدة مطلعها :

مَنْ كَانَ يَبْكِي الشَّبَابَ مِنْ جَزَعٍ فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ جَزَعٍ
١٦٧٥ ظ

ويشير إليه أيضاً في قصيدة إلى القاسم :

جَزَى اللَّهُ عَنِّي قُبْحَ وَجْهِي سَعَادَةً

كَمَا قَدْ جَزَاهُ ، وَالْإِلَهُ قَدِيرٌ
١٢٨٥ ظ

وربما لم يكن من التناقض أن يخبرنا أن مرآه في شبابه كان يسر النساء :

وَكُنْتُ جَلَّةً لِلْعَيُونِ مِنَ الْقَدَى

فَقُدْ جَعَلْتُ تَقْدِي لِشَيْئِي وَتَرْقِدُ

٦٤ د ظ

(٣٨٥) قال الصدفي، المتحف البريطاني Or. ٦٥٨٧، الورقة ٨٠ وما بعدها: « وكان وسخ الشباب .. » .

(٣٨٦) هذا ما شعر به الناشيء حين قابله - ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٣٥ .

(٣٨٧) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٣٥ . ويقول الناشيء هنا إنه كان يلبس الدراعة، ويخبرنا هو أنه لا يهمه أن يلبس الدراعة أو القباء وأنه يكره القلنوسة :

وَلَكَنَّنِي مَذْ كُنْتُ طَفْلًا وَيَا فَعًا

وَمُقْتَلًا أَغْرَى بِيْغَضِي الْقَلَنْسَهِ

وَلَا أَشْتَهِ لِبْسَ الدَّرَارِيعِ وَالْقَبَا

وَلَا ذَاكَ مَا أَرْتَضَيَ فِي الْمَلَابِسِ

١٣٥ د

(٣٨٨) انظر معجم لين .

(٣٨٩) في القصيدة المذكورة في التعليقة ٣٨٧ وفي آخرين .

(٣٩٠) و (٣٩١) في الفقرة المذكورة في التعليقة ٣٨٣ .

٣٩٢) لا يحسيني امرؤ تمنرا ولا أقطا
فإني الصير المأوم بالبشير
١٥١ د

٣٩٣) ١٦٨ د .

٣٩٤) ١٨١ د ظ .

٣٩٥) ٨٢ د .

٣٩٦) ذيل زهر الآداب ٢٤٢ . لم يذكر المرجع الأصلي لهذا الوصف لابن الرومي .

٣٩٧) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٢٢ ، ذيل زهر الآداب ٢٤٣ .

٣٩٨) ياقوت : الأدباء ٥ : ٢٤٢ ؛ ذيل زهر الآداب ٢٤٣ .

٣٩٩) الخطيب رقم ٦٣٨٧ .

٤٠٠) انظر القصيدة التي مطلعها :

رأيت منكسر السُّكَان ظاهِرَهُ هُونُ وتأوْيُلُهُ فَأُلُّ لَنْجاً كَا
٢٠٨ د

٤٠١) وقد تفألت له زاجرا كُنْتَهُ لا زاجرا ثَغَلْيَا

.....

يَصُوْغُهَا العَكْسُ أَبَا سَابِعٍ

٢٥٥ د

(٤٠٢) في القصيدة التي في أَحْمَدَ بْنُ ثَوْبَةَ ، ومطلعها :

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ

وَلَا تَتَجَاهَوْزُ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ

٢٢٥ ظ

(٤٠٣) يقول راثياً صديقين :

وَدَدْتُ لَوْمَمْ لِي حَجَّى بَقْرِبِهَا مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ يَتَّقُّ

١٩٨٥ ظ

فَزَال شِرْكِي وَصَحْ إِسْلَامِي

(٤٠٤) قَدْ كُنْتُ بِاللَّهِ مُشْرِكًا وَثَنَا

فَإِنَّهَا مِنْ عَظِيمِ آثَامِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِمْ

صُومِيَّ مِنْ مَاهِمْ وَإِحْرَامِي

طَالَتْ صَلَاتِي لَهَا وَرَافِدَهَا

٢٦٦ د ظ

عَبَاسِ تَاجِا يَسْمُو بِهِ السَّامِي

(٤٠٥) وَقَدْ تَوَجَّتْ مِنْ وَلَاءِ أَبِي ||

٢٦٦ د ظ

(٤٠٦) انظر التعلقة ٢٤ سابقاً .

(٤٠٧) «وَمَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى مِذْهَبِ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعُرَاءِ وَمِنْ أَوْلَعِ الْطِيرَةِ» .

رسالة الفرقان ٨١:٢ .

(٤٠٨) وَارَثَ النَّجْدَةِ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَرْتَضِيِّ لِكِتَابِ اللَّهِ حَقّاً وَالسُّنْنَ

مرتضى أوصى إليه مُصطفى وأمين لم يخالف مؤمن

.....

ومن التقصير صوني مُهجمي فعل من أضحتى إلى الدنيا رَكَنْ

٢٩٠ د

لم يعرف الحسين بن الحسن الذي يخاطبه ابن الرومي على هذا النحو ، وربما كان علويًا من غير البارزين .

(٤٠٩) انظر التعليقة ١٢٦ . ومن الشيعيين البارزين الآخرين الذين اتصل بهم ابن الرومي ابن بشر المرثدي ، وابن عمار ، والناشئ .

(٤١٠) رجع الملك جديدا كالنبي كان في بدنته حين طلَّع

دولة شَبَهَا * ذو كُنية وسمَّ الملك بها وهو جَدَع

كُنية السفاح أهدأها له مع ميراثِ النبي المتبَع

١٦٨ د

(٤١١) أَرْفَضَ الاعتزال رأيَا سَلا لَهْنِي ** به ضئين

٢٨٤ د

وذهب ابن الرومي كالمعتزلة إلى حرية الإرادة . ويشير إلى ذلك في قصائد

لاحظها العقاد (٢١١) مثل :

أينَ اختيارُ مَحِير حسناَتِه إنْ كنْتَ لستَ تقول بالإِجْبارِ

* لعلها : شبها

** لهني : لأن

شهد اتفاق الناس طرًا في الهوى وتفاوت الأبرار والفحجار
١٠٢٥ ظ

و :

الخير مصنوع بـ صانعه فتى صنعتَ الخير أَعْبَكَا
والشر مفعول بـ باعله فتى فعلتَ الشر أَعْبَكَا
٢١٠٥ ظ

ويشير ابن الرومي إلى حرية الارادة في :

يُصِرُّهُ المختار مِنْا فتارة يُرَادُ فِي أَيِّ تِيْأَيِّ أو يُذَادُ فِي ذَهْبِ
٢٤٥ ظ

. ٤١٢ . ٤١٢

(٤١٣) أَحْلَ العِرَاقِ النَّبِيَّ وَشُرْبَه
وقال : الحرامان المدامه والشکر

وقال الحجازي : الشرابان واحد
فحللت لنا بين اختلافها الحر
سآخذ من قوليهما طرفيهما
وأشربها . . .

١١١٥

(٤١٤) يقول :

فَدْعُ شُرْبَهَا إِذْ أَصْبَحَ الرَّأْسُ مُشْرِقاً

مُحَاذَرَةً أَنْ يُصِيقَ الْقَلْبُ مَظْلَماً

٢٥٠ د

(٤١٥) لا يزيد إلا قصيدة واحدة من قصائد في المتر عن أربعة أبيات.

ومثالها المقطوعة التي بيتها الأول :

وَشَمْوِيلٍ أَرْقَهَا الدَّهْرُ حَتَّىٰ مَا تُواري قَذَاتِهَا بِلَبْوِسٍ

١٤٠ د

(٤١٦) توجد أربع قصائد عن رمضان وملع أو لها، وهي في عشرة أبيات:

شَهْرُ الصِّيَامِ وَإِنْ عَظَمْتُ حُرْمَتَهُ شَهْرُ طَوِيلٍ ثَقِيلٌ الظُّلُلُ وَالْحَرَكَةُ

٢٠٤ د

(٤١٧) لَوْكَنْتَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَوْحَى إِلَهٌ بَمْدِحِكَ التَّنْزِيلًا

٢٢٤ د

(٤١٨) يخبرنا بالصنف الذي يحبه من النساء في قصيدة مطلعها : * أَحَبُّ كُلَّ

غَادِةٍ أَحَاطَهَا تَكْلِيمُ *

٢٤٦ د

ووصف الزيارة الخفية في القصيدة التي مطلعها :

زَارَتْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنَ الْحَرَسِ تُهْدِي إِلَيْهِ السَّلَامَ فِي الْغَلَسِ

١٤٦ د

(٤١٩) يدين نفسه في قصيدة فاحشة جداً مطلعها :

رُبْ غلامٍ وَجْهُ لَا يَفْضَحُهُ فِي بَيْتٍ عَزًّا لَا يُرَامُ مَسْرُحَهُ
٦٢٥

(٤٢٠) يقول في إحدى قصائده الأخيرة للقاسم :

وَالغِنَاء الشَّدِيدُ شَذِّوًا وَضَرِّبَا سَخْنَهُ (؟) قَدْ مَلَأْتُ مِنْهُ الْإِنَاء
وَلَحَسَنِي عِرْفَانٌ آلٌ بُنَانٌ وَبُنَانٌ شِرْبَا مَعِينَا رَوَاء
ظَلَلتُ عَشْرًا كَوَامِلاً فِي مَغَانِيَهُ أَغْنَى وَأَسْعَى الْأَنْحَاء
٦٣٥

(٤٢١) يقول :

سَأَثْلِجُ بِاصْطِنَاعِ الْعُرْفِ صَدْرِي
وَأَعْدِمُ كَاهِليَّهُ نَقْلَ الذُّنُوبِ
٦٤٥

(٤٢٢) وَقَاتِلَهُ بَيْنَ أَتْرَابِهَا أَمَا يَتَّقِيَ اللَّهَ ذَا فِي دَمِي
إِلَّا لَيْتَهُ زَارَ مُسْتَخِفِيَا إِذَا رَقَدْتُ أَعْيُنُ النُّوْمِ
فَأَنْقَعَ مِنْ قُربَهُ غُلَّةً بَقَلْنِيَّهُ مِنْ حَبَّ الْأَقْدَمِ
تَتَنَقَّى الرِّسَالَةُ عَنْهَا بِذَاكِهِ عَلَى مَنْصِقٍ لَيْسَ بِالْأَعْجمِي

وأبأتها أني حافظ لأشياخها ذمة المسلم

٢٧٢ د

(٤٢٣) كان ابن الرومي منهوماً في المأكل وهي التي قتلتـه . ذيل زهرـ

الآداب ٢٣٩ .

(٤٢٤) يقول ابن الرومي :

أين اصطبغتُ ولقمتني مغضومةً أنسأتَ تهجوني بذلك ظالماً

عيـبُ لعـنـكَ غـيرـ أـنـ لمـ آـتـهـ عـمـداـ فـهـبـنـيـ هـافـيـاـ لـاجـارـماـ

٢٦٠ د

(٤٢٥) ذـرـ يـنـيـ قـسـطـنـطـيـنـ آـكـلـ شـهـوـقـ وـتـبـشـمـيـ،ـ إـنـيـ بـذـلـكـ رـاضـيـ

١٥٧ د

(٤٢٦) انظر التعليقة ٢٢٨ سابقاً .

(٤٢٧) في قصيدة مطلعها :

ما إـنـ سـيـغـناـ مـنـ طـعـامـ حـاضـرـ نـفـتـهـ لـفـجـاءـ الزـوارـ

١١٠ د

(٤٢٨) ذـكـرـتـ فـيـ قـصـيدـةـ :

وـأـتـ قـطـافـ بـعـدـ ذـاكـ لـطـافـ

ترـضـىـ الـهـاـ بـهاـ وـيرـضـىـ الـخـبـرـ

١٠٦ د

ويبدو أن القصيدة القصيرة في القطائف ، المنسوبة إلى ابن الرومي ، هي في الحق من تأليف علي بن يحيى . انظر ذيل زهر الأداب ٢٣٦ .

(٤٢٩) حلوي . يقول ابن الرومي لابن بشر :

لَا يُخْطِئنِي مِنْكَ لَوْزِينَجٌ إِذَا بَدَا أَعْجَبَ أَوْ عَجَّبًا

٢٥٥ د

(٤٣٠) يقول ابن الرومي :

لِلَّوْزِ إِحْسَانٌ بِلَا ذَنْبٍ لِّيسْ بَمَغْدُودٍ وَلَا مَخْسُوبٍ

٢٤٥ د

(٤٣١) وسيطة صفراة دينارية ثُمَّا ولونا زَفَّها لَكَ حَزُورُ *

١٠٦ د

(٤٣٢) المروج ٢ : ٣٨٧ . ليست هذه القصيدة في خطوطه القاهرة .

(٤٣٣) توجد ست قصائد في هذا الموضوع . قد نمثل لها بما في مطلعها :

بَاتْ يَدْعُوا الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فِي ظَلَامِ اللَّيلِ مُنْفَرِدا

٩٥٥ د

ومطلع أحدي الاشارات إلى الملائكة :

غُصْنُ مِنَ الْبَانِ فِي وَشَاحٍ رُكْبَ فِي مَغْرِسٍ رَدَاحٍ

٥٥ د

(٤٣٤) يروي الاغاني أن أبو تمام كوفي أكثر من مرة بـ ألف دينار للقصيدة

* قد تكون : جؤذر .

الواحدة . وأكبر جائزة ذكر أن ابن الرومي أخذها ١٠٠ دينار .

(٤٣٤) انظر التعليقة ٤١٥ .

(٤٣٥) يقول لرجل :

سأّلتُ قَفِيزَيْنِ مِنْ حِنْطَةٍ فَجِدْتَ بَكْرًا مِنَ الْمَنْعِ وَافِ
١٨٤ د

ولآخر :

فَتَعَوَّذْ بِحِنْطَةِ الْكَشْكَ عَانِدًا بِالْجَمِيلِ عَوْدَ الْكَرَامِ
٢٦١ د

(٤٣٦) يسأل قطنا : * فاقِسٌ لنا من ربيع قُطْنِيكِ حِصَّةٌ * ٢٥١ د .

(٤٣٧) انظر التعليقة ٤٢٦ .

(٤٣٨) يقول إن ما يريده هو :

وَهُوَ الْبَخُورُ الَّذِي حُصِّلَنَا مِنْ مَلْكِهِ قَرْتَةُ وَإِعْصَارَهُ
١١٤ د

(٤٣٩) في التعليقة ١٣٥ إشارتان إلى وعد بكاء من محمد بن علي التونجي .

ويقول ابن الرومي لآخر :

فَعَجَّلَ بِالْكَسَاءِ فَإِنَّ قَلِيلًا إِلَيْهِ مُسْتَهَمٌ مُسْتَطَلٌ

١٣١ د

ولآخر :

إِنَّ تَكْسِينِي يَكْسِيكِ الْمَعْرُوفُ مِنْ كَثِيرٍ

ثُوبَا جَمِيلًا تِرَاهُ أَعْيُنُ الْفَصِنِ

٢٧٦ د

(٤٤٠) يقول عن الوعد ببلغ :

هو بَغْلُ أَوْعَدْتَنِيهِ فَإِنْ أَخْ لَفْتَ ضاَهَتْ أَخْلَاقَكَ
٢٠٥٥

(٤٤١) انظر التعليقة ٥٣.

(٤٤٢) انظر التعليقة ١٩٤.

(٤٤٣) يقول عن الاملاك :

أَحِينَ أَسْرَتُ الدَّهْرَ بَعْدَ عُتُوهَ وَفَلَّتُ مِنْهُ كُلُّ نَابٍ وَمَخْلَبٍ

.....

تَهْضَمُنِي أَنْشَى وَتَغْصِبُ جَهَرَةً عَقَارِي؟ وَفِي هَايِكَ أَعْجَبُ مَعْجَبٍ

٢٨٥ ويشير إليها في قصيدة أخرى قالها في العهد نفسه .

(٤٤٤) يقول مشيراً إلى النار :

وَبَعْدَ فَإِنْ عُذْرِي فِي قُصُورِي عن البابِ الْمُحَجَّبِ ذِي الْبَاهَةِ
حَدَوْثُ حَوَادِثِ مِنْهَا حَرِيقُ تَحْيَفَ مَا جَعَتُ مِنَ الثَّرَاءِ
١٥ ظ

(٤٤٥) يقول لوهب بن سليمان ، ملتمساً إعفاءه من الضرائب :

وَهَبُ ، يَا وَاهِبَ الْهَبَاتِ الْلَّوَاتِي قَصْرُتْ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرَّغَابُ
هَبْ لِرَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنْ أَسْمَكَ وَهَبْ وَسَمَكَ الْوَهَابُ
٢٢٥

ولعيبد الله بن عبد الله :

حَطَّ ثِقلَ الْخِرَاجِ عَنِي وَقَدْ كَانَ كَارِكَانٍ يَذْبَلُ وَشَامٌ
ظ ٢٦٩ د

(٤٤٦) يقول ابن الرومي :

لَيَ زَرْعُ أَتَى عَلَيْهِ الْجَرَادُ عَادَنِي مُذْ رُزِّتُهُ الْعُوَادُ
كَنْتُ أَرْجُو حَصَادَهُ فَأَتَاهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الْحَصَادَ حَصَادُ
ظ ٢٦٥

(٤٤٧) يقول :

يُحَايِسُونِي وَيَسِي بَيْتُ مَسْكَنَتِي قَدْ عَشَّشَ الْفَقْرُ فِيهِ أَيِّ تَعْشِيشٍ
١٥١ د

(٤٤٨) يقول لعيبد الله بن عبد الله :

وَقَدْ كَنْتُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الْمَالِ فَاقْتَفَنِي
بِهِ جَذَعٌ جَمُّ الْحَوَادِثِ أَزْلَمُ
ظ ٢٤١ د

(٤٤٩) ولعيبد الله بن عبد الله ايضاً :

أَتَخْرِمُنِي لِأَنِّي مُسْتَغْلِلٌ وَأَنِّي لَسْتُ كَالَّرْزَحِي السَّغَابِ
٢٩٥ ظ

(٤٥٠) يقول ابن عمار ، في الستين من عمره تقريباً :

أَيُّهَا الْحَاسِدِي عَلَى صُبْحَتِي الْعُشْرَ وَذَمَّيِ الزَّمَانَ وَالإخْوَانَ
٢٧٩ د

(٤٥١) يقول للقاسم :

فَقَوْمٌ بِمَا دُونَ الْمَجَاجَةِ إِنَّهَا سَهَامٌ حَدَادٌ بَلْ سَيُوفٌ صُوَارُمٌ
٢٦٣ د

(٤٥٢) وللقاسم أيضاً :

لَيَ خَسُونَ صَاحِبًا لَوْ سَأَلْتُهُ تُحَمَّاءَ قُوتَ فِيهِمْ أَفَيَشُمْ تَحَمَّاءَ
٦٥

(٤٥٣) وللقاسم ثانية :

كَلَما جُذِّتَ لَيْ تَبَعْتُكَ فِي الْجُوْهُرِ دِ فَبَذَرْتُ يَمْنَةَ وَشِمَالَةَ
٢١٣ د

. ١٦٥ (٤٥٤) ص

. ٣٢٠ (٤٥٥) انظر التعليقة .

(٤٥٦) كان ديوانه نصف ديوان مسلم ، الذي تحتوي النسخة المطبوعة منه على
قريب من ٣٦٠٠ بيت . ويروي الفهرست أن ديوان مسلم كان يضم مثني ورقه .

(٤٥٧) صحيحت هذه الخطوط تصحيحاً عالياً . وتضم - عدا النص - قدرأ
صغرياً جداً من الشرح والروايات ، ربما تبلغ جميعاً «دستين» أو ثلاثة .

(٤٥٨) في هذه الخطوط قصيدة هزية في الصحفة ١٩٢ ، اليسرى من النسخة
رقم ٣٨٦٠ ، بينما القصيدة الاخرية من المجلد كافية القافية . ولذلك فترتيبها
الالف باقي ليس متبعاً بانتظام .

(٤٥٩) يظهر من عبارة في صفحة العنوان «أحد كتب خليل بن أبيك الصفدي

في دمشق ٧٦٤، أن هذه النسخة كانت في حيازة ذلك المؤلف المشهور زماناً ما . والسنة المذكورة هي التي توفي فيها الصفدي .

(٤٦٠) برغم أن الاميرين المذكورين ينبغي أن يكونا معروفين، فإنها لم يذكرها بين يدي من كتب . والهذباني والروادي نسبتان أبوبيتان. انظر ابن خلkan ٢ : ٣٧٦، في صلاح الدين بن يوسف .

(٤٦١) مثلا لا يوجد في مخطوطة القاهرة اثنان من ثلاث قصائد في هجاء أبي حفص في مخطوطة القسطنطينية تحت رقم ٣٨٥٩ ، صفحة ٦٥ اليسرى ، ولا قصيدة في مخطوطة القسطنطينية برق ٣٨٦٠، الصفحة ٢٥٢ اليمني . ويقول عنوان قصيدة في القسطنطينية ٣٨٥٩ الصفحة ٢ اليمني ، « يمدح القاسم وهنئه »، على حين يمحف عنوان القصيدة نفسها (٨٧) في القاهرة ويقتصر على « يمدح »، ويضيف أن المعتمد كان ولـي العهد إذ ذاك ، وهي حقيقة لا تذكرها المخطوطة الأخرى . ونجد في هذه القصيدة « جدود » ذات لـبن قليل ، في القاهرة ، في مقابل « جدد » في القسطنطينية ، ومن الواضح أن الاولى هي الصحيحة؛ وفي القاهرة « الحصون » التي لا معنى لها ، على حين أنها في القسطنطينية « الفصون »، التي لا شك أنها تصحيف طفيف لكلمة « الفضون »، وهي القراءة الصحيحة حتماً؛ وفي القاهرة ١٣٣٠ - ٨ « تحيل »، ولكنها في القسطنطينية ٣٨٥٩، الصفحة ١٣٠ اليسرى ، « تحـيل »، ويبدو أنها هي الصحيحة .

(٤٦٢) لم أجـد في مخطوطة القاهرة ست قصائد ، في اثنتي عشرة صورة لصفحات اختبرتها من مخطوطة الاسكورتـال ، وهي اثنان في الورقة ٢٣٨ ظ ، وثلاث في الورقتين ١٩٨ ظ ، ١٩٠ وواحدة في الورقة ٢٨٩٦ ظ .

(٤٦٣) يوجد بعد قصيدة في القاسم (١١٤ ظ) أبيات قليلة في الرثاء عنوانها « وقلت »، وربما كان معنى ذلك أنها من قلم الجامع في القاسم أيضاً . وإذا كان كذلك فربما كان الجامع ، المعاصر للقاسم ، هو الصولي .

(٤٦٤) كثيراً ما تكتب الضاد ظاء، مثل الظني بدل الضنى ٢٣ ظ ١ - ٢؛ وكتبت الطاء ضاداً مرة أو اثنين مثل «فائضاً» بدلأ من «فائظاً»، ١٦٥ ظ ١ - ١٨. وحذف الألف كثير في المخطوطة كلها . وتميز السين في بضعة مواضع بثلاث نقط من تحتها ، والدال في موضع أو اثنين بنقطة مفردة من تحتها . وقلموا توضع علامة الهمزة على الهمزة المتوسطة ، وإنما يكتفى بالياء المنقوطة .

. ٤٧٩ ص ٤٦٥

(٤٦٦) جميع الشواهد الثنائية التي أخذها المروج ، القاهرة ٢ : ٣٥١ ، من ابن الرومي موجودة في مخطوطة القاهرة ، ما عدا اثنين من قافية ليست في المخطوطة ، ولكن بينهما بعض خلافات كبيرة في نص شاهدين منها . وينسب في نهاية النويري لابن الرومي قدر كبير من القصائد غير الموجودة في مخطوطة القاهرة . فلم أجد إلا تسع عشرة من ثلاثين اقتباساً في المجلد الثاني من هذا الكتاب . كذلك لا يوجد في مخطوطة القاهرة قطعنان من ثلاث في العمدة ٢ ، ٨٢ ، ٢٢٥ ، وأبيات في زهر الآداب ١ : ٣١٧ و ٣ : ١٠٥ .

(٤٦٧) مطلع القطعة المطبوعة في ٢ : ٣٨٧ من المروج :

يا سائلي عن جمِعِ اللذاتِ سألتَ عنْهُ أَنْعَتِ النُّعَاثِ

وتوجد هذه القصيدة في مخطوطة الاسكوربالي ٢٩٠ .

كان المستكفي خليفة منذ ٣٣٣ إلى ٣٣٤ .

(٤٦٨) هو الناجم . ذيل زهر الآداب ٢٤١ .

(٤٦٩) انظر د ٣١ ، ٤٢ ظ ٤٨ ، ٤٢ ظ ، ١٢٧ ظ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ظ .

٤٧٠) انظر التعليقة ٦٦ . وهناك مثال آخر هو إشارة في قصيدة هجاء
فيمن يسمى أباً أيوب الى قصيدة مدحه بـها ، ولن泥土 في خطوطه القاهرة .
انظر د ٣٥١ : ١٠ .

٤٧١) انظر التعليقة ١١٠ . والردود في د ٣٢ ، ٨ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ظ ،
٨٦ ظ ، ٩٦ ظ . ومن الممكن طبعاً أن يكون ابن الرومي لم يتم الرد .

٤٧٢) فتألف أطول قصيدة في عبید الله بن عبدالله ، من نحو أربع وخمسين قصيدة من بقية ابن عبدالله ، من ٢٩٩ و ٢٧٢ بيتاً ، ولا يزيد عن مئة بيت إلا أربع من القصائد . وتضم التفصيدة الطويلة في صاعد بن خلد ٢٣٢ بيتاً (٦٤ ظ) ؛ وتضم أطول قصائده في ابن بليل ٢٣٩ بيتاً (٢٧٧) ؛ وأطول قصائده في القاسم ٢١٥ بيتاً (٥ د) .

٤٧٣) أمثلة المقدمات : فقد الشباب ظ ؛ كبر السن ظ ؛ ظ ؛ ٩٧ ، ٦٣ ؛
 ظ ؛ ١٥٣ ظ ، ١٦١ ، ١٩٧ ؛ بستان ١٤٤ ، ٢٥٥ ظ ، ٢٦١ ؛ الخر ٢٣١ ؛ تقلبات
 الزمن ٣٢ ظ ؛ الاحتفال في بغداد ٢٨٤ ظ ؛ حوار ٢ ظ ، ٧٤ .

٤٧٤) يوجد في د ١٨٩ ظ مثال لقصيدة مدح تضم ٩٩ بيتاً دون اية مقدمة.

. ١٥ - ١٠ : ١ ، ٦٧ ؛ ١٠ - ١ : ٢ ، ٢٣) امثلة المقدمات :

٤٧٦) يقولون ما لا يفعلون مَسْبَبَةُ مِنَ اللَّهِ مَسْبُوبٌ بِهَا الشِّعْرَاءُ
وَمَا ذَاكَ فِيهِمْ وَتَحْدِهِ بِلْ زِيَادَةٍ
يقولون ما لا يفعلُ الْأَمْرَاءُ
د ٤ ظ

٤٧٧) لولا عيَّدَ اللهُ قُلْتُ، ولم أَخْفِ رَهْقَ الْجَنَاحَ
يَا مَادَّةَ الْقَوْمِ الثَّانِيَةِ وَطَالِبًا نَيْلَ الشَّعَاحِ
٥٤٦

. ٤٧٨) يوجد بين عشرين وثلاثين قصيدة من هذا النوع .

٤٧٩) بخيلٌ يصومُ أضيافه فَيَنْخَلُّ عنهم بأجرِ الصيام
يدسُ الغلامَ فَيُولِيهِمْ جفاه فَيُشَتَّمُ موئِي الغلام
فيحتالُ بخلاً لأنْ يُفْطِرُوا على رَفَثِ القولِ دونَ الصاعم
لقد جاء باللّوْمِ منْ فَصَهْ وَتَمَّ لِهِ الْبَخْلُ كُلَّ التَّهَام

٤٨٠ د ٢٤٨

٤٨٠) لا تَحْسَبَنَّ عُرَامِي إِنْ مُنِيتُ بِهِ
إِحْدَى الْمَوَاعِظِ أَوْ بَعْضِ التَّجَارِيبِ
بَلِ الْبَوارُ الَّذِي مَا بَعْدَ مَوْقِعِهِ
نَفْعٌ بِوَغْظِهِ وَلَا نَفْعٌ بِتَجْرِيبِهِ

٤٨١ د ١٢

. ٤٨١) الْأَغَانِي ١٣ : ٨٤ .

. ٤٨٢) ٢٧٥ .

. ٤٨٣) رِسَالَةُ الْفَرَنَانِ ٢ : ٧٤ .

. ٤٨٤) ٧٠٥ .

. ٤٨٥) احْدَمْ ابْرَاهِيمَ بْنَ الْمَدْبُرِ الَّذِي يَقُولُ لِهِ :

أَرْدُدْ عَلَيْهِ قَرَاطِيسِي مِنْزَعَةَ كَيْا تَكُونَ رُؤُوسًا لِلَّدَسَاتِيجِ
٤٨٥

و :

رددتَ عَلَيْ مَذْحِي بَعْدَ مَطْلِ

٦٧٥ ظ

ويقول بجماعة أخرى :

قُلْ لِلَّذِينَ مَدْحُثُمْ فَكَانُا
مُسِخُوا كَلَابًا غَيْرَ ذاتِ خَلَقٍ
رُؤُوا عَلَيْ صَحَانَفَا سَوْدَهَا
فِيكُمْ بِلَا حَقٍّ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ

١٨٨٥ ظ

(٤٨٦) يقول :

إِنْ كُنْتَ مِنْ جَهْلِ حَقِّي غَيْرَ مُغْتَذِرٍ
أَوْ كُنْتَ مِنْ رَدِّ مَذْحِي غَيْرَ مُشَبِّرٍ
فَأَعْطِنِي ثُنَنَ الطَّرْسِ الَّذِي كُتِبَتْ
فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَارَةَ الْكَذِبِ

٢٦٥ ظ

(٤٨٧) مثل :

قدْ مَشَقَنَا فِي قَرَاطِيسِكَ هاتِيكَ الرِّفَاقَ

١٩٦٥ د

أَظْنَنُ الْقَرَاطِيسَ فِي مِصْرِكَ تَخَوَّنَهَا رِيبُ دَهْرِ خَنُونَ

٢٧٨٥ د

أَتَبْخَلُ بِالقَرْطَاسِ وَالْخَطُّ عَنْ أَخِّ

٢٧٨ د ظ

(٤٨٨) انظر التعليقة ٤٨٥ سابقاً .
(٤٨٩) يقول :

وَالْقَرَاطِيسُ خَافِقَاتُ بِأَيْدِيكُمْ (م) كَمْرُوبِ خَافِقَاتِ الْبُنُودِ
٦٩٥ ظ ، ١ - ١٨ د

(٤٩٠) يقول :

يُلَاحِظُ دُنْيَا فَأَنْجَلَ مَتَاعَهَا طَوَامِيرُهَا فِي عَيْنِهِ وَشَمَوْعُهَا
١٧٦ د ظ
وَنَلَاحِظُ أَيْضًا «وَحْكَةُ الرُّومِ فِي مَهَارِقِهَا» ١٨٩ د ظ ، حيث واضح أن
«مهارق» جمع «مُهَرَّق» الذي يقال في معجم كزيميرسكي Kazimirska إن جمعها
شاذ ، وهو «مهاريق» ، ومعنى الكلمة قطعة من الورق او من البردي
على السواء .

(٤٩١) كانت دواوين مصر، التي كانت تدون في أول امرها على الصحف المدرجة ،
تدون في أيام العباسين على الجلود . ثم استجلب الكاغد في عهد جعفر بن يحيى
ابن خالد وشاع استعماله (المقرizi : الخطط ، ويت ٢٣٣ - ٤ الجهمي ،
الورقة ٤٥ ظ من اسفل) .

(٤٩٢) منْحُكَهَا بِيَضَاءِ فِي صَدِّ حَافِظِي
وَإِنْ مَثَلَتْ سُودَاءَ فِي رَقِّ رَاقِمِ
٢٥٩ د ظ

(٤٩٣) يقول :

حَسْرِي لِلورَقِ الْمَكَّ تَوَبِ فِيهِ مِثْلُ هَذِرِكِ
٢١١ د

(٤٩٤) يقول :

رَضِيَتْ مَا كَنْتُ أَمْلَأْتُهُ بِأَجْرٍ وَرَأْقٍ وَغُرْمَ الْوَرَقِ

١٨٩٥

(٤٩٥) يعتذر عن تفسيره قصيدة مدح بها ابن بليل . ٢٧٥ د . ويُلْحَق بقصيدة في عبيد الله بن عبد الله د ٣٦ ظ شرح ، من ابن الرومي او غيره . ويقال عن قصيدة اخرى : «نسخ القصيدة [ابن الرومي] له [لعيبد الله بن عبد الله] وفستر غريبها وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى» . ٢٠٦ د . ويعذر لابن بليل عن الشرح .
٢٠١ د ظ

(٤٩٦) مثل آبدبغث د ١٧١ ظ ، ٩:١ ؛ ماخوري : شعر المحر * د ١٩١ د ، ١٥:١ ؛ دروز د ١٣٤ د ، ٨:١ ؛ اكواش : آذان د ١٥٠ ظ ، ١٥:١ ؛ شبروز ١٦١٣٤ : ٢٢ ؛ دستبند ١٠٥ ظ ، ١١:١ ، ٦٨ ، ١٧:١ ، ٤٩ ؛ دستيجه ٩١ د ، ٣:١ ؛ كذخداً ٥٠ ، ١:٢٠ ؛ فرستجعه ٤٩ ، ٢:١ ؛ دستشبوه ٢٩٦ ظ ؛ كرود ٦٩ ، ٢٢:١ ؛ بيل : الآس د ٢١٤ د ، ١٥:١ .

(٤٩٧) يقول :

وَإِنْ سَقَصَاتِي فِي كُتَابِي تَتَابَعَتْ فَلَا تَلْحَنِي فِيمَا جَنِيتُ عَلَى ذُهْنِي
ظُلِمْتُ إِنْ أَلْحَنْ فَظَلَمْكَ خَلَّتِي جَنِي زَلَّتِي وَالظُّلْمُ شُرُّ مِنَ الْلَّهِ
ظ ٢٧٨ د

(٤٩٨) يقول :

لَمْ أَحْتِشِمْ كَرَّهًا** عَلَيْكَ وَلَا سَدَّيَّ مِنْهَا مَوَاضِعَ الْخَلَلِ
ظ ٢٢٠ د

*) هذا خطأ واما الماخوري لحن لاسحاق المرصلي .
**) أي القصيدة .

٤٩٩) من الموضع التي ذكر فيها نقد شعر ابن الرومي د ٢١ . وتحتوي هذه
القصيدة على البيت المشهور :

قد تُحسِّن الرؤُوم شغرا ما أَحْسَنْتَهُ الْعَرَبُ
د ٥٣ ظ، د ٧٦

ويقول :

وَنَكْرُمْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرَ قَصِيدَةٍ ذِكْرَايَ غُصْنَ مُنْعَمٍ وَكَثِيرَهِ
د ٣٠ ظ

. ٢١٦ د (٥٠٠)

. ٢٨٩ ص (٥٠١)

. ٢٥٥:١ (٥٠٢)

. ٢٤١ ص (٥٠٣)

. ٢٣:١٢ (٥٠٤)

. ٢٦٣ الانساب (٥٠٥)

. ٧٣:٢ (٥٠٦)

(٥٠٧) المتحف البريطاني ، Or. ٦٥٨٧ ، الورقة ٨٠ وما بعدها .

(٥٠٨) كشف الظنون ٤٩٨:١ .

فَهْرُس

مخطوطه بمجموعه قصائد

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج

ابن الرومي

المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة

تحت رقم ١٣٩ أدب

فهرس

- | | |
|---|--|
| <p>احمد ، آخر ٢٠٠ ظ</p> <p>ابو احمد ٨٣</p> <p>ابو احمد ، آخر ٢٤٧ ظ</p> <p>احمد بن اسرائيل ١٢٩ ، ٧٧</p> <p>احمد بن اسماعيل بن سميح ٢٠١</p> <p>احمد بن بنان ٢٣١ ظ</p> <p>احمد بن ثوابة ، انظر ابا العباس بن ثوابة</p> <p>احمد بن جعفر بن موسى . انظر
جحظة</p> <p>احمد بن حرث . انظر ابن حرث</p> <p>احمد بن الحسن المدارائي ٢٤</p> <p>احمد بن الخصيب ٢٦٤ ظ</p> <p>احمد بن خلف الخلال ٢١١</p> <p>احمد بن سعيد الصفیر ابو
العباس ٢١٤ ظ ، ٢١٤</p> <p>ابو احمد السامری ١٦٣</p> <p>احمد بن سليمان بن ابی شیخ
ظ ٢٩٢</p> <p>احمد بن سليمان . انظر ابا
الفوارس</p> <p>احمد بن سليمان بن وهب ٧٤</p> <p>احمد بن شیخ ، انظر احمد بن
عیسی بن شیخ</p> <p>احمد بن صالح بن علی ابو العباس</p> | <p>آدم ١٠٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦ ظ</p> <p>آمد (مدينة) ٣٩ ظ ، ٨٥</p> <p>آمل (مدينة) ٩٦</p> <p>ابان (جبل) ٢٨٦ ظ ، ٢٩١ ظ</p> <p>ابراهیم ، عليه السلام ٤ ، ٢٢٤ ، ٤</p> <p>ابراهیم ، صدیق ابن الرومي ٢٧
ظ ، ١١٠ ظ</p> <p>ابراهیم بن احمد ١٩٣ ظ</p> <p>ابراهیم البیهقی ، انظر البیهقی</p> <p>ابراهیم بن حماد ابو اسحاق ١٠٥
ظ ، ١٤٥ ظ ، ٢٥١</p> <p>ابراهیم بن عبید الله بن النديم
ابو اسحاق ٢٢٤</p> <p>ابراهیم بن المدبر ٩ ، ٤٦ ظ ،
٤٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٧ ظ ، ٨٨
ظ ، ٩٦ ، ٩٦ ظ ، ١٢٦ ، ١٢٨
ظ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ظ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٢٣</p> <p>ابزرجمهر (بزرجمهر) ٥٢ ظ</p> <p>الابلة (مدينة) ٤١</p> <p>اتراک (جمع ترکی) ١١٠</p> <p>الاحتفاف (منطقة) ١٨٦</p> <p>احمد ١٢٥</p> <p>احمد ، آخر ٤٣</p> |
|---|--|

- ابو اسحاق . انظر البيهقي
 ابو اسحاق الطيب ١١٦ ظ
 ابو اسحاق (بن المنصورى) ؟)
 ابو اسحاق ٢٤٤ ظ
 ابو اسحاق (من بنى نوبخت) ٢٥٤
 اسحاق بن ابراهيم القطرابلي ابو
 الحسين ٥٨ ظ
 اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الكاتب
 ابو الحسين ١١٣
 اسحاق بن دليل ٢٠٥
 اسحاق بن عبد الملك ٢٠٤
 اسحاق الموصلى ١٩ ظ ١٩١
 اسد بن جهور ٨٥
 اسرافيل (ملاك) ٢٢٣ ظ
 اسكندر ، الملك ١٢٤
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل
 ابن حماد القاضي ١٨ ، ١٨٨ ظ
 ١٩١ ظ
 اسماعيل بن بليل . انظر ابن بليل
 اسماعيل الطيب ١٣١ ، ٢٧٧ ظ
 اسماعيل بن علي بن نوبخت . انظر
 ابا سهل
 ابو الاسود ٩
 ابو الاسود العزيري ٤٠ ظ
 اشعب ٢٧
 اضاح (موضع) ٦٣ ظ
 اضم (موضع) ٢٥٩
 الاعمش ١٤٩ ظ
 افرنجة (قطر) ٥٢ ظ
 اكشم ٢٤٠ ظ
 امرؤ القيس ١١ ظ ، ٢٨٦ ، ٢٨ ، ٢٨٦ ظ
- الهاشمي ١٣١ ظ
 احمد بن ابي طاهر ٩ ، ٨١ ظ ، ١١١
 ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ظ
 ابو احمد طلحة او الزبير . انظر الموفق
 ابو احمد بن علي ٨٩ ، ٨٩ ظ
 احمد بن عيسى بن شيخ ٦٠ ظ
 احمد بن الفرات . انظر ابا العباس
 احمد بن القاسم بن خليل
 الدمشقي ٣٤
 احمد بن محمد الطائى ابو جعفر
 ٢٤ ، ١٨٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ظ ، ٢٨٣ ظ
 احمد بن محمد بن عبيد الله بن
 بشر المرئى . انظر ابن بشر
 المرئى
 احمد بن محمد بن عمار . انظر
 ابن عمار
 احمد بن محمد الوانقى ٢٣٦ ظ
 احمد بن يوسف ابا العباس ٣٤ ظ
 الاخفش ٨٣ ظ
 الاحوال التركى ١٩١ ظ
 اخزم ٢٤٠
 الاخضر ٢٣٩ ظ
 الاخطل ١٦٥ ، ١٨٧ ، ١٦٥ ظ
 الاخفش علي بن سليمان ٨٩ ظ ، ٩٣
 ١٤٩ ، ١٥٩ ، ٢١٦ ، ٢١٦ ، ٢١٦
 اردشير ٩٨ ظ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤ ظ
 ارسسطاطاليس (ارسسطو) ١٤٢
 ارم (موضع) ٢٥٨
 ارونده (جبل) ٢٩١
 ازد (قبيلة) ٩١ ظ

ابن ابي امية ابو يعلى	١٤١
انطس ١٤٧ ظ	
الاندلس ١٤٣ ظ	
افري ٨	
انو شروان ٩٨ ظ ، ٢٨٤ ظ	
اوسم (شاعر) ٢٨٦ ظ	
اوسم (قبيلة) ٥١ ظ	
اوسم (بن حارثة الطائي) ١٨٥ ظ	
اوسم بن سعدی ٢٥٣ ظ	
ابن اوسم (محمد بن اوسم البلخي) ٢٠١ ظ	
ایاس الطائي ١٨٥ ظ	
ایوب (الرسول) ٣٤ ظ ، ٤٠ ظ	
ابو ایوب ٢٥	
ایوب بن سليمان بن ابی شیخ ٢١٧ ظ ، ١٢٠	
بابل (موقع) ١٤٨	
بادغیس (موقع) ١٤٢ ظ	
بارشوح ٥٣	
الباقطاني الحسين بن علي ابو عبد الله ١٦١ ظ ، ٢٢٩	
بحر الصين ٢٩١	
البحتری (الولید بن عبید ابو عبادة) ٣١ ، ٦٢ ، ٦٢ ظ ، ١٣٠ ، ٢٢٩	
بدر (موقع) ١٢ ظ	
ابن بدر . انظر ابا عبد الله بن ابی العباس .	
بدر المتصدی ابو النجم ٤ ، ٧٢	
بدعة الكبری ١٣ ظ ، ١٧٢	
ابو بکر ٢٢٧	
بقراط ١٤٣ ، ١٦٣ ظ	
یحییی ابو الحسین ٢٥٥	
ابن ابی البغل محمد بن احمد بن	
بغداد (مدينة) ٤١ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٩	
١٤٤ ، ١ ، ٨ ، ٩٧ ، ٩٦	
١٤٤ ، ١ ، ٧٣ ، ٢٢٩	
٢٤٨ ، ٢٤٨	
٢٥٢	
بغا ابو موسی ٩	
ابن بغا . انظر موسی بن بغا	
بغداد (مدينة) ٤١ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٩	
١٤٤ ، ١ ، ٨ ، ٩٧ ، ٩٦	
١٤٤ ، ١ ، ٧٣ ، ٢٢٩	
٢٤٨ ، ٢٤٨	
٢٥٢	
بن ابی البغل محمد بن احمد بن	
یحییی ابو الحسین ٢٥٥	
بقراط ١٤٣ ، ١٦٣ ظ	
ابو بکر ٢٢٧	
بدلة الكبری ١٣ ظ ، ١٧٢	
ابن ابی امية ابو يعلى ١٤١	
انطس ١٤٧ ظ	
الاندلس ١٤٣ ظ	
افري ٨	
انو شروان ٩٨ ظ ، ٢٨٤ ظ	
اوسم (شاعر) ٢٨٦ ظ	
اوسم (قبيلة) ٥١ ظ	
اوسم (بن حارثة الطائي) ١٨٥ ظ	
اوسم بن سعدی ٢٥٣ ظ	
ابن اوسم (محمد بن اوسم البلخي) ٢٠١ ظ	
ایاس الطائي ١٨٥ ظ	
ایوب (الرسول) ٣٤ ظ ، ٤٠ ظ	
ابو ایوب ٢٥	
ایوب بن سليمان بن ابی شیخ ٢١٧ ظ ، ١٢٠	
بابل (موقع) ١٤٨	
بادغیس (موقع) ١٤٢ ظ	
بارشوح ٥٣	
الباقطاني الحسين بن علي ابو عبد الله ١٦١ ظ ، ٢٢٩	
بحر الصين ٢٩١	
البحتری (الولید بن عبید ابو عبادة) ٣١ ، ٦٢ ، ٦٢ ظ ، ١٣٠ ، ٢٢٩	
بدر (موقع) ١٢ ظ	
ابن بدر . انظر ابا عبد الله بن ابی العباس .	
بدر المتصدی ابو النجم ٤ ، ٧٢	
بدعة الكبری ١٣ ظ ، ١٧٢	
ابو بکر ٢٢٧	
بقراط ١٤٣ ، ١٦٣ ظ	
یحییی ابو الحسین ٢٥٥	
ابن ابی البغل محمد بن احمد بن	

- بوران ام الخبازة ٣٢ ظ ، ٢٦٥
 ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦
 بوشنج (قطر) ١١٠ ظ
 بوق (قناة) ١٠٨
 ابن بويب ٢١
 بيت القدس (مدينة) ١٤٨
 البيهقي ابراهيم المؤدب ابو اسحاق
 شاعر عبيد الله بن عبدالله ٤٧
 ظ ، ٦٤ ، ١٤٩ ، ٦٤ ظ ، ١٦٢ ظ ،
 ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ ظ ، ٢٩٢ ظ ،
 ٢٩٣
 البعيث (شاعر) ٤٦ ظ
 الترك ٥٠ ظ ، ٥٢ ظ ، ١١٠ ،
 ٢٧٣
 تنبيس (مدينة) ١٤٢ ظ
 تهامة (منطقة) ١٤٢
 توفلس ٤٦
 ابن توفلس ١٤٣ ظ
 توفيل ٤٦
 ثمير (جبل) ٩٨ ظ ، ١١٣ ، ١١٣ ظ ،
 ١٢٨
 الثقفي ، كاتب هارون بن عيسى
 ظ ٧٧
 ثقيف (قبيلة) ١٨٢
 ثمود ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٧ ظ
 ثهلان (جبل) ٦٦ ظ ، ٢٨٦ ظ ،
 ٢٩١
 ثمود (موضع) ٨٧
 بنو ثوبابة ١٥ ظ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ظ ،
 ٢٩٢ (وانظر ابا العباس بن
 ثوابة وابا الحسين)
- ابن ابي بكر ٥٨ ظ
 ابو بكر الرقي ٧٨
 ابو بكر الصديقي ١٤٨ ، ١٢٤ ، ١٢٠ ظ
 ابو بكر الطالقاني ١٢٧ ، ٤ ظ
 ابن ببل اسماعيل ابو الصقر ، الوزير
 ١ ظ ، ٦٦ ، ٢٠ ، ٩ ظ ، ٢٧
 ٣٦ ، ٤١ ظ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٤٩ ظ ، ٤٥ ، ٤٤
 ، ٩٤ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٦٤ ، ٥٤
 ظ ، ١٠٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٢ ، ١٧
 ظ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ظ ، ١٢٧
 ، ١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦١ ، ١٦٠
 ظ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٨٩ ، ١٨٣ ظ
 ٢٠٤ ، ٢٠١ ظ ، ٢٠٥
 ظ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ظ ، ٢١٢
 ، ٢١٤ ، ٢١٥ ظ ، ٢١٥ ظ ،
 ٢٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢١٨
 ظ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ ظ ، ٢٦١
 ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ظ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 ، ٢٨٨ ظ ، ٢٨٧ ظ ، ٢٨٨
 ظ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ظ ، ٢٩٥ ظ
 ٢٩٧
- بلد (مدينة) ١٨٩ ظ
 بلقيس ١٤٢ ظ ، ١٤٨ ظ
 بلايل ٢٢٨ ظ
 بليق (ربما اسم علم) ١٩٧ ظ
 بنان ٦ ظ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ظ
 بنان (امراة) ٢٠٤
 بهراء (قبيلة) ١٤٦
 بهرام ١٤٣ ظ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩

ابن اسحاق بن نوبخت	ابو الثوابي ١٢٤ ظ
جلnar ، عواد ٢٨ ، ١٩١ ، ٢١٠	ثور (جبل) ١٣٢
ابو جنادة ٢٨١ ظ	الجاثيلق ٢١٣ ظ
جنبلة (موضع) ٢٠١ ظ	الجاحظ ١٦٥
ابن ابي الجهم ٤ ظ ، ٥٦ ظ ، ١٨٤	ابن جامع ١٨٣
ظ ، ٢٦٤	جبل (موضع) ١٢٠ ظ
جخا (منطقة) ١٧٦ ظ	جبريل (ملاك) ٢١٤ ، ٢٢٣ ظ ، ٢٢٨
جيحان (نهر) ٢٧٥	الجحاف (بن حكيم) ١٨٧
حاتم (الطائي) ١١ ظ ، ١٤ ظ ، ٢٦	جحظة احمد بن جعفر ابو الحسن
٢٠٣ ، ٢٦	١٦ ظ ، ٤٥ ظ ، ١١١
٢٤٥ ظ ، ٢٤٤	١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣١
٢٥٣ ظ ، ٢٦٣	٢٨٢ ، ١٩٣ ظ ، ٢٨٧ ظ
٢٧٢ ظ ، ٢٧٣	جحوش ١٤٩ ظ
٢٨٣ ظ	جلدر (موضع) ١٠٠
حاتم بن هرثمة ٢٩٦ ظ	ابن جدعان ٢٨٥
ابن الحاجب . انظر سلامة بن سعيد.	جديس ١٤
حارث ٨٤	جديل (جمل) ٢٢٣ ظ
ابو الحارث (ربما الحريري) ٣٤ ظ	بني الجراح ١٢٩
حام ٢٥٥ ظ ، ٢٦٨	ابن جراشة ١٤٩ ظ
٢٧٠ ظ	ابن جرموز ١٣٣
جشن بن جعد ٧٤ ظ	جرهم (قبيلة) ٢٦٥ ظ
ام حبيب ١٥٧ ظ	جرير (الشاعر) ٢١ ، ٤٥ ظ ، ٩٨
بنو حبيب (موضع) ٤١	الحساس ٨٤ ، ١٣٨ ظ ، ١٨٦
الحجاج بن يوسف ٥٠	الجعد ٧٤ ظ
ابن حجر . انظر امرا القيس	عفرا ابو الفضل ١٢٢ ظ
حجر الرجل عبيد الله ٧ ظ ، ١١٨	عفرا ، ربما كان السابق ٦٢
٥٠ ظ ، ١٤٠	ابو جعفر . انظر لحية الليف
حذام (امراة في مثل) ٢٤٨	عفرا المتوكل الخليفة ٩٣
١٥٠ حذيفة	ابو جعفر النوبختي . انظر محمد بن علي
آل حرب ، ملوك ٢٨٦	
بنو حرب ١٤	
بن حarith احمد ٤٥ ، ٣٢	
٤٥ ظ ، ١٠٨ ، ٥٥	
١٠٩ ، ١٢٢	
٢٠٣ ظ ، ٢٠٤	
٢٠٤ ، ١٣١	

ابو الحسين بن ثوابه ٦٣ ظ ، ١٨١	٢٦٥ ، ٢٨٠ ظ ، ٢٨٤
حسين بن الحسن ٢٩٠ ظ	١٧٦ ظ
ابو الحسين، كاتب ابى العباس بن ابى الاصبغ ٢٨١ ، ٢٠	ابو حسن الزبادى (الحسن بن عثمان) ١٥١ ظ ، ١٠٦
الحسين بن علي ابى عبدالله . انظر الباتقاطى	٢٧٧ ظ
بنو حسين بن هشام ٣٥ ظ	ابو حسن ٢٣٢ ظ
ابو الحسين . انظر يحيى بن عمر .	ابو الحسن ٨٩
حدان (جبل) ٢٩٠ ظ	ابو الحسن مفتى (موضع)
ابو حفص ١٥٢	الحسن بن اسماعيل بن اسحاق
ابو حفص الوراق ٨ ، ١٣ ، ٣٢ ، ٣٢ ، ١٣	القاضى ابو علي ١٨ ، ٥٥ ظ
٤٢ ظ ، ٤٨ ظ ، ٦٢ ظ ، ٨٦ ظ	ابو الحسن الخزاعي ، شاعر اسماعيل
٩٠ ، ٩٤ ظ ، ٩٥ ظ ،	ابن بلبل (علي بن ابراهيم) ٤٥
٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٥	٥٥ ظ ، ٨١ ظ
١٢٢ ظ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ظ ،	الحسن بن عبد الله بن سليمان
٢١٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ظ ، ١٩٩	ابن وهب ١٨ ، ٢١٩ ظ
٢٧٩ ، ٢٢٣ ظ ، ٢١٩ ظ ،	٨٣ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ظ
٢٩٣	٢٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ظ
٢٦ ، ١٨ ، ٥٦ ، ١٨٨	٢٨٣ ظ
٢٥١	ابو الحسن . انظر ابن فراس
حمد بن اسحاق القاضى ٧٥ ظ	ابو الحسن علي بن الفرات ٢٨٨ ظ
حمد بن زيد ١٨ ، ٥٦	الحسن ابو محمد ٢٤٧ ظ
آل حمام ٢٢٨ ، ٢٤٩	ابو الحسن . انظر محمد بن احمد
الحمدونى حمدوی ٢١ ظ ، ٢٤ ظ ،	بن العلي
٦٣ ، ١٤٦ ، ١٢٩ ، ١١٢ ، ٦٣	الحسن بن محمد بن الحسين بن
١٦٠ ظ ، ١٧١ ظ	الفياض ١٥٦ ظ
حمص (مدينة) ١٠٠	الحسين بن موسى بن جعفر ٤٩
حنين ١١٩ ظ	الحسناس ١٣٨ ظ
حواء ٨	حسنون . انظر ابن السمرى
الخابور (نهر) ٢٢٨ ظ	حسين ، جد الطاهريين ٣٨ ظ
	حسين بن اسماعيل الطاهري ١١٠ ، ٢١٥
	الحسين بن بدر ابو عبدالله ١٨٧

الخورنق (موضع) ٩٧ ظ ، ١١٣	٢٧٣ خاقان
١٧٩ ظ	٨ ، ظ ، ٧ غامن ابو القحطبي خالد
ابن خيار ١٢٥ ب ، ٢٩٥	٣٩ ، ٣٢ ظ ، ١٤ ، ٩ ظ
٢٥٨ خيم (جبل)	٤٤ ، ٥٠ ظ ، ٦٨ ، ٧٢ ظ ، ٢٧ ، ٧٧ ظ ، ٨٦ ، ٨٧ ظ
داود ، الرسول ٤٥ ظ	٩٩ ، ٩٤ ، ٩١ ، ٨٨ ظ ، ١٢١ ظ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ظ ، ٢٠٤ ، ١٩٩ ظ ، ١٦٨ ، ١٧١ ظ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ظ ، ٢٠٦ ظ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ظ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ظ ، ٢٩٣ ، ٢٧٩ ظ ، ٢٧١
داود ٤١ ظ	١٣٣ ظ ، ١٥٣ ، ٢١٧ ظ ، ٢٦٦ ظ ، ٢٩٣ ظ ، ٢٩٤ ظ
داحس (فرس) ١٤٤ ظ	١٤٩ ختنش
دارم ٢٥٤ ظ	٢٧٣ ، ١٢٧ ، ٤٣ ظ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ظ
دارين ١٠٩ ظ ، ١٢٧	٣٢٠ خرابخل
داعر (جمل) ٢٢٣ ظ	١٩٣ ابن خرشاذ
داهر ١٠٩ ظ	٢٨ ظ
دبس الكاتب ١٣٩ ظ ، ١٤٤	١١٤ خرم
دبسية الكبرى ٢٨	٦٢ ظ
ابن الدجاجي ٩٢ ظ	٦٢ خرلنج (قطر)
الدجال ٢٠٣	٥١ خزررج (قبيلة)
دجلة (نهر) ٥ ظ ، ٢٩ ، ٢٩ ظ ، ٤٩	٤١ نهر أبي خصيب (فنال)
٦٧ ظ ، ٧٨ ، ٨٢ ظ ، ٢٠٠	٢٧٤ خفان (موضع)
درم (بن مرة) ٢٥٩	١٦٢ ، ١٦٢ ، ١٦٣ الخلال أبو العباس زوج قسطنطينية
٨٢ دريد	٣١ ، ٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٩ ظ
دريرة ، فتاة ، ١٧ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ١١٤	٥٤ ابن الخلال
٣٠ ظ	٩ الخليل
١٦٤ دعبدل	٨٢ ابن خنساء ، صاحب الطائي
١٧٤ آل أبي دلف	١٥٨ ١٤٨ ذورياش
١٤٩ بنو دنقش	
١٤٩ دنهش	
٩٦ ديلم (قطر)	
٢٨٥ بنو الديان	
٢٦٦ ذقلش	
٣٥ ذو الانقب (موضع)	
٤٣ ذوثوريوس	
١٤٨ ذورياش	

- الزبير بن الموقر . انظر الموقر
 الرجال (ابراهيم بن محمد) ٥ ظ
 زرود (موقع) ٦٨ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٦ ظ
 زريق ٨٣ ظ ، ١٤٥
 آل زريق ٢٩ ، ١٣٥ ، ٢٨٧ ، ١٣٥ ظ
 زنام ، موسيقي ٢٥٥ ظ ، ٢٩٤ ظ
 الزنج ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٩٦ ظ ، ٩٦
 ظ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٣ ظ ، ٢٤٣
 ظ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ظ
 زهرة (فينوس) ١٤٧ ظ
 زهمان ٩٤
 زهير (شاعر) ١٣٢ ظ ، ٢٨٦ ظ
 زياد بن أبيه ٨٣ ظ
 زياد ، اخوبني ذبيان ٢٨٦ ظ
 زريق ١٤٨ ظ ، ٢٠١ ظ
 سباط ، حجام ١٦٣ ظ
 سابور ١٢٣ ظ ، ١٨١ ، ١٨١ ظ
 بنو سasan ، ٢٠٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣ ظ ، ٢٨٥
 سالم بن عبدالله بن عمر ابو الحسن
 ١٧١ ، ١١٢ ، ١٠٣ ، ١١٢ ظ ، ١٧١
 ظ ، ٢٥٢ ظ
 سام ٢٥٥ ظ ، ٢٦٨
 سامر ، مدينة (وانظر سر من
 رأى) ٤٢
 سجستان (قطر) ١٤٢ ظ
 سحبان ٢٧٤ ظ
 سحيم ١٣٨ ظ
 سدوم (موقع) ٢٦٧
 السدير (موقع) ٩٧ ظ
 سر من رأى (مدينة) ٤١ ظ ، ٤٢
 ٢٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ظ ، ٧٩
- ذورعين ١٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ظ
 ذونواس ١٤٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ظ
 ذويزن ٢٠٣ ظ ، ٢٩٠ ظ
 راعب (موقع) ٢٣ ظ
 راهط (موقع) ١٦٤
 رببع ٤٦
 ربعة الفرس ١٤٦
 ابن رجا ٢٧٥ ظ
 ابن الرخامي ١٤٦ ظ
 رخش (فرس) ١٤٩
 الرجام (ربما موقع) ٢٥٥
 رداذ ، مفن ٩٦ ظ
 الرساتون (موقع) ٢٨١
 الرصافة (مدينة) ٢٥٥
 رستم ٥٢ ظ
 الرسيس (موقع) ٢٥
 الرشيد هارون (ال الخليفة) ١٧٨ ظ
 رضوى (جبل) ٢٥ ، ٦٥ ظ ،
 ٧٦ ظ ، ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٤٤ ظ ، ١٩٥
 ٢٥٨ ، ٢٤٤
 رضوان (ملوك) ٢١
 رقد (جبل) ٧٦ ظ
 الرقى ١٩٦
 ابو روح ١٧٠ ظ
 الروم ١٣ ظ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٢٥ ظ ،
 ٥١ ظ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٢٧ ظ ،
 ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٣ ظ ، ٢٤٣ ظ ،
 ٢٦٦ ظ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ظ
 الرومي ١٢٧
 بنو رياح ٢١١
 زبيد بن معدي ٨٢

سلیمان بن عبد الله بن طاهر ابو	سرنديب (قطر) ١٦١ ظ
ایوب ٥٤ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٦ ،	سریج ٢٣ ظ
١٠٧ ، ١٣٥ ظ ، ١٦٧ ظ ،	ابن سریج ، موسیقی ٥ ظ ، ٩٣ ظ ،
١٧٩ ظ ، ١٨٠ ظ ، ٢٠١ ظ ،	١١٩ ظ
٢٠٢ ظ ، ٢١٢ ظ ، ٢١٣ ظ ،	سطیع ، کاهن ٢٨٦ ظ
٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ظ ، ٢٥٢ ،	سعدان ، مؤدب المؤید ٢١٧
٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،	ابو سعد ٨٣
ابو سلیمان المفی ٢٤٨	سعد الحاجب ٦٢ ظ
سلیمان (بن وهب) ٧	سعد السعود ٢٢٨
ابن سمیع . انظر احمد بن اسماعیل	سعد بن معاذ ٩٦ ظ
ابن السمری حسنون ١٩٩ ، ٢٩٥	ابو سعید ٨٣
بنو السمری ٢٩٤	سعید بن تکسین ٦٢ ظ
بنو سنبین ١٤٧ ظ	ابن سعید الحاجب . انظر سلامة بن سعید
السند (قطر) ١٠٩ ظ	سعید
ابو السهل بن احمد بن سهل اللطفی	سعید بن الحسین الناجم . انظر
١٧. ظ	ابا عثمان الناجم
ابو السهل بن نوبخت ، اسماعیل بن	سعید بن حمید ابو عثمان ٦٨ ظ
علي ١٢ ، ١٣ ، ١٣٤ ، ٩١	سعید الصغری
٣٢ ، ٣٢ ظ ،	السفاح ابو العباس عبدالله بن
١٣٧ ، ١٥٧ ظ ، ١٥٩ ،	محمد الخلیفة ١٦٨
٢١١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٧.	سلامة بن سعید الحاجب ابو
٢٢٣ ظ ، ٢٢٦ ظ ، ٢٢٦ ظ ،	شيبة ١٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ظ
٢٥٢ ظ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥	٢٩٤ ، ٢٢٥ ، ١٣٤
سوار بن ابی شراعة ابو الفیاض	السلکة ٢٠٤ ظ
١٥٧ ، ٩ ، ٦٣ ظ ، ١٥٦ ظ ،	السلیک ٢٠٤ ظ
٢١٨ ظ ، ٢٤٨ ظ	سلیمان ١٩٦
ابو سوید بن ابی العتاهیة ٨ ظ ،	سلیمان (بنو السمری) ٢٩٥
٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ،	سلیمان ، ملك اسرائیل ٨٩ ، ٦٩
سیبویه ٩	٩٤ ظ ، ٩٧ ظ ، ١٤٢ ،
سیحان (نهر) ٢٧٥	سلیمان بن الحسن بن مخلد ١٢٩ ظ
١٤٩	ابو سلیمان الطبری ٢٩٣ ظ
ابن سیرین ٧٩	

شيبان (قبيلة) ٣٦ ظ ، ٥٢ ظ	سماف (مدينة) ١٠٩
١٢٦، ٩٤، ٦٨، ٥٧، ٥٧ ٢٧٣، ٢٢٧، ٢٨٦ ال ابي شيخ ٦٠ ظ ، ٢١٧	شابة (جبل) ١٥
صاعد بن مخلد ، الوزير ١ ظ ، ١١ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٨٠.٨.٥.٥ ٩٨ ظ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧	شاجي ، فتاة ٥.
٢٥٣ ، ١٧٥ ظ ، ١٦١ صالح ، النبي ٦٩	شاش (قطر) ١٥٠
ابو صالح ١٢٣ صالح بن شيرزاد ٢١١ ظ	شافل ، فتاة ١٢٠ ظ
صالح بن علي ٢٦١ صالح بن وصيف ١٨٧	الشام (قطر) ٦٨ ، ١٤٨ ، ٢٥٦
بنو صامت ١٢١ ظ ، ١٣١ ظ ابن صبيح ٥٧ ظ	شبت ٤٦
صديق ١٨٦ صرخد (موضع) ٦٥	شبداز (فرس) ٢٧
الصفار ٢٠١ ظ ، ٢٢١ ظ	شباب ١١ ظ ، ٢٥ ظ
ابو الصقر . انظر ابن بليل صلح (موضع) ٧٩	الشحر ، شحر (إقليم) ١٢٧ ظ
صنداد (جبل) ٦٦ ظ صنعاء (مدينة) ٤ ظ	شداد ٨٤
صين (قطر) ١٤٣ ظ ، ٢٩١	شدق (جمل) ٢٣٩ ظ
ابن طالب ٣٤ بنو طاهر ٢٨، ٢٣، ٨٦، ٨٦، ٧٣، ٨٦، ٩٠، ١٤٤ ١٩٧ ظ ، ١٥٨ ظ ، ٢٠٥	شرحاف ١٨٦
٢٣١، ٢٢١، ٢٤٥ ظ ، ٢٧٧ ٢٦٥ ظ ، ٢٧٧	شوري (جبل) ٧٦ ظ ، ٨٤ ، ٢٥٨
طاهر ذو اليمنيين ١٢ ١٤٤ ظ ، ١٦٦ ظ ، ٢٨٦ ابن ابي طاهر . انظر احمد	شداء ٥
	الشعراني ٢١١ ظ ، ٢٩٦ ظ
	شق (كاهن) ٢٨٦
	شلاحط (موضع) ١٦١ ظ ، ١٦٤
	شمام (جبل) ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩
	شمول (فتاة) ٢٨ ظ
	شنطف ١٠، ١٦، ١٦، ١٣٩، ١٢٦، ١٢٦، ١٦٩ ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٩، ١٦٩، ١٦٧، ١٧٧
	٢٠٥، ٢٠١، ١٨٧، ٢٢٦، ٢١٨
	شنيف ١٤٨ الشوكي ٣٢
	١٩٧، ١٢٢، ١٢٢، ١٢٢، ١٩٩
	ابو شيبة . انظر سلامة بن سعيد الجاجب .

ابو العباس بن الفرات ، ١٠٧ ، ٢٥٧	الطائي . انظر احمد بن محمد .
٢٨٨	٢٠١ ، ٩٦ طبرستان (قطر) (موضع)
ابو العباس (بن القاضي يوسف)	٩٦ طيزناباذ (قبيلة)
العباس بن القاشي . واضح انه	١٤٢ طسم (قبيلة)
هو عيسى بن القاشي ٧٤	٥٢ طنجة (مدينة)
العباس (بن المطلب) ٢٠٠	١٤٣ طوس (مدينة)
ابو العباس بن المنصورى ٢٤٤	٢٤٩ بنت ابن طولون (قطر الندى)
عبادة ٨٩	١٥٢ طبيء (قبيلة)
بني عبادة ٨٩	٢٧١ ظلوم ، فتاة ٢٤٣
عبد الله بن عباس ٢٠٠	٨٧ ظ ، ١٢١ عاد (شعب)
ابو عبدالله . انظر الباقطائى	٢٦٦ ، ٢٥٨ عاقل (موضع)
عبد الله بن اسحاق ٢٧٩	٣٥ عبادة ٨٤
عبد الله بن خردابه ٥٩	١٤٥ عباس ، قاريء
ابو عبدالله بن ابي العباس بن بدر ١٢	٦٩ ، ٥١ بنو العباس
عبد الله بن طاهر ١٢	٦٩ ، ٧٥ ظ ، ٢١٤ ظ ، ١٤٢ ظ ، ١٠٩
ابو عبدالله . انظر عمر بن محمد بن	٢٢١ ظ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦
عبدوس	ابو العباس . انظر احمد بن خلف
عبد الله ، غلام الموفق ١٥	الخلال
عبد الله بن محمد بن يردد ابو	ابو العباس . انظر احمد بن صالح
صالح ٥٤	ابن علي
عبد الله ، من بنى وهب ٢٢٨	ابو العباس احمد بن محمد . انظر
عبد الحميد ٥٢	ابن عمار .
عبد شمس ٧٤	ابو العباس احمد بن الموفق . انظر
ابن عبد العزيز بن ابي دلف ابو ليلى ١٧٣	المتضد
عبد القوي . انظر ابا سويد	٢٨١ ابو العباس بن الاصبع المرثدي
ابن عبد الملك بن صالح الماشمي ابو	ابو العباس . انظر ابن بشر المرثدي
الفضل ١٩٢ ، ٢٦٠	ابو العباس بن ثوابه ١٤ ، ٢٢ ظ ،
عبدون ٢٨٨	١٢ ظ ، ٦٣ ظ ، ١١٧ ، ١٨٠
بني عبدون ٢٣	١٨ ظ
عبدون (بن مخلد) ١٧٦	ابو العباس (بن عبيد الله بن عبد الله)
عبيد ، اخو دودان ٢٨٦	٢٤٥

- عدنان (قبيلة) ١٧٦ ظ ، ٢٧٣ ظ
 ٢٨٥ ظ
 العرب (شعب) ٢٤٩
 عربة ١٤ ظ
 ابن عروس ١٧٧ ظ
 العزير . انظر ابن عمار
 العسكريين (موضع) ٢٨٣
 عروى (جبل) ٧٦ ظ
 عفراء (امرأة) ٥٨
 العلاء بن صالح بن مخلد أبو عيسى
 ٦ ظ ، ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ظ ، ٣٢ ظ ،
 ٤٧ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٩٦ ظ ، ٩٦ ظ ،
 ٢٠٦ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٤٢
 ٢٤٧ ، ٢٤٦
 أبو العلاء بن القاضي يوسف ٢٦
 ابن علي ، ربما كان أبا السهل ٢٦ ظ
 أم علي ، موسيقية ٢٠٩ ظ
 علي بن ابراهيم بن موسى ابو حسن
 الزمين ٢٨٨
 علي بن ابراهيم . انظر أبا الحسن
 الخزاعي
 علي بن احمد ابو الحسن ٧٩
 علي بن سليمان . انظر الاخفش
 علي بن ابي طالب ٥٠ ظ ، ٢٠٠
 علي بن العباس النويختي ، ٦٣
 ظ ٦٣
 علي بن عبدالله بن المسيب ابو
 الحسين الكاتب ١٠ ، ١١ ، ١٠
 ٢٨٤ ، ١٨١ ، ١٠٦
 علي بن عبد الله بن بشر المرثدي
 ١٨٤
- عبد الله بن سليمان بن وهب أبو
 القاسم ٧ ، ٢٧ ، ٤٦ ظ ، ٧٥ ظ
 ١٤٧ ، ١٠٨ ، ٨٣
 ٢٢٨ ، ١٤٧ ظ
 ٢٩٧
- عبد الله بن العباس ، حجر الرجل
 ١٤٠ ، ١٢٠
 عبد الله بن عبد الله بن طاهر ابو
 احمد ٤ ظ ، ٧ ، ٨ ، ٢٨ ، ٨
 ظ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٦
 ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٣
 ظ ، ٧٢ ، ٧١
 ٧٧ ، ٧٣ ، ٧٣
 ظ ، ٨٧ ، ٨٤ ، ٨٢
 ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٧
 ١٠٢ ، ١٠١ ، ١٠١
 ١٤٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠
 ١٤٤ ، ١٤٤
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٧
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٧٩
 ١٨١ ، ١٨١ ، ١٨١
 ١٨٨ ، ١٨٨
 ٢٠٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠
 ٢٠٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦
 ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٠
 ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٨
 ٢٤٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥
 ٢٦٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠
 ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩
 ٢٩٦ ، ٢٩٦
 ٢٨٤ ، ٢٨٤
 ٢٥٥ ظ
 عثمان الناجم سعيد بن الحسين
 ١٧ ظ ، ٢٥ ، ٥٣
 ٩٤ ظ ، ١٢٧ ، ١٢٠
- أبو عثمان . واضح انه سعيد بن حميد
 عجائب (مفہیہ) ٥ ظ ، ٢١٠
 العجم (شعب) ٢٤٩ ، ١٣
 بنو عدس ١٤٣ ظ
 عدن (مدينة) ٢٨٣ ظ

- ابن عليل ١٤٤ ظ ، ٢٢٩ ، ٢١٠ ، ١٤٣ ظ ،
 علي بن الفرات . انظر ابا الحسن
 علي بن القاسم بن مرمة ٢٣٠
 ابو علي القاضي ١٨٢
 علي بن محمد بن الحسين بن
 الفياض ٤١ ، ١٥٥ ظ ، ٢٧٢ ،
 علي بن يحيى بن ابي منصور المنجم
 ١ ظ ، ٢٦٦ ظ ، ١٠ ، ٢ ظ ،
 ٩٠ ظ ، ١١٢ ، ١٣١ ظ ، ١٣٣ ،
 ١٣٥ ظ ، ١٥١ ، ١٥١ ظ ، ١٧٨ ،
 ١٩١ ظ ، ٢٠١ ظ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ظ ،
 ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٢١ ظ ،
 ٢٤٧ ظ ، ٢٥٧ ظ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧
 ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ١٢٣ ، ١١٦
 عمر بن الخطاب
 ابو عمر بن سعد ٢٢٢ ظ
 عمر القحطبي ١١٩ ظ
 عمر بن محمد بن عبدوس ٥٨ ظ
 ابن عماد احمد بن محمد ابو العباس
 العزير ٣٢ ، ٣٢ ظ ، ٤٩ ظ ،
 ٩٩ ظ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ظ ، ٦٢
 ٢٥٤ ظ ، ٢٧٩ ،
 ابن عمار ، غير العزير ٦٢ ظ
 عمرو ١١٠ ظ
 عمرو الجني ١٤٤
 عمرو بن دهمان ٢٩٤
 عمرو بن العاصي ٨٣ ظ ، ٢٧٣
 عمرو بن عبيد ٨٢
 عمرو بن ليث ٢٤٠
 عمرو النصراني ابو الحسن ١٦ ظ
 غيلان ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٠٧

- | | |
|--|--|
| <p>بنو قاسم ١٧٤</p> <p>ابو القاسم التوزي ٢ ظ</p> <p>القاسم الهارون ٢٢٧</p> <p>ابو القاسم (العلم عبيد الله بن سليمان) ٢٤٦ ، ٨١</p> <p>القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ابو الحسين ٤ ظ ، ٥ ،</p> <p>٧ ظ ، ٩ ، ظ ، ١٣ ، ظ ، ٢٨ ، ظ ، ٢٨ ، ظ ، ٣٩ ، ٣٦</p> <p>٦٦ ظ ، ٦٦ ، ٦٩ ظ ، ٦٨ ، ٦٦ ظ ، ٧٢ ، ٦٩</p> <p>٧٤ ظ ، ٧٥ ، ٧٤ ظ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٨٠</p> <p>٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٢ ظ ، ١٠٦ ظ ، ١٠٧ ، ١٠٧ ظ ، ١١٤ ، ١١٤ ظ ،</p> <p>١١٥ ظ ، ١١٨ ، ١١٦ ، ١١٦ ظ ، ١٢٨ ، ١٢٨ ظ ، ١٤٢ ظ ، ١٤٢ ظ ، ١٣٧ ، ١٣٧</p> <p>١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ظ ، ١٧٤</p> <p>١٧٥ ، ١٧٥ ظ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩١ ظ ، ٢٠٢</p> <p>٢٠٢ ظ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦ ظ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٢</p> <p>٢١٣ ، ٢١٣ ظ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٦ ظ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧</p> <p>٢٢٧ ظ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧ ظ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨</p> <p>٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠ ظ ، ٢٤٨</p> <p>٢٤٨ ظ ، ٢٥٠ ، ٢٥٠ ظ ، ٢٦٢ ، ٢٦٢</p> <p>٢٦٢ ظ ، ٢٦٣ ، ٢٦٣ ظ ، ٢٦٤ ، ٢٦٤</p> <p>٢٦٤ ظ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٣</p> <p>٢٧٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦</p> <p>٢٨٦ ، ٢٨٦</p> <p>القاسم بن عبيد الله بن العباس ١٢٥ ، ٥.</p> <p>فافية (امرأة) ١٠٧</p> <p>قططان (قبيلة) ٩٢ ، ١٤١ ، ١٤٨</p> <p>قدار ٣٤</p> | <p>فارس ٢٠٧</p> <p>فارس (أخرى) ١٨٦</p> <p>القراء (يحيى بن زياد) ٩</p> <p>الفرات (نهر) ٢٨٢ ، ٢٨٢ ظ ، ١٠٦</p> <p>ابن الفرات . انظر ابا العباس وابا الحسن</p> <p>ابو فراس ١٣٩ ظ</p> <p>ابن فراس ابو الحسن ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٠</p> <p>١١٥ ظ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٥٨</p> <p>١٧١ ظ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ظ ، ٢٣٠</p> <p>٢٢١ ، ٢٤٨ ظ</p> <p>الفراسي . ابن فراس ٥ ظ ، ١١٦</p> <p>الفرزدق ٩٨</p> <p>الفرس (امة) ١٤٣ ، ١٣٧</p> <p>١٤٤ ظ ، ٢٦٦</p> <p>فرعون ٨٩ ، ١٩٢</p> <p>بنت فضاضة ١٥٣ ظ</p> <p>فضل ١٤٤</p> <p>ابو الفضل جعفر ١٢٢ ظ</p> <p>ابو الفضل الهاشمي ١٨٤</p> <p>فضيل الاعرج ٩ ظ ، ٤٧ ، ١٦ ، ١٦</p> <p>١٢٥</p> <p>فهم ، فتاة ١٣٣ ظ</p> <p>ابو الفوارس احمد بن سليمان ٩٧</p> <p>بني فياض . انظر محمد وابنه الحسين</p> <p>وعلي</p> <p>فiroz ١٢٣ ظ</p> <p>قاibos ١٤٥ ظ</p> <p>قارون ٢٤١ ظ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢</p> <p>٢٨٧ ظ</p> <p>القارظ العنزي ١٥</p> <p>ابن قاسم ٦٣</p> |
|--|--|

- كلثوم ٦٨ ظ
 كلواذى (موضع) ١٠٨
 كلبيب ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٨٦ ظ ، ١٣٨ ، ٨٤
 كنباية (موضع) ١٠٩ ظ
 كنوز ، فتاة ١٣٤
 كنizza ، موسيقية ٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٨ ظ ،
 كونى (موضع) ٤
 كوفة (مدينة) ٩ ظ
 الكوكبى ١٤
 لبابة ، لقب ابى العباس بن ثوابة
 ١٤ ظ
 لبني (قيس) ٩ ظ ، ١٠ ، ٥٨ ، ٥٨
 لبيد ٢١٤ ظ ، ٢٨٦
 الحياني ١٢٢ ظ
 لحية الليف ابو جعفر ١٧ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٠٨ ، ١١٥ ، ١٠٢ ، ٥٢
 ٢١٢
 لقمان ١١٣ ظ ، ٢٧٤
 الـيث ٣٥ ظ
 ابن لـيث ٥٦
 ابو لـلى بن عبد العزيز بن ابـى دلف
 ١٧٣
 ابن مارمة علي بن القاسم ٢٣٠
 مالك (ملاـك) ٢١
 مالـك بن انس ٢٦ ، ٥٦
 ابن مـامـه ٢٤٥
 البرد محمد بن يـزيد ابو العباس
 ٩١ ، ١٠١
 متـالـع (جـبل) ٢٢١
 المتـلـمـس ١٤٦
 قـدـيد (مـوضـع) ٨٢
 ابن ابـى قـرة ابو عـلـى ٤٥ ظ ، ٩٤
 ١١١
 ظ ، ١٦٣
 ظ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
 ظ ، ٢٥٧
 قـروـاش (بن هـنـى) ١٥٠
 قـسـ (بن سـاعـدة) ٢٤٠
 قـسـطـنـطـنـيـة (مـدـيـنـة) ١٨٩
 قـسـطـنـطـنـيـة (امـرـأـة) ١٥٧
 ظ ، ١٨٩
 قـصـيـرـ عـمـرـو ١٨٦ ، ٢٧٣
 قـطـاـمـ (امـرـأـة) ١٤٩
 ظ ، ٢٤٨
 قـطـرـبـلـ (مـوضـع) ١٧ ، ٤١ ، ٢٨١
 قـلـزمـ (مـوضـع) ٢٦٦
 قـنـاـ (مـوضـع) ٦٦
 ظ
 قـيسـ ٨٣
 قـيسـ بن عـاصـمـ ٢٦٣
 قـيسـ لـبـنـىـ (قيـسـ بن ذـريـعـ) ٩
 ظ ، ٥٨ ، ١٠
 قـيـصـ ٦٩ ، ١٩٠
 ظ ، ٢٥٢
 ظ
 قـعـقـاعـ بن شـورـ ١١٥
 كـبـكـ (جـبـلـ) ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٥
 كـرـخـ (مـوضـع) ٦٤
 كـرـكـينـ (مـوضـع) ٢٨١
 الـكـسـائـيـ (عليـ بنـ حـمـزةـ) ٩
 كـسـرـىـ ١
 ظ ، ٤٨
 ظ ، ١٠٥
 ظ ، ١٤٣
 ظ ، ١٤٥
 ظ ، ١٠٩
 ٢٧١
 ظ ، ٢٥٢ ، ١٥٦
 كـسـرـىـ بن قـبـاذـ ٩٦
 ظ
 كـعـبـ ٢٦٣
 الـكـعـبـ ١٤٢
 ظ
 ابن كـعـبـ الـقـرـ . انـظـرـ المـنـصـورـىـ

١٩٨	ظ	المتوكل جعفر (الخليفة)
١٠٤	ظ	مثقال ، غلام ابن الرومي ، محمد
١٩٠	ظ	بن يعقوب ابو جعفر ١٢٠ ظ ،
٦٦	ظ	٢٧٨
٣٤	ظ	ابو المشنی ١٢٢
٦٦	ظ	محب ، فتاة ٢١٤
٢٠١	ظ	محرز الكاتب ١٥١
١٧١	ظ	ابن مسلم ١٢ ظ
٦٥	ظ	محمد النبي ٥٠ ظ ، ٥٦ ظ ، ٢٠٠
١٠٠	ظ	٢٢٤
٢١٣	ظ	محمد بن احمد بن المعلی ابو
٢٤٣	ظ	الحسن ٢٠٥ ظ
٢٢٨	ظ	محمد بن احمد بن يحيیی ابو
١٤٥	ظ	الحسین . انظر ابن ابی البفل
١٤٩	ظ	وابا الحسن کاتب ابن العباس
٢٨٦	ظ	محمد بن داود بن الجراح ١٢٩
٢٦٧	ظ	محمد بن ابی سلولة ٢٧٨ ظ
٨	ظ	محمد بن السمری ٨٧
٩٨	ظ	محمد بن الصباح ٢٩١ ظ
٤٣	ظ	محمد بن العباس الرومي ابو جعفر
٤٤	ظ	٢٨٤ ، ٢١٧ ، ١٤
٣٩	ظ	محمد بن العباس بن نوبخت ٧٩
٢١١	ظ	محمد بن عبدالله بن طاهر ابو
٩٤	ظ	العباس ٤ ظ ، ١٢ ، ٥٤
٤٣	ظ	٧١ ظ ، ٩٩ ، ٨٦ ظ ، ١٠٢ ، ١٠٣
٣٥	ظ	١٦٠ ، ١٤٠ ، ١١٠ ، ١٣
٣٨	ظ	١٨٢ ظ ، ٢٣١ ، ٢٥١
٥١	ظ	محمد بن علي بن اسحاق النوبختي
٦٣	ظ	١٢ ظ ، ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٦
١٥٢	ظ	٣٥ ظ
٢٤٠	ظ	محمد بن علي بن العباس الرومي
٦٣	ظ	
١٥٢	ظ	
٢٧	ظ	
٥٢	ظ	
٢٩٣	ظ	
٢٨٣	ظ	

- | | |
|--|---|
| المهلب ٨٤
المهند بن عيسى بن شيخ ، ٨٥
ظ ١٣٧
ابن موسى ٢٥٢
أبو موسى بغا ٩
موسى بن بغا ٣
موسى بن عمران ٥٤ ظ ، ٦٩ ظ ،
٢٩٤ ، ٢٩١ ، ٢٨٠
ابن موسى الزمن ٩٩ ظ ، ٢٠٧
الوفق طلحة او الزبير بن الم توكل
ابو احمد ناصر الدين ٦٥ ظ ،
٦٦ ، ٩٨ ، ٨١ ، ١٠٣ ، ١٠١ ظ ،
١١٣ ، ١٤٢ ظ ، ١٤٧
ظ ، ١٦١ ، ٢٤٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢١) ،
ظ ٢٩٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧١ ، ٢٥
التويد ٢١٧
ميسرة بن حسان السمرى ٢٩٢ ظ
ميكال (ملاك) ٢٢٨ ظ
الميلاء ، موسيقية ٥ ظ
ميمون بن ابراهيم ١٥٩ ظ ، ٢٢٠
النافعة الذبياني ٢٣ ب ، ٢٢٢ ظ
الناجم . انظر ابا عثمان .
الناشيء (عبد الله بن وصيف)
١٤٠
ابن ابي الناظرة ٧
ناصر الدين . الموفق
ناعط (موضع) ١٦٤ ، ١٦١
نباج (موضع) ٥٠
نبط ، نبيط (امة) ٣٣ ، ٣٦ ظ
نحح الخادم ٥٧
نجد (اقليم) ٦٨ ، ٨٧ ظ ، ٩١ ظ
التجف (موضع) ١٧٩ ظ | مظفر ، فتاة ١٢٠
مظلومة ، فتاة ٢٧
معبد ، موسيقى ٥ ظ ، ١٣ ، ٦٥ ، ١٣ ، ٩٣
ظ ، ١١٩ ظ ، ٢٤٧ ، ٤٣ ، ٢٢٤٨
المعتز (الخليفة) ٤٣ ، ٢٢٤٨
المعتضد ، الخليفة ابو العباس احمد
، ٦٦ ، ٣٩ ، ١٩ ، ٥ ، ٤
ظ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٥ ظ ، ١٠.٨ ، ٩٤ ، ٨.
ظ ، ١٣٧ ، ١١٩ ، ١١.٦ ، ١١٠
ظ ، ١٨٢ ، ١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٣٨
ظ ، ٢١٥ ، ٢٠.٣ ، ٢١٦
ظ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩
ظ ، ٢٢٨
المعتمد (الخليفة) ٢٠.١ ظ ، ٢٧٦
ظ ، ٢٨٦ ، ٩٤ ظ
معد (شعب) ٩٤
ابن المعدي زيد ٨٢
المقربان (اقليم) ٢٧٩
ابو المغيرة ٢٤٩
المفضل بن سلمة ٩
مفلح ١٦٣ ظ ، ١٨٦
ابن المتفع (عبدالله) ٦٨ ظ
مكة (مدينة) ١١٩
المنصور ابو جعفر (الخليفة) ٢٠٠
ظ ، ٢٥٤ ، ٢٥٢
المنصور (لعله المنصورى) ٢٧٦
ابن ابي المنصور ٢٠٦
المنصورى ابن كعب البقر ١٢٦ ظ
ظ ، ٢٠٠ ، ٢٠٠ ظ ، ١٧٩
٢٤٤ ، ٢٠١
المهدي (الخليفة) ٥٧ ظ ، ١١٦
ظ ، ٢٥٥ |
|--|---|

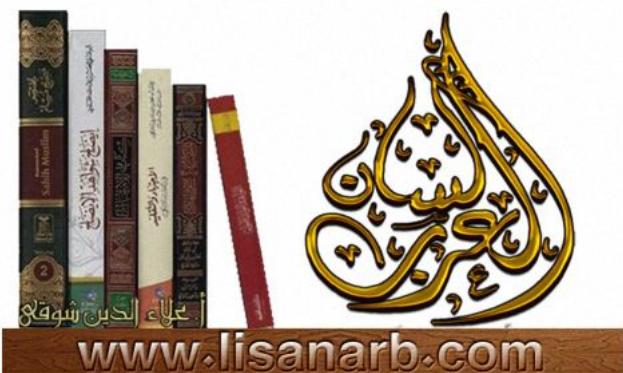
- ابو النجم ٧٧ ظ
 ابو النجم . انظر بدر المعتضدي
 نزهة ، فتاة ١٧
 النصارى ١٤٢ ظ ، ١٤٣ ،
 نصر ، رفيق ٢١
 ابو نصر ١٥٨ ظ
 اهل نصر ، ملوك ٢٨٦
 نصيб ٢١
 نضاد (جبل) ٨٤ ، ٩٠ ظ
 اخو نضر الجبید ابو منذر ١٢٥
 نعمی ١٨٩
 النعمان ملك الحيرة ١٤٥ ظ ، ٢٨٤
 النعمانية ٢٥٣
 قرية النعمان (مدينة) ١٢ ظ
 نفطويه ١٥١
 التمروذ (نمرود) ٩٦ ظ
 آل نوبخت ١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧١
 ابو نواس ١٩٩ ظ ، ٢٣١
 النيل (قناة) ١٩٥ ، ٢١١ ، ٢٢٣
 هارون (الكافن الاعظم) ٢٥٠
 هارون . انظر الرشيد .
 هارون ، كاتب القاسم بن عبيد
 الله ٣٩ ظ
 هارون بن عبيد الله بن عبد الله ٢٤٥
 هارون بن عيسى ٧٧ ظ
 هاشم ٣٥ ظ ، ٨٠ ، ١٤٢ ، ٢٥٣
 هامان ٢٩٣ ظ
 هبل (صنم) ٢٢٨
 هبة الله بن علي بن العباس الرومي
 يعني بن خالد ١١٤ ، ٢٨٨
 يعني بن خالد ، ٩٣
 يعني بن خاقان ٢٩٢
 يعني بن خالد ظ ، ١٦٤
 ابو الوليد خلف السمرى ١٦٤ ظ
 الوليد ظ ٢٢٨
 يأجوج ٩٧
 يعني بن خاقان ٢٩٢
 يعني بن خالد ، ٩٣
 ود (صنم) ٢٣٨
 ودان ، فتاة ٥٧
 وهب ١٣٠
 بنو وهب ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٧ ، ٢٧ ظ ،
 ٤٠ ظ ، ٦١ ظ ، ٦٨ ، ٦٨ ظ ، ٧٩
 ١٢٤ ، ١٠٨ ، ٩٣ ، ٧٢
 ١٤٨ ، ١٧٥ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ظ ، ١٨١
 ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ظ ، ٢١٣
 ٢١٤ ظ ، ٢٢٨ ، ٢٢٨
 وهب بن اسحاق ١٩٨ ظ
 وهب بن جامع الصيدلاني ٤٨
 وهب بن سليمان بن وهب بن
 وهب بن سعيد ٤٧ ، ٢٢ ، ١٢٥
 ٦١ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١٢٥
 ١٦٣ ، ١٤٤ ، ١٢٥ ظ ،
 ١٦٤ ، ٢٣٦ ، ٩٢٦
 ابو الوليد خلف السمرى ١٦٤ ظ
 الوليد ظ ٢٢٨
 يأجوج ٩٧
 يعني بن خاقان ٢٩٢
 يعني بن خالد ٩٣

ابو يعلى الوزير (ابن ابى امية) ٢٥٧	يعيى بن عمر بن حسين بن سعيد
يعقوب البريدى ١٧٢	ابن علي ابو الحسين ٥٠ ظ
ابو يعلى الوزير (ابن ابى امية) ٢٥٧	ابو يحيى الفيلسوف ١٣٣ ظ
ابو يقسم ١٤٦ ظ ، ١٦٢	ينبل (جبل) ٨٤ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ظ
يلملم (جبل) ٢٤٠	بربوع (قبيلة) ٢٥٤ ظ
يمامة (قطر) ٦٣ ظ	يزيد ٦٨ ظ
يمن (قطر) ٢٥٥ ظ ، ٢٩٠ ظ	يوسف القاضي (بن يعقوب بن
اليونان (امة) ٢٥٣ ظ ، ٢٧٣ ظ	اسعاعيل بن حماد) ٢٥ ظ
يونس ، النبي ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣ ظ	ابو يوسف الدقاق يعقوب ٣٤ ظ ،
يونس ٢٩٤ ظ	١٤١ ، ١٣٤ ، ١٢٤ ، ٨٧
يونس بن بغا ٢٢٠	٢٣٥ ظ ، ٢٥٠ ظ ، ٢٨٠ ظ
اليهود (امة) ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠ ظ ، ٩١	يسوم (جبل) ٢٧١ ظ
يعقوب (النبي) ٤٠ ظ	

المراجع

- ابن الأثير : الكامل ، القاهرة ، ١٣٠١ .
- ابن خلkan : وفيات ، القاهرة ، ١٣١٠ .
- ابن رشيق : العمدة ، القاهرة ، ١٩٣٤ .
- ابو نواس : ديوانه ، طبع آصف ، القاهرة ، ١٨٩٨ .
- الاغاني ، بولاق ، ١٢٨٥ . دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .
- البحترى : ديوانه ، بيروت ، ١٩١١ .
- الحضرى : مؤلف زهر الآداب وذيله .
- حجزة الأصبهانى : تاريخه ، ١٨٤٤ .
- الخطيب البغدادى ، القاهرة ، ١٩٣١ .
- خواندان نویخت ، طهران ، ١٩٣٣ .
- ديوان ابن الرومى ، مخطوط ، ١٣٩ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- ذيل زهر الآداب ، القاهرة ، ١٣٥٣ .
- رسالة الفرقان ، المعري ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
- رسالة القيان ، الجاحظ ، القاهرة ، ١٩٢٦ .
- زهر الآداب ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
- السمعاني : الانساب ، مجموعة جب .
- الصفدي ، مخطوطات المتحف البريطاني ، Or ٦٥٨٧ .
- الطبرى : تاريخه ، ١٨٧٩ .
- المقاد : ابن الرومى ، حياته .

- الفخري ، القاهرة ، ١٣١٧ .
- الفرج بعد الشدة ، القاهرة ، ١٩٠٤ .
- الفهرست ، تحقيق فلوجل .
- القططي : الحكام ، القاهرة ، ١٣٢٦ .
- كشف الظنون ، الآستانة ، ١٣١٠ .
- المرزباني : معجم الشعراء ، القاهرة ، ١٣٥٤ .
- المروج ، المسعودي ، القاهرة ، ١٣٠٢ .
- المقربي ، بولاق ، ١٢٧٠ .
- المكتبة الجغرافية العربية ، ١٨٧٠ - ٩٣ .
- نشوار ، تحقيق مرجليلوث ، ١٩٢١ .
- نشوار ، دمشق ، الجمع العلمي العربي ، ١٩٣٠ .
- هلال الصابي ، الوزراء ، تحقيق أمدروز .
- ياقوت : الادباء ، مجموعة جب ٦ ، الطبعة الاولى .



فهرس المحتويات

الصفحة

٥	مقدمة المترجم
٩	تصدير
١٢	حياته :
١٦	الطاهريون في بغداد
٢٣	سامرًا
٢٨	الموفق
٤٣	المقتصد
٥٠	آل وهب
٦٤	وفاته
٧٦	الشعر :
٧٩	طبعات شعر ابن الرومي
٨٣	وصف شعر ابن الرومي
٨٩	آراء النقاد العرب في ابن الرومي
٩٣	اختيارات من بعض قصائد ابن الرومي
١٢١	تعليقات :
١٢١	فهرس مخطوطة مجموعة قصائد ابن الرومي المحفوظة
٢٢٩	بدار الكتب المصرية بالقاهرة
٢٥١	المراجع

